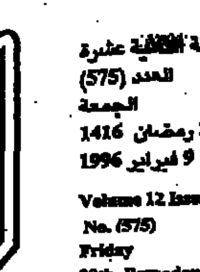



بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

جريدة المسلمين الدولية الأسبوعية

AL-Muslimoon Weekly

السنة الثانية عشرة
العدد (575)
الجمعة
20 رمضان 1416
9 فبراير 1996

Volume 12 Issue
No. (575)
Friday
20th. Ramadan 1416
9th. February 1996

هذه الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة، لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها في مكان غير لائق

10 ملايين ريال تبرع شخصي من خادم الحرمين لأبناء البوسنة

الرياض - واس

□ تبرع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز بعشرة ملايين ريال لأبناء البوسنة والهرسك. هذا التبرع الشخصي من خادم الحرمين الشريفين استمرار للدعم الذي يوليه ومتابعته الدائمة والمتواصلة لقضايا المسلمين في كل مكان لاسيما في البوسنة والهرسك وحرصا منه للتخفيف من معاناة المسلمين هناك.

تلقى الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض ورئيس الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك شيكا بهذا المبلغ من خادم الحرمين الشريفين.

ويأتي هذا التبرع السخي من خادم الحرمين الشريفين من خلال أسبوع البوسنة والهرسك الثالث للإغاثة والإعمار. ورفع الأمير سلمان بن عبدالعزيز شكره وعظيم امتنانه على هذا التبرع السخي مؤكدا أن هذا التبرع يأتي في نطاق الأعمال الخيرة والجليلة التي يقوم بها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز لخدمة الإسلام والمسلمين وللمحتاجين من أبناء الأمة الإسلامية ولاسيما شعب البوسنة والهرسك الذين انهكتهم الحرب ودمرت ديارهم■

د. عبد الله نصيف:

الأحزاب الإسلامية تحتاج لإعادة نظر
تطبيق الشريعة ليس مجرد إقامة الحدود

جدة - المسلمون

□ أكد الدكتور عبدالله عمر نصيف نائب رئيس مجلس الشورى السعودي أن الإسلام ليس حكرا على أحد، وليست فيه رهبانية كالنصارى وليس أمره مقصورا على فئة من الناس.

وقال لـ «المسلمون» إنه لا يجوز أن نقارن بين مجلس الشورى وبين البرلمانات، لأن البرلمانات تسعى لإرضاء جمهور وفئات سياسية واجتماعية معينة، ليس هدفها في الواقع المصلحة العامة المجردة، بينما مجلس الشورى يسعى للمصلحة العامة المجردة دون السعي لإرضاء أي بشر مهما كان، أو أي فئة من الناس. وأشار إلى أن مجلس الشورى تحتاج فكرته إلى دعم وإلى تأييد وإلى تكرار في الدول الإسلامية، وسيجدون فيه فائدة كبيرة وحل للمشكلات المستعصية في المجتمع.

مستطردا بأن الشورى تحقق للرجل العادي ما لا يحققه البرلمان الديمقراطي لأنه ليست هناك رغبة شخصية ولا إرضاء طموح معين، بل هناك اتخاذ القرار، أو التوصية واعتماد النظام الذي يخدم الجميع بدون تفرقة.

وأوضح أن النظام الإسلامي لا يعتمد على أشخاص، والأمة الإسلامية في معظم مواقعها تحتاج إلى إعادة النظر في نظمها والتحول تحولا حقيقيا إلى نظام إسلامي بكل تفاصيله.

وأضاف أن من الخطأ الشائع لدى الناس أن تطبيق الشريعة الإسلامية هو إقامة الحدود والقصاص وهذا جانب واحد فقط من جوانب الشريعة، فتطبيق الشريعة هو إيجاد التنمية والتطوير وتوفير العيش لكل أفراد الشعب، وإزالة السلبيات من المجتمع وبث الأخلاق الفاضلة، وتنمية الاتجاهات السليمة لديه.

واستطرد أنه بعد أن نطبق كل هذه الأشياء يأتي تطبيق باقي أمور الشريعة مثل الأمور الربعية كتطبيق القصاص ونحوه.

قال إن من ضمن الأشياء التي نحتاج إلى إعادة النظر فيها هو نظام الأحزاب والنظام السياسي الاجتماعي. وأشار الى أن الأحزاب في العالم الإسلامي ينبغي أن تكون لها أهداف اجتماعية واقتصادية أما التوجه الإسلامي فيجب أن يكون موحدا للجميع. وكثير من الأحزاب الموجودة لديها برامج تحتاج إلى إعادة نظر، وأدت إلى وجود الانقسامات حتى في الحزب الواحد وذلك بظهور أحزاب ليست لديها رؤية واضحة عن ما ينبغي عمله إضافة إلى ظهور التشدد في مجتمعات كثيرة وظهور أمثلة سيئة عن الإسلام وأشياء لا تمت إلى الإسلام بصلة.

أوضح أن هذه دعوة إلى تطوير الأحزاب في العالم الإسلامي وتوجيهها الاتجاه الذي يخدم القضية الإسلامية الكبيرة■

[الصفحة 7]

فلول الطوارق يعودون إلى مالي

عودة قيادات الطوارق إلى العاصمة

جدة - عمر الأنصاري

□ أخذت أعداد كبيرة من الطوارق يعودون الى العاصمة «باماكو» وفيهم عدد من الشخصيات الكبيرة التي هربت في العام الماضي اثر اعتداءات الجيش.

وكانت الجهود المضنية التي بذلها الرئيس المالي الفا عمر كوناري قد بدأت تثمر منذ أواسط العام الماضي. ورغم أن السلام الجديد لم يتم تجديد توقيعه الا أن من أبرز ضماناته إرسال الرئيس كوناري لعدة وفود الى المهجرين الطوارق وقيامه شخصيا بمقابلة عدد منهم.

وقد لاقت خطوة التغييرات في صفوف قيادات الجيش المالي المتهم بإبادة الطوارق ارتياحا لدى الكثيرين وخاصة الطوارق. في الوقت الذي تسعى فيه الحكومة المالية الى ارسال عدد من الشخصيات البارزة من الطوارق وغيرهم الى عدد من الدول الصديقة لشرح الوضع الجديد والمساعي الحثيثة لإحلال السلام.

وتفيد الأنباء رجوع جميع قادة الجبهات الطوارقية الى العاصمة باماكو■

[الصفحة 2]

أول فوج من اللاجئين يعود إلى البوسنة

استانبول - محمد عادل

□ ناشد طلعت سليمان، القنصل العام للبوسنة والهرسك في استانبول الهيئات الإسلامية المختلفة التحرك الجاد من أجل المساهمة في إعادة قرابة المليون لاجئ بوسني منتشرين في بقاع عديدة من العالم، الى أراضيهم للمشاركة في بناء وطنهم من جديد.

واتهم بعض الدول الغربية بأنها تسعى لعرقلة عودة البوسنيين الى وطنهم وأشار الى أن الحكومة الكرواتية تمنع المواطنين البوسنيين العائدين بشكل فردي من المرور عبر أراضيها، وبعد التفاوض معها اشترطت تأشيرات جماعية للأفواج فقط.

وقال طلعت سليمان «إن ما يواجهنا الآن هو الأعداد الكبيرة من اللاجئين الراغبين في العودة الى البوسنة خاصة أن أغلبهم قد تهدمت منازلهم وليس بإمكان الدولة في الظروف الحالية توفير السكن لهم، ونحن نجدد الدعوة الى مختلف المنظمات الإسلامية والخيرية لمساعدتنا في هذا الأمر.

وأشار الى أنه يوجد في تركيا حوالي 7 آلاف لاجئ بوسني وأنه سينطلق الفوج الأول للعودة الى البوسنة خلال شهر رمضان الجاري، وسيضم 50 مواطنا بوسنيا■

50 ألفا يحملون بطاقات العضوية

مشاهير.. في نادي الشيطان!

□ تظهر جماعات غريبة في أوربا تطلق على نفسها جماعات الشيطان. هذه الجماعات تمارس السحر الأسود داخل المعابد التي يتردد عليها مشاهير من رجال الفن والسياسة.

كان مؤسس ورئيس كهنة «كنيسة الشيطان» ويدعى «زانتون لافاي» قد أعلن ظهور ما يسمى بالشيطانية عام 1966م وبعد مضي 15 عاما على ممارسة الطقوس والقداس الشيطاني بشكل علني، تمرد العديد من كبار الأعضاء ضد زعيمهم الملقب بـ«البابا الأسود»، وشكلوا معبدا خاصا بهم عرف باسم معبد «سيت»، وانشقت عنهم مجموعات عديدة لايزال بعضها موجودا حتى اليوم.

تعبر كنيسة الشيطان عن نفسها في دورية صغيرة زرقاء اللون، ويصدر معبد «سيت» مجلة رسمية بعنوان «كتابات سيت» إضافة الى نشرة «الهرم الأسود» التي تتضمن تعليمات الكاهن الأكبر الى الأتباع.

تقدر بعض المصادر عدد أتباع كنيسة الشيطان بحوالي 50 ألف عضو يحملون بطاقات العضوية في جيوبهم مع وجود عدة ملايين من المتعاطفين الذين ينتظرون دورهم في اكتساب العضوية!

تضم هذه الكنيسة الشيطانية وجوها اجتماعية بارزة من سان فرانسيسكو، وملاك عقارات ذوي نفوذ، وأبناء عائلات أوروبية كبيرة، وبنات العائلات الأمريكية الفاحشة الثراء، ومجموعة من الفنانين المعروفين■

[الصفحة 5]



تزويد الجمعيات الخيرية بالمصاحف

الرياض - ابراهيم الماجد

□ وجه الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد السعودي بتزويد الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في السعودية بـ 144293 نسخة من القرآن الكريم طباعة مجمع الملك فهد.

صرح بذلك الدكتور عبدالله بن عبد المحسن التركي المشرف العام على مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف قائلا إن هذا يؤكد مدى الدعم والاهتمام اللذين يوليهما خادم الحرمين الشريفين وولي عهده للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن في جميع انحاء السعودية.

وأشار الى أن السعودية احتضنت هذه الجمعيات ورعتها ماديا ومعنويا رغبة منها في تقويتها وتحقيق مقاصدها، وقد كان لذلك الأثر الطيب لدى الناشئة والشباب فأقبلوا على حفظ كتاب الله وتجويده وتفسيره■

الحرب الأهلية تقترب في طاجيكستان

موسكو - عبدالله حسن

□ أذعن الرئيس إمام علي رحمنوف رئيس طاجيكستان لمطالب المتمردين من مدينتي «كورغان تبه وتورسون زاده» وأقال النائب الأول لرئيس الحكومة خير اللايف ورئيس الديوان الرئاسي عبيد اللايف بالإضافة الى محافظ مقاطعة «ختلون».

كما أعلن في مرسوم رئاسي العفو العام عن جميع المتمردين الذين حملوا السلاح ضد الحكومة المركزية. ورغم هذا تشير الأنباء القادمة من مناطق طاجيكستان الى احتدام الوضع في هذه الجمهورية الواقعة في منطقة آسيا الوسطى.

وأشارت آخر التقارير الى أن قوات العقيد المتمرد محمود خودوبيردييف تحصنت على مسافة 12 كيلومترا من العاصمة دوشنبه بعد أن تمكنت بدون قتال من الاستيلاء على آليات لإحدى وحدات الحرس الجمهوري وتجريدها من كامل سلاحها.

اللواء الطاجيكي الأول الذي يقوده خودوبيردييف يمتلك حاليا 56 دبابة أي أكثر مما تمتلكه جميع الكتائب العسكرية الطاجيكية مجتمعة. كما شوهدت بعض الآليات العسكرية تتحرك من مدينة «تورسون زاده» التي يسيطر عليها متمرد آخر على نظام دوشنبه وهو عمدة هذه المدينة سابقا عباد الله باي ماتوف.

ومعروف أنه يدور حاليا صراع عشائري على السلطة بين عشائر مقاطعة «كولاب» التي ينحدر منها الرئيس رحمنوف وزعيم المتمردين خودوبيردييف ومقاطعة «لينين أباد» التي ينتمي اليها المسؤولون الذين أقالهم الرئيس الطاجيكي تلبية لمطالب أبناء عشيرته■

الهروب من الشيخوخة.. لماذا؟

□ يقول المسن سليمان الخالدي (69 سنة) من جدة بالسعودية إنه لن يرضى أبدا بعد اليوم بالهرب من الشيخوخة، فهو في أول أيامه بعد إحالته للتقاعد أصيب بالاكتئاب والمتاعب النفسية، يضيف «أحسست حينها كأن حياتي انتهت، وأن عليّ بعد أن أمنت مستقبل أولادي ولم يعد لي وظيفة في الحياة أن انتظر ملك الموت. إلا أنني بعد 4 سنوات من هذا الاحساس القاتل والذي رافقه مختلف الأمراض النفسية والعضوية صحوت من جديد على الحقيقة. فأنا الآن دخلت مرحلة جديدة من حياتي وعليّ أن أتكيف معها بأي شكل من الأشكال، وبالفعل استطعت مواجهة مشاكلي، لأعيش الآن بمنتهى السعادة، بل إنني أشعر بميزات لهذه السن لم أكن أجدها من قبل والحمد لله».

كيف تواجه الشيخوخة؟ هذا السؤال الهام والحساس لأي رجل أو امرأة يجيب عنه مختصون يحاولون تحديد مداخل المواجهة وأسلحتها■

[الصفحة 15]

البرلمان المصري يقر قانون «الحسبة»

القاهرة - «المسلمون»

□ أقر البرلمان المصري مشروع قانون الحسبة وذلك بعد أن لاقى جدلا واسعا داخل الدوائر الثقافية والسياسية المصرية استمر لعدة سنوات طويلة ما بين مؤيد ومعارض.

يقضي القانون باختصاص النيابة العامة وحدها دون غيرها برفع الدعوى في مسائل الأحوال الشخصية على وجه الحسبة، وعلى كل من يطلب رفع الدعوى أن يتقدم الى النيابة العامة المختصة يبين فيه موضوع طلبه والأسباب التي يستند اليها مشفوعة بالمستندات التي تؤيده، وعلى النيابة العامة بعد سماع أقوال أطراف البلاغ وإجراء التحقيقات اللازمة أن تصدر قرارا برفع الدعوى أمام المحكمة الابتدائية المختصة أو بحفظ البلاغ.

كما يقضي قانون الحسبة بأحقية النائب العام المصري في إلغاء القرار الصادر برفع دعوى الحسبة أو بالحفظ خلال ثلاثين يوما من تاريخ صدوره، وله في هذه الحالة أن يستكمل مايراه من تحقيقات والتصرف فيها إما برفع الدعوى أمام المحكمة الابتدائية المختصة وإما بحفظ البلاغ، ويكون قراره في هذا الشأن نهائيا.

وفي تعليقه على القانون صرح د. محمد سيد طنطاوي مفتي مصر بأن دار الإفتاء المصرية لاترى مانعا شرعيا أن يتقدم رافع الدعوى الى النائب العام أو الى وكلائه لكي يقوموا برفع هذه الدعوى الى الجهات المختصة.

وأشار مفتي مصر أيضا الى أنه من المعروف شرعا أن دعوى الحسبة من حق كل فرد تتوفر فيه الشروط الشرعية كالبلوغ والعقل والاستقامة والخلو من كل مايتنافى مع الشرف والأمانة■

مأساة الأخوات!

□ يقول إن عملا أسود معمول لأخواته الثلاث فكرهن الزواج أو تعطلن عنه وبتن يعشن تلك المأساة!

حملت سطور خطابه كلمات دامعة يتهم فيها إمرأة برش السحر في البيت منذ سنوات طويلة. وذكر أنها أخذت شعيرات من رؤوسهن بعد أن استضافوها في البيت ونامت في حجرة الأخوات الثلاث.

هذه القصة الغريبة حملتها العيادة القرآنية الى الدكتور حسني مؤذن.. فماذا قال لصاحبها؟■

[الصفحة 11]



أوضاع اقتصادية صعبة لمسلمي بلغاريا

صوفيا - د. محمد ربيع

□ طالب رئيس المجلس الإسلامي الأعلى في بلغاريا بمشاركة المسلمين في هذه الدولة في عملية الخصخصة بشكل فعال. وقال الدكتور نديم جنديف إن مسلمي بلاده يقفون في مفترق طرق الآن وإذا لم يشاركوا في هذه العملية فسيعيشون تحت خط الفقر مدى حياتهم.

جدير بالذكر أن موضوع الساعة حاليا في بلغاريا هو بيع أملاك الدولة والأملاك التعاونية وهي العملية المعروفة بالخصخصة كإحدى نتائج التحول السياسي والاقتصادي خلال السنوات الخمس الماضية منذ سقوط الشيوعية.

وأشار الدكتور نديم إلى أن قانون الخصخصة يقوم على نظامين من الشراء، الأول الشراء نقدا وهو لا يناسب المسلمين نظرا لعدم وجود رأسمال معهم، والثاني هو الشراء بالكوبونات التي وزعتها الدولة على المواطنين، ويبلغ نصيب الفرد كوبونا واحدا، وهذا النظام الأخير هو ما يناسب المسلمين بشرط أن يكون لهم صندوق إسلامي للخصخصة تجمع فيه كل الكوبونات، ويشتري الصندوق الأملاك التي يريدها على غرار الصناديق التي أنشأتها الطوائف الأخرى غير المسلمة.

وعن العوائق أمام إنشاء ذلك الصندوق يوضح أنه حسب القوانين البلغارية لابد أن يكون له رأسمال يعادل مليون دولار أمريكي، وهذا ليس في متناول المسلمين، مشيرا إلى أنه يعتقد أن هذا الشرط وضع خصيصا لتعجيزهم وجعلهم يتجهون الى المشاركة في الصناديق الأخرى التي أنشأها النصارى.

وقال إنه حسب قانون الخصخصة يحق للأجانب المشاركة في إنشاء هذه الصناديق وشراء الأملاك، فلو أن أحد رجال الأعمال المسلمين ساهم بمبلغ مليون دولار في إنشاء الصندوق، لأمكن تجميع كوبونات المسلمين فيه وشراء أية مصانع أو أملاك بينما إذا شارك المسلمون في الصناديق المختلفة القائمة، سيتشتت شملهم وتضيع حقوقهم.

واستطرد أن الوضع الاقتصادي الحالي للمسلمين غير طيب فمعظمهم بدون عمل، وليس لديهم أملاك كباقي البلغار■

حيلة للاستيطان اليهودي

القدس - الوكالات

□ حذر مفتي القدس الشيخ عكرمة صبري المقدسيين من بيع أي عقار أو بيت لأي شخص سواء كان مسلما أو أجنبيا أو إسرائيليا. كشف النقاب عن محاولات جرت مؤخرا لشراء خمسة منازل عربية من قبل عرب بهدف تحويلها للجماعات الاستيطانية اليهودية.

وأوصى الشيخ صبري المضطرين الى بيع عقاراتهم بإتمام عمليات البيع من خلال المؤسسات الإسلامية والأوقاف لمنع تسرب العقارات لليهود■

حماية موظفي الأمم المتحدة بالصومال

مقديشو - «المسلمون»

تعهد علي مهدي محمد الذي يسيطر على الجزء الشمالي من مقديشو بحماية موظفي الأمم المتحدة وممتلكاتهم. نفس هذا التعهد أعلنه ممثلو فارح عيديد الذي يسيطر على الجزء الجنوبي. جاء ذلك أثناء مقابلتهم وفدا من الأمم المتحدة حيث أشاروا الى أنهم يريدون من المنظمة الدولية أن تواصل تقديم المساعدات الى الصومال الذي دمرته الحرب. وقد توجه وفد الأمم المتحدة بعد ذلك الى أرض الصومال التي أعلنت نفسها جمهورية من طرف واحد في النصف الشمالي من الصومال■

لأول مرة.. مدافن للمسلمين في فنلندا!

جدة - فراج اسماعيل

□ أخيرا سيجد المسلمون في فنلندا مدافن لموتاهم. كانت هذه أكبر المشاكل التي تواجههم رغم أن عددهم يقترب من العشرين ألف نسمة!

أثار علاء الدين ماهر رئيس مجلس إدارة المركز الإسلامي في «هلسنكي» هذه القضية في النشرة الرئيسية للتليفزيون الفنلندي فأصبحت حديث الرأي العام هناك.

سأله المذيع: لماذا لا تدفنون موتاكم في المدافن العامة؟.. فانبرى يشرح له موقف الشريعة الإسلامية من ذلك. وعندما سأله: هل هذا يعني أنك بعد 20 عاما من معيشتك هنا بين الفنلنديين كواحد منهم وحاملا لجنسية وطنهم ترفض أن تدفن مع موتاهم؟

رد عليه ماهر بأن المسألة ليست بهذا الشكل، إنها قضية خاصة بأحكام ديننا الإسلامي، وقضية خاصة بالمجتمع المسلم الذي يعيش هنا والذي من حقه بعد مرور أكثر من مائة عام على دخوله الى هذا البلد المتسامح أن يجد مقابر يدفن فيها موتاه.

وبعد 25 عاما من المحاولات - كما يقول علاء الدين ماهر لـ «المسلمون» - قررت الحكومة تخصيص مبلغ 200 ألف دولار لشراء قطعة أرض لهذا الغرض. يضيف أن التتار وهم المجموعات الأولى من المسلمين الذين دخلوا الى فنلندا كانت لهم مقابرهم لكنهم كانوا يرفضون أن يدفن فيها غيرهم من المسلمين. ومن ثم كانت جثث كثير من الموتى تقبع في الثلاجات أسبوعين أو أكثر لأن أهلها يرفضون دفنها في مقابر غير المسلمين، ولأنهم لا يجدون مقابر خاصة بهم!

وازدادت المشكلة مع الأعداد الكبيرة من اللاجئين الذين جاءوا من البوسنة والصومال.

هناك مشكلة أخرى.. وهي أن هذه الدولة الأوروبية ليس فيها مسجد واحد ليؤدي فيه أفراد الجالية الصلاة. وقد وافقت وزارة العدل بفنلندا على تأسيس المركز الإسلامي الفنلندي الذي سيشمل مسجدا ومدرسة وحضانة ومكتبة. والمساحة التي تمت الموافقة عليها 3700 متر مربع في قلب «هلسنكي»، وقد عرضتها البلدية بحوالي 14 مليون مارك وهو مبلغ من الصعب أن تدفعه الجالية بمفردها.

ومن المشروعات الطموحة لوقف المركز الإسلامي مشروع لترجمة معاني القرآن الكريم الى اللغة الفنلندية. جدير بالذكر أن الجالية المسلمة في فنلندا تنتمي الى كل من الصومال «4000 نسمة» والباقي من العرب والتتار والبوسنة والهرسك والفنلنديين الذين اهتدوا الى الإسلام■

د. علاء الدين ماهر

شيخ الأزهر:

العلمانية ليس لها مكان بين المسلمين

القاهرة - مصطفى عبدالسلام

□ على مدى ثلاثة أشهر نظمت الأمانة العامة للجنة العليا للدعوة الإسلامية التابعة للأزهر الشريف الدورة العالمية الحادية والثلاثين للأئمة والوعاظ الوافدين من العالم الإسلامي. شارك في الدورة وفود من روسيا وسنغافورة وقازاقستان والبانيا والسنغال وكينيا ونيجيريا وجزر القمر وكوت ديفوار.

تناولت الدورة التي استمرت من شهر نوفمبر وحتى نهاية شهر يناير الماضي عدة موضوعات تتعلق بأصول الفقه والفقه المقارن والخطابة العملية والنظرية والتصوف والعقيدة والحديث وفرق ومذاهب ونظم الحكم في الإسلام والحضارة الإسلامية والاستشراق.

كما تناولت موضوعات تتعلق بأبرز القضايا الإسلامية المعاصرة والبحوث والفتاوى الإسلامية المعاصرة ودراسات في اللغة العربية.

وحاضر في الدورة د. محمود زقزوق وزير الأوقاف المصري ود. أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر ود. جعفر عبد السلام والشيخ عطية صقر ود. فوزي طايل ود. اسماعيل الدفتار ود. عبد الفتاح الشيخ ود. مصطفى الشكعة ود. أحمد طه ريان.

وفي نهاية الدورة ألقى الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الأزهر كلمة ناشد فيها الأئمة والوعاظ الوافدين من العالم الاسلامي بضرورة التمسك بالقرآن والسنة والاقتداء بالرسول، والتواضع في غير مذلة وإرشاد الناس الى صحيح الاسلام في عباداته ومعاملاته وأن يكونوا للناس قدوة في تبليغ الرسالة والاحترام الواجب بين المسلمين.

كما ركز في كلمته على التواصي بالحق والصبر في تبليغ الرسالة وأن يدركوا أن العلمانية ليس لها مكان بين المسلمين في أي مكان وأنها منافية للدين الإسلامي، وأن الإسلام هو الدين الذي يحكم أمور الإنسان في كل مراحل حياته■

السعودية 5 ريالات، الكويت 400 فلس، الامارات 4 دراهم، عُمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 4 ليرات، لبنان 1800 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيها، موريتانيا 100 أوقية.

Belgium 70BFr, Canada 1,5C.D. Canaryislands 140Pts, Cyprus 70Cents, Denmark14Dkr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2800Rp, Japan 250Yen, Luxembourg 35Lfr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.5DFL. Philippines 25Peso, Singapore 3$, Spain 240SpPt, Sweden 10Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5 $, Turkey 35000TL, Austria 25Sch Pakistan 15 Rupees

بعد سيناريو الاتفاقيات في مالي.. وانقلاب النيجر

قضية الطوارق تدخل دائرة الضوء مجددا

□ انفجرت في السنوات الاخيرة في دولتي مالي والنيجر ما عرف بـ«ثورة الطوارق»، قال البعض ان الطوارق ارادوا منها احياء دولهم المندثرة «المرابطين والموحدين وما لحقها» وذكر البعض الآخر ان الهدف منها هو الحصول على حكم ذاتي لصحراء «ازواد في مالي، و«آيير» في النيجر.. فما الحقيقة بعد خمسة اعوام من الكفاح المسلح الذي لم يجن الطوارق والعرب منه في تلك المنطقة سوى الإبادة والتشريد.

تحقيق:
«المسلمون» ـ جدة

يتميز النزاع القائم في منطقة الشمال الافريقي بين الطوارق.. وحكوماتهم (مالي والنيجر) بأنه اشبه ما يكون بفصول السنة في استمراره وتتابع فصوله، اذ لاتكاد اخبار تلك المنطقة تختفي من وسائل الاعلام بسبب الهدوء الذي تشهده بعد سكون عاصفة ما.. حتى تنفجر فجأة اما في صورة انقلاب عسكري كما حدث مؤخرا في النيجر وقبلها في مالي، واما في صورة مجزرة يروح الآلاف ضحية لها كما كان في تنبكتو قبل عامين. لذلك فإن السلام الذي يروج له بين حين وآخر في تلك المنطقة.. هو آخر ما يمكن للشخص ان يراهن عليه في ظل التقلبات السريعة التي تشهدها تلك المنطقة بين حين وآخر، وخاصة للعارف بخلفيات ذلك الصراع الدائر منذ استقلال المنطقة.

في مالي دخل الطوارق الآن مرحلة جديدة من السلام الحذر الذي جاء ـ بعد سلسلة من الاتفاقيات الفاشلة التي ابرمت بين اطراف النزاع في ذلك البلد، والتي بدأت باتفاقية «تامنغست» في الجزائر عام 1991م التي وقعتها مالي مع الجبهات الازوادية الاربع، ولا ينكر احد ان حكومة مالي الحالية التي يترأسها الرئيس الفا عمر كوناري لعبت دورا بارزا في احلال ذلك السلام، اذ من المعروف ان معظم الاعتداءات التي ارتكبت ضد الطوارق حاولت حكومة كوناري احتواءها، ولكن يبدوا ان السيطرة القوية والميدانية التي يتمتع بها العسكر هناك كانت اقوى من اي شيء آخر، ولا ريب ان نزعة السلام الحذر الذي تدخله مالي في هذه المرحلة.. الى جانب جهود ومساعي الحكومة المدنية.. جاءت كذلك نتيجة للتشتت والضعف الذي اصاب الجبهات المسلحة للطوارق، وهو ما يصفه البعض انه سلام فرضه الواقع، فمنذ الابادة الجماعية الاخيرة التي تعرض لها الطوارق اواسط العام المنصرم والتي دفعت بمئات الآلاف منهم الى نزوح جماعي لحدود الدول المجاورة.. منذ ذلك والجبهات الطوارقية غير قادرة على اي رد انتقامي بسبب ضعف امكانياتها واختلاف افرادها، وهو ما احسن خصومهم استغلاله واستطاعوا ان يتوصلوا من خلاله الى اتفاقيات فردية مع بعض قادتهم، مما يعني ان السلام الذي تعيشه المنطقة الآن لم يأت نتيجة تطبيق لاي من الاتفاقيات السابقة، بل هو رضوخ لواقع مفروض على كلا الطرفين، وكثيرة هي اتهامات الطوارق لحكومتهم في انتهاجها لسياسة التفرقة في وقت يرى آخرون ان هذا اقصى ما يمكن لحكومة مالي ذات الامكانيات القليلة القيام به، كونها لا تمكنها قدراتها من تنفيذ بنود الاتفاقية مرة واحدة.. ومع ذلك فإن دولة مالي ـ ولا شك ـ اضاعت فرصا كثيرة على نفسها بعدم تثبيتها للأمن في المنطقة، الامر الذي حجب عنها كثيرا من المساعدات التي بدأت تتدفق بعد اتفاق السلام.

ويمكننا القول بأن حركة الطوارق التي ارادوا من خلالها استرجاع حقوقهم وكيانهم هي «ثورة فاشلة» ان صح التعبير.. اذ لم تجر عليهم سوى الويل والابادة من خصم لقوى منهم عدة وعددا، ويعتبر رجوع عدد من اللاجئين من الحدود المالية الموريتانية، وحدود بوركينافاسو، والجزائر من ابرز مظاهر هذا السلام، ولكن الطريف في ذلك ان هذا الرجوع لم يكن مفترضا الا بعد اقامة عدد من المشاريع التنموية لهؤلاء اللاجئين ودفع التعويضات لهم كما نص الاتفاق وهو مالم يتم منه شيء من جانب الحكومة المالية، اذ ان المفوضية السامية للاجئين هي التي قامت واشرفت على جزء من هذا الرجوع. وقد بدأ كثير من الطوارق الذين غادروا من الخارج بممارسة بعض اعمالهم التجارية واعادة اعمار بيوتهم ومناطقهم التي هدمتها الحرب، ويأمل كثيرون منهم ان تفتح لهم «الابواب المغلقة»، اذ بينما يعذر البعض منهم حكومة مالي بسبب قلة الامكانيات فيما يتعلق بدفع التعويضات واقامة مشاريع تنموية لضحايا الابادة.. فإن الامل معقود في ان يقود هذا التنازل من قبلهم الى تقدير حكومتهم لذلك وان تمنحهم بالمقابل حقوقهم المدنية الاخرى التي لن تكلفها اموالا لا تستطيع الوفاء بها، وذلك عبر فتح المجال لهم للانخراط الكامل في صفوف الحكومة المالية ومنحهم مناصب رفيعة اسوة بغيرهم من السكان السود، وان يجدوا قدرا من الاستقلالية في اقليمهم «ازواد»، اما المسألة الكبرى التي يطالب بها الكثيرون فهي محاكمة مجرمي الحرب وعلى رأسهم الرئيس الانتقالي السابق «توماني توري» الذي امر «بتطهير الصحراء» من الطوارق والعرب حيث اعتبر ذلك الاجراء الحل الامثل للقضية في بدايتها، وهو مارفع بصدده خطاب الى الامين العام للامم المتحدة عبر عدد من المنظمات الاوروبية والافريقية المتعاطفة مع الطوارق.

هل انتهت المقاومة؟

ورغم ما حدث فإنه لا يمكننا القول بأن المقاومة الطوارقية في مالي قد خمدت او على الاصح قد طوى ملفها، والاعتبارات في ذلك واضحة واهمها ان هذا السلام الذي يتمنى الجميع ان يكون حقيقيا ليس الاول من نوعه فقد حلت بعد مجازر تنبكتو الاولى عام 1991م وبعد انتخاب الرئيس كوناري موجة او نزعة ـ ان صح التعبير ـ الى سلام مماثل بسبب النظام الديمقراطي وتفاؤلا بالرئيس الجديد .. ولكن ما حدث عكس ذلك تماما حيث شهدت الاعوام التالية لذلك اعتداءات دموية ضد الطوارق والعرب على يد الجيش المالي وجبهة العنصريين المعروفة بـ«غندغوي» والتي كانت تطالب بالدخول في المفاوضات مع الطوارق كطرف معني!

ولا يمكن لطارقي واحد اليوم ان يقول ان حركتهم جلبت عليهم سوى الويل، وتجد ذلك في لوم بعضهم لبعض حيث اتهم كثير من المثقفين الطوارق قادة الجبهات الطوارقية بالاستعجال في أمر هذه الثورة التي دخلوها من غير استعداد كاف لخوض الحرب فيها ضد عدو اقوى واعتى منهم، ويعتبر اللاجئون ـ باعتبارهم المتضرر الاول ـ اكبر منتقدي الجبهات التي واجهت الجيش ولم تستطع حمايتهم، وهو امر لم يحسب له حساب في ان الجيش سيصب جام غضبه على السكان العزل انتقاما من مقاتلي الجبهات التي لم يستطع الايقاع بها، ويعد اختلاف قادة الجبهات الاربع في بداية مشوار القتال من اكبر المشاكل التي اوهنت قواها حيث انسحب احد اهم القادة الذين كان الازواديون (الطوارق) يعقدون الآمال عليه من ساحة المعركة في وقت مبكر، كونه توصل الى اتفاق جانبي مع الحكومة المالية التي استطاعت اغراءه ومنحته استقلالا ذاتيا لمنطقته (كيدال) وهوالقائد «اياد أغ (بن) غالي» ليتبقى في الساحة ثلاث جبهات فقط هي الجيش الثوري لتحرير ازواد (ARLA) والحركة الشعبية لتحرير ازواد (FPLA) والجبهة العربية الاسلامية (FIA) وقد حاولت هذه الجبهات قدر الاستطاعة ان تتحد فيما بينها لمواجهة الجيش المالي ولكن ظروفها المادية وكثرة اختلافها وتلاومها فيما بينها اضاعت عليها كل شيء، وهو ما احسن الجيش استغلاله وسدد خلال تلك الفترة ضربات موجعة ضد السكان العزل من الطوارق، اضف الى كل هذه المعطيات التغاضي الدولي والاقليمي عن هذه القضية التي لم تحاول اية جهة عالمية التدخل فيها او حتى مساعدة ضحاياها الذين حاولوا ايصال صوتهم للمحافل الدولية عبر شتى الوسائل ولكن بلا جدوى، فحتى بعض الصحف والمجلات الافريقية التي كانت تكتب عنهم لم تعد تنشر شيئا عنهم مثل مجلة «جون افريك» الرائجة في افريقيا التي يتهمها الطوارق بالانحياز للماليين ضدهم وقد ذهب الكثيرون الى ان السلام الذي انجرفوا اليه الآن يأتي نتيجة التعاون الحميم بين مطرقة مالي وسندان الجزائر حيث ان الاخيرة كانت ترغمهم دوما على توقيع الاتفاقيات دون ان تكون لديها القدرة لضمان تنفيذها ، ولعل الدول المغاربية مجتمعة هي اكبر من خيب الطوارق في هذه القضية، حيث كان الامل معقودا على هذه الدول لحل القضية بحكم انتشارهم فيها ووجود اعداد غير قليلة منهم كمواطنين اصليين بها.. بحكم التقسيم الفرنسي الذي شتت الطوارق بين خمس دول في المنطقة، ولكن يبدوا ان هاجس هذه الدول في الخوف من تسرب الحركة للطوارق الموجودين فيها هو الذي ادى بها الى مساعدة حكومتي مالي والنيجر لاجهاض حركات الطوارق قديما وحديثا.

بقي اذا شيء واحد وهو ماهي الضمانات التي حصل عليها الطوارق في السلام الجديد من قبل مالي؟ الجواب ان ما تنبئ عنه اخبار المنطقة لم نسمع منه سوى دمج بعض مقاتلي الجبهات في صفوف القوات المالية ووعود بإدخال بعض المشاريع التنموية للمنطقة الشمالية (موطن الطوارق) تماما كما حصل في الاتفاقيات السابقة! ولكن مع ذلك فالأمل معقود في ان يكون الطرفان قد استفادا من تجربتهما السابقة التي لم تجر عليهما وخاصة الطوارق سوى الإبادة الدامية. ويأمل كثير من الطوارق ان ينعموا بمزيد من الحرية في ظل التعددية التي تعيشها مالي ، وان يمكنهم خلال ذلك ممارسة العمل في المطالبة بحقوقهم سواء عن طريق مكتب شؤون الشمال الذي اسس بناء على اتفاقية السلام عام 1991م ليتابع تنفيذ بنود الاتفاقية، او عن طريق ممثلين لهم في الحكومة.

انقلاب النيجر..

يعتبر انقلاب النيجر الذي شهدته مؤخرا واحدا من اكثر المؤشرات خطورة اذا ما قورن «بالتقلبات السياسية» التي تلت سني الاستقلال، والتي لا تأتي واحدة منها حتى يكون الطوارق اول ضحاياها واول المتضررين منها، وقد جاء الانقلاب الاخير بعد سنوات من الولادة المتعسرة التي شهدها السلام بين الطوارق وحكومة النيجر ، لذلك فإلى جانب الحياة الحزبية التي اتهمها الانقلابيون بالفساد في النيجر والتي طال الصراع فيها بين الرئيس والبرلمان وبقية الاحزاب.. وكانت ذريعة كافية للعسكر للقيام بعملهم الانقلابي.. الا ان احد العوامل الحقيقية التي كانت وراء هذا الانقلاب هو ما اعتقده الجيش النيجري في ان الحكومة المدنية اصبحت عاجزة عن ايجاد حل مناسب لقضية الطوارق.. خاصة بعد اعتراف حكومة النيجر المدنية بحقوقهم المهضومة منذ الاستقلال، وهو ما ازعج قيادات الجيش الذي حكم المنطقة منذ استقلالها عن السلطة الفرنسية عام 1960م. ويعتقد كثير من قيادات الطوارق ان للجيش يدا في مقتل الزعيم الطوارقي الشهير «مانو دياك» الذي لقي حتفه في حادث انفجار طائرة صغيرة في نوفمبر العام الماضي، والذي كان قد قرر التخلي عن الاتفاق الذي وقعه هو وزملاؤه مع حكومة النيجر قبل عامين باشراف الحكومة الفرنسية لعدم تنفيذ بنوده في الوقت المحدد ليلتحق بعدها بجماعات «توبو» في الحدود التشادية. وكان الطوارق في النيجر قد شهدوا مسلسلا من الاضطهاد والعذاب منذ الاستقلال، اشهر ذلك اعتقالات 1985م.

ولا يعتقد ان شيئا مهما جعل الطوارق في دولتي مالي والنيجر يوقعون اتفاقيات او يتراجعون عن الانفصال سوى ان بلدانهم بدأت تدخل في التعددية الحزبية التي كان النيجريون خاصة معلقين آمالهم عليها. ويذكر في هذا الصدد ان الطوارق في انتخابات النيجر عام 1991م قدموا عددا من مرشحيهم وحاولوا تأسيس احزاب سياسية اسوة بغيرهم.. ولكن ذلك المطلب قوبل بالرفض حينما سجن عدد من قادتهم اثناء الحملة الانتخابية، ولا يمكن لأحد ان يتوقع شيئا من مما ينتظر المنطقة بعد الانقلاب الاخير .. فحتى قيادات الجبهات الطوارقية في النيجرلم تصدر عنهم اية بيانات قد تحدد موقفهم من الحكومة الانقلابية الجديدة.. وكل التخوفات هي من ان تحاول السلطات العسكرية الجديدة الغاء اتفاق السلام الموقع عام 1994م. وعلى اية حال فالنيجر مقبلة بالفعل على مرحلة جديدة ومجهولة بالنسبة للحكومة المدنية والطوارق على حد سواء، فبغض النظر عن قضيتها مع الطوارق.. فإن المشكلة الاقتصادية لدولة مدينة تظل هي هاجس الجميع.. فرغم ان النيجر كانت تتلقى دعما من عدد من الدول الاجنبية كالولايات المتحدة وعدد من دول الاتحاد الاوروبي الا انها كانت تعيش مع ذلك اوضاعا اقتصادية متردية.. حيث كثرة البطالة وقلة الموارد، اضافة الى المديونية الكبيرة التي تعانيها. هذا ورغم التصريحات التي اكد فيها رئيس الانقلاب الجديد انه لن يحتفظ بالسلطة هو ورفاقه الا ان الكثيرين لديهم تخوف من تكرر الحالة النيجيرية في النيجر حيث الغيت الانتخابات وظل العسكر يهيمنون على السلطة حتى الساعة■



احد شوارع نيامي عاصمة النيجر

مقاتلو الطوارق حرب مستمرة

الطوارق في النيجر
30 عاما من التقلبات السياسية

□ حصلت النيجر على استقلالها عام 1960م على يدي الرئيس «جوري هاماني».. الذي نعم الطوارق في عهده ببعض الاستقرار.

وفي عام 1974م قاد الرئيس «سيني كونشي» انقلابا عسكريا ضد الرئيس «هاماني».. ليتولى السلطة بعده.

● وفي العام 1976م حاول شاب من احدى القبائل العربية واسمه سيدي محمد ان يقود انقلابا ضد الرئيس كونشي.. وبعد قتال شرس وطويل بين الطرفين القي القبض على سيدي وتم اعدامه، وقد تضرر كثير من الطوارق والعرب من جراء خطوته تلك.

● في العام 1981م بدأت المضايقات تطال اعدادا كبيرة من الطوارق بسبب تأزم الوضع بين النيجر وبين احدى الدول العربية التي اتهمتها النيجر بتحريض الطوارق على التمرد.

● وفي العام 1985م وبسبب التهميش الكبير الذي عاناه الطوارق في الحياة السياسية لبلادهم.. احتجت على ذلك عدد من الدول الاوروبية وجمعيات حقوق الانسان.. مما حمل النيجر على اعطاء بعض وجهاء الطوارق بعض المناصب والامتيازات الشكلية، ولكن في نفس العام بدأت حركة التمرد من قبل الطوارق.



رئيس الانقلاب الجديد

● وفي عام 1987م توفي الرئيس سيني كونشي الذي عانى الطوارق من عهده معاناة شديدة، ليتولى الامور بعده الرئيس الانتقالي على شعيب الذي وعد بفتح صفحة جديدة مع الطوارق.

● في العام 1991م جرت الاستعدادات لدخول البلاد لمرحلة التعددية التي اعتقد الطوارق ان بإمكان مشاكلهم ان تنتهي فيها اذا ما خاضوا في الحياة الديمقراطية التي ستمكنهم من استرجاع حقوقهم. ولكن ما ان بدأت الانتخابات حتى الغت الحكومة كل الاحزاب التي حاول الطوارق اقامتها سواء المستقلة او التحالفية التي حاولوا اقامتها مع بعض النيجريين، وتم اعتقال قادة الطوارق وزجوا في السجون حتى نهاية الانتخابات.

● في فبراير 1994م بعد تصاعد المقاومة الطوارقية توصل الجانبان الى اتفاق لوقف اطلاق النار، والتعهد من قبل الحكومة النيجرية بتنفيذ الاتفاق الذي ينص على اعمار منطقة الشمال، وادخال الخدمات الطبية والتعليمية اليها.. وهو مالم يتم منه تنفيذ شيء■

..وتهميش في مالي منذ الاستقلال

□ اخذت مالي استقلالها عام 1965م على يدي الرئيس الاشتراكي (موديبو كيتا) .. الذي سعى لتطبيق مبادئ الشيوعية على جميع سكان مالي، وقد نبع في عهده عدد من العلماء.. الطوارق وغيرهم.

● في العام 1969م قاد ضده الجنرال موسى تراوري انقلابا عسكريا ناجحا ارجع خلاله الهدوء الى مالي وظل الطوارق في عهده الممتد لاكثر من 20 عاما مهمشين على جانب الحياة الاجتماعية والسياسية.

● في العام1990م اعلن الطوارق ثورتهم المسلحة ضد حكومة باماكو طالبين بحقوقهم المهضومة منذ الاستقلال او بالانفصال باقليمهم ازواد.

● وفي السادس من يناير 1991م توصل الطوارق مع حكومة تراوري الى اتفاق سلام ينص على اعطائهم حقوقهم المهضومة.

● وفي 16 مارس من نفس العام تمت الاطاحة بالرئيس المالي الجنرال موسى تراوري بسبب تهاونه مع ثورة الطوارق وبفساده الاداري. وذلك على يدي المقدم «توماني توري» الرئيس الانتقالي السابق لمالي.. والذي الغى في ما بعد اتفاق السلام الذي وقع مع الطوارق.

● في 12مايو 1991م ارتكبت القوات المالية مجازر جماعية مرعبة ضد المدنيين في كل من «تنبكتو» و «ليرا» وراح ضحيتها مئات من المدنيين الطوارق والعرب.

● وفي شهر يونيو من ذلك العام انتخب الشعب المالي «الفا عمر كوناري» كأول رئيس منتخب لمالي منذ استقلالها.

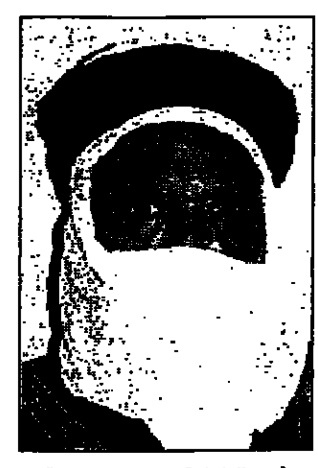
● وفي الرابع عشر يونيو عام 1994م اوقعت القوات المالية مجزرة «تنبكتو» و«غوسي» الثانية حيث مات فيهما المئات وشرد الآلاف الى الدول المجاورة.

● ومنذ ذلك الوقت وحتى الآن وبفضل جهود الرئيس المالي الفاعمر كوناري وعدد من مسؤلي الطوارق والأمن أخذ في العودة حيث بدأ الطوارق في الرجوع الى موطنهم■

الطوارق بين السعي لإحياء «جمهورية الصحراء».. والانضمام إلى «موطنهم الأم»

□ لعل احد اسوأ انواع الصراعات الدائرة اليوم هي تلك التي تسعى بالفعل الى محو وجود الآخر بسبب استضعافه او بسبب ثأر تاريخي او لغرض توسعي، وتعتبر قضية «الطوارق» في دولتي مالي والنيجر في الشمال الافريقي والتي نحن بصددها واحدة من ابرز هذه القضايا التي يعاني شعبها من القهر والاضطهاد بسبب عنصري بحت. فمن اسوأ ما عانته وتعانيه هذه القضية هو الجهل بها او عدم بروزها الى السطح كما ينبغي كغيرها من القضايا التي هي حديث الاعلام العالمي صبيحة كل يوم. فحتى اولئك الذين يتناولون تلك القضية تجد بعضهم يتناولها من زاوية ضيقة، وليس ذلك لشيء سوى ان يكون احدهم قد زار بعض قبائل الطوارق في الجزائر، او ليبيا لينقل ويكتب عن الطوارق جميعا عبر تلك الرؤية التي اقتصرت على مجموعة لا تعاني من اية مشكلة. وشعب «الجمهورية الموءودة» كما هي الحقيقة، من الشعوب العريقة التي لم يشفع لها تاريخها العريق في ان تأخذ مكانتها بين شعوب العالم الاخرى. فمن اسوأ ذلك انك اليوم لا تكاد تجد ملما بين مثقفينا العرب بتاريخ هذا الشعب او مشكلته الا قلة تعدهم على اصابع اليد الواحدة، فكما يقول احد باحثيهم ان تاريخهم طوى ملفه منذ اندثار دولهم الشهيرة التي لا يجهلها احد وعلى رأسها دولة المرابطين، التي شرف الله بها التاريخ الاسلامي في تلك المنطقة فترة من الزمن، ولعل الحقيقة هي ما يصفه بعض مثقفيهم في ان اكبر اسباب معاناتهم تتمثل في انفصالهم عن كيانهم الحقيقي الذي لا يقصد منه سوى للمغرب العربي الكبير، او كما يقول محمد علي احد ابرز امراء الطوارق « كيف نكون جزءاً من قومية لا توجد بيننا وبينها اية اواصر ثقافية او اجتماعية».

وهي نظرة يرى الرئيس المالي الفا عمر كوناري (اول رئيس منتخب لمالي) انها خاطئة اذ يعتقد ان مالي دولة متميزة عن غيرها من دول المنطقة بحكم تركيبة سكانها المتنوعة فإلى جانب سكانها الافارقة وثقافاتهم المختلفة هناك السكان الطوارق اضافة الى العرب، وهو ما يمكن ان يوجد فيها مزيجا من التنوع الثقافي الذي يمكن لأي بلد ان يفخر به، ولا يرى الرئيس المالي في الأحداث الأخيرة سوى انها فتنة ينبغي مواجهتها بالحكمة والتعاون لدى الجميع الطوارق وغيرهم خاصة ان الجميع مسلمون.





امير الطوارق كان يرى صعوبة الاندماج مع الآخر

اعتقد انهم قلة اولئك الذين علموا بأمر جمهورية الصحراء «الموؤودة»التي سعت قبائل الطوارق في صحراء «ازواد» في مالي، وصحراء «آيير» في النيجر لإقامتها في فترة الانتداب الفرنسي حينما اعطت السلطات الفرنسية الاستقلال لعدد من مستعمراتها في اواسط الستينات، في وقت لم يخالجهم الشك في ان ذلك لن يكون مستحيلا حينما رأوا شتى القوميات من حولهم تتحول الى كيانات، وفيما يرى الكثيرون ان سبب وأد هذه الجمهورية الحلم هو للانتقام الصرف من قبل الادارة الفرنسية التي كانوا الوحيدين الذين تصدوا لحملتها الاستعمارية بكل شراسة .. في نفس الوقت يرى البعض ان خيانة الجيران كانت الأكثر مرارة عندما اعتقدوا ان التفاهم على تقسيم الارض ممكن في حالة مغادرة المستعمر وهو ما كانوا قد اخذوا الوعد عليه بالفعل من حكومات دولهم المذكورة، وقبل ان نخوض او نسترسل في مشكلة هذه القومية وجدت انني مضطر للإجابة عن بضع أسئلة ملحة في هذا الجانب ، ابرزها.. هل كان الطوارق بالفعل يسعون إلى إقامة الدولة المرابطية من جديد؟ وهل كانت للطوارق أية دولة أصلاً قبل مجيء الاستعمار؟ وأخيراً ما السبب في تشتيت فرنسا لهم بين خمس دول في المنطقة ؟



رئيس مالي
تميز بلادنا من تنوعها

إن الطوارق كما اثبتت واجمعت معظم المراجع التاريخية التي كتبت عنهم انهم أحفاد المرابطين ، الذين كانت دولتهم تعمر الشمال والغرب الافريقي ، لذلك قد يعترض البعض لاقتصار وجود الطوارق في جنوب الصحراء دون شمالها، الا ان طبيعة هذه القبائل في حربها وسلمها تعطينا مبررا قويا لذلك كونها تسعى وراء الكلأ والماء .. لاعتمادها على الماشية كمصدر رئيسي للرزق، اضافة الى كثرة الحروب التي تخوضها تلك القبائل مع بعض الجيران بين حين وآخر.

والقول بان الطوارق في حركتهم الاخيرة كانوا يسعون الى احياء الدولة المرابطية من جديد فالحقيقة ان كثيرا من الطوارق وان تناسوا امر تلك الدول المندثرة ، إلا انهم في النهاية كانوا وما زالوا يعتبرون انفسهم كيانا واحدا .. لا يمكن ان يتجزأ بعضه عن بعضه .. فلئن طرأ شيء في حسبانهم لم يكن في الحسبان عندهم ان يأتي يوم يقسمون ويشتتون فيه بعناية بين (خمس دول) في المنطقة (مالي والنيجر والجزائر وليبيا وبوركينافاسو).

ولكن وبسبب تكالب تلك الحكومات جمعاء بما فيها الدول العربية المغاربية التي ناصرها الطوارق طيلة فترة الانتداب الفرنسي ضربت حركة الطوارق في مهدها .. لما يمكن ان تسببه من قلاقل في المنطقة، وقد ساهمت بعض هذه الدول بالفعل في تسليم عدد من قادة الحركة الى سلطات مالي.

اما السؤال الذي بقيت الاجابة عنه هنا فهو: هل كان الطوارق يريدون احياء جمهورية الصحراء بالفعل في حركاتهم الاخيرة ام كانوا يسعون الى الحصول على حكم ذاتي فقط لمناطقهم؟ فالصحيح انه بالرغم من وجود هذه الدعوة وذلك في اوساط عدد من القيادات الطوارقية في بادئ الأمر إلا انه لم يتضح خلال اتفاقيات السلام التي عقدوها مع حكومات المنطقة اية اشارة لامر هذه الجمهورية، ولكن مع ذلك فمن المؤكد ان الجمهورية هي حلم لا يستبعد كثير من الطوارق امكانية تحقيقه خاصة في ظل تعنت حكومات منطقتهم التي ارتكبت ضدهم اعمال شنيعة جعلت كل واحد من الطوارق في دولتي مالي والنيجر يتأكد انه لا يمكن حل مشكلته إلا بالانفصال، والاستقلال بكيانه.

والجدير بالذكر هنا ان السبب الذي جعل القيادات الطوارقية تتنازل عن فكرة الانفصال في الفترة الأخيرة في الدولتين المذكورتين، هو الحصول بالمقابل على استقلال ذاتي لإقليمي «أزواد» في مالي، و«آيير» في النيجر وهو وعد كانوا قد تحصلوا عليه في البداية من تلك الحكومات في انها ستمنحهم حكما فيدراليا اذا ما تخلوا عن فكرة الانفصال. لتصاغ اتفاقيات تلو الاخرى لم تشهد اي منها تطبيقا■

خلاصة الثأر الفرنسي من الطوارق

□ يظل في ما يعتقده الطوارق ان كل مشاكلهم جاءت نتيجة لما استهدفهم به الثأر الفرنسي، وهم لولا تدخل فرنسا في منطقتهم وتقسيمها لهم لما طالتهم اية مشاكل مع جيرانهم في الدول التي يقطنونها، ويلخص الكثيرون سبب الثأر الفرنسي فيما يلي:

- المقاومة الشرسة التي لقيتها إبان فترة احتلالها للصحراء فحتى بعد ان تمت لها السيطرة العسكرية على المنطقة فقد قاوم الطوارق جميع مشاريعها الاستيطانية التي كان اشهرها مشروع القطار بإيفوت ـ تمبكتو حيث كان السائحون الفرنسيون يضعون العلامات والارقام ليأتي الطوارق لإزالتها في اليوم التالي واستمر الحال على ذلك واستحق الطوارق لقب (اعداء الحضارة) هكذا كانت تسميهم الكتابات الفرنسية في تلك الحقبة.
- قاطع الطوارق بشكل كامل التعليم الفرنسي على اعتبار انه تعليم كافر، وتجدر الإشارة هنا الى ان الطوارق هم الشعب المسلم الوحيد في الغرب الافريقي الذي لا يسمي اللغة الفرنسية باسمها بل يطلقون عليها اسم «تكافرت» اي بمعنى الكافرة وما زال الفرنسيون يتضايقون من هذه اطلاق التسمية على لغتهم الى اليوم.
- عند اندلاع الحرب العالمية الثانية بدأت فرنسا في تجنيد مواطني مستعمراتها الافريقية وقد يخجل الفرنسيون انهم لم يتمكنوا من تجنيد طارقي واحد وكان ذلك منبعث حنق وغضب الادارة الفرنسية على الطوارق في المنطقة.
- وطفح الكيل اخيرا عندما قررت الادارة الفرنسية والدول الاستعمارية الاخرى تغيير شكل الاستعمار لافريقيا من مباشر الى غير مباشر وجاء دور تشكيل الدول المستقلة التي ستتركها [illegible] فقد جمعت فرنسا شيوخ قبائل الطوارق واعيانهم في [illegible] الصحراء الكبرى وطلبت منهم السماح لها بالبقاء في الصحراء مع منحهم حكما محليا، ورفض شيوخ القبائل العرض الفرنسي معتقدين ان جميع مشاكلهم ستحل بمجرد مغادرة الفرنسيين بلادهم وهكذا كتب ان تكون نتيجة ذلك ضياع الصحراء من [illegible] الفرنسية المباشرة وتشتت الطوارق فيما بعد.
- احسن الافارقة في دولتي مالي والنيجر استغلال [illegible] الفرنسي في اقامة دولة للعرب والطوارق في الصحراء الافريقية ليفرضوا فكرة الانضمام على الطوارق الذين لم يهمهم سوى مغادرة المحتل لارضهم لتضع فرنسا بذلك مستقبل الطوارق في ايدي الحكومات التي استقلت في المنطقة وسامت الطوارق شتى انواع العذاب■

المعركة الانتخابية فى البوسنة تبدأ قبل موعدها

ما حقيقة الخلاف بين «سيلاجيتش» و«على عزت»؟!

زغرب ـ نور الدين صالح

□ الانتخابات التى ستجرى هذا العام فى البوسنة والهرسك ستعطى الشكل النهائى لاتفاق السلام فى البوسنة والهرسك، وربما انهت الحرب بالكامل داخل يوغسلافيا السابقة. وبرغم ان الانتخابات فى البوسنة ستجرى فى ابريل المقبل لكن المعركة الانتخابية قد بدأت منذ الآن واخذت شكلا جديدا لم يكن يتوقعه الشعب البوسنى الذى سيعطى صوته لمن سيؤمن له مستقبلا مزهرا وبعيدا عن اجواء الحرب.

فبعد خروج «حارث سيلاجيتش» من قيادة حزب العمل الديمقراطى الذى يتزعمه الرئيس البوسنى على عزت بيجوفيتش والذى كانت تراهن عليه الدول الغربية بانه الوريث الوحيد لمنصب على عزت ووضعت آمالها بالكامل فى ان «سيلاجيتش» لن يسمح لزورق البوسنة ان يمر فى بحر يسيطر عليه التيار الاسلامى، فبالرغم من ان «سيلاجيتش» تلقى علمه فى مدرسة اسلامية فى سراييفو وتابع دراسته لتعلم اللغة العربية وان والده لحد أئمة مساجد سراييفو فهو يحاول دائما ايجاد التوازن بين التيارين المتعاكسين فى سراييفو، الاسلامى الذى يدعمه عزت بيجوفيتش وحزب العمل الديمقراطى، والتيار الأوروبى الذى يؤيده سيلاجيتش نفسه وعدد من زعماء المعارضة البوسنية الذين يتخوفون من النهاية السياسية لهم اذا سيطر التيار الاسلامى بالكامل على البوسنة. وبرغم ان ذلك ليس واقعيا ففى البوسنة تعيش قوميات اخرى غير مسلمة «صرب ـ كروات.. الخ» كما ان المسلمين دخلوا فى فيدرالية مع الكروات. لكن هذا الخوف ـ ملحوظ بشكل كبير ـ داخل وخارج البوسنة على ان يكون التيار الاسلامى اقوى من باقى التيارات داخل الصف البوسنى.

لكن «سيلاجيتش» وبرغم ابعاده عن حزب العمل الديمقراطى لا يعنى ذلك نهايته السياسية، فمكانته مازال قويا داخل الصف البوسنى ويلقى دعما خارجيا لبقائه على الساحة السياسية، خاصة انه استغل الاعلام الداخلى والخارجى لاعطاء شخصيته موقعا مقبولا عالميا.

وفى الحقيقة ان كل من يعارض الرئيس عزت بيجوفيتش سيلقى غضب الشعب البوسنى المسلم الذى التف طيلة فترة هذه الحرب البشعة حول بيجوفيتش ولم يترك شعبه لحظة واحدة برغم الخطر الذى كان يهدده ودائما ما كان يقف الى جانب المدافعين فى الخطوط الاولى ليشعر جنوده بانه معهم يعيش نفس مصيرهم، فى حين ان «سيلاجيتش» قضى سنتى الحرب الاولى خارج البوسنة كوزير للخارجية ولم يدخل سراييفو سوى مرات قليلة خلال تلك الفترة التى كانت اصعب واخطر فترة على مصير البوسنة والشعب المسلم فيها.

وبعد توقف الحرب فى البوسنة عرف عزت بيجوفيتش بانه آن الاوان لابعاد «سيلاجيتش» عن قيادة الحزب وحصر صلاحياته. وهذا لم يناسب طموحات «سيلاجيتش» لذلك بدأ الآن «سيلاجيتش» ـ بدعم خارجى ـ التفكير بتأسيس حزب جديد يكون المنافس الرئيسى لحزب العمل الديمقراطى والذى يتوقع الغرب أنه سيشق الصف المسلم داخل البوسنة والهرسك، فالمسلمون فى البوسنة والهرسك التفوا حول عزت بيجوفيتش خلال فترة الحرب بغض النظر عن اتجاهاتهم السياسية والدينية والآن انتهت الحرب وعاد الغرب يحاول ابعاد هذا الالتفاف عن عزت بيجوفيتش وايجاد قائد جديد يتناسب مع المواقف الأوروبية.

لذلك بدأ «سيلاجيتش» يظهر نفسه بانه القائد الوحيد الذى يمكنه ان يقود دولة البوسنة كدولة أوروبية تطبع بعض الشىء بالطابع الاسلامى.

هذه هى رغبة زعماء الغرب. لكن عزت بيجوفيتش اتخذ الآن خطوة حاسمة فى تاريخ البوسنة فقد اعلن تعيين ابطال الحرب البوسنية كاعضاء للجنة التنفيذية لحزب العمل الديمقراطى فمن ضمن من تم تعيينهم الجنرال عاطف درداكوفيتش الذى دافع عن منطقة بيهاتش طيلة ثلاث سنوات من الحصار كبد العدو الصربى فيها خسائر فادحة وجعل من قرى بيهاتش مقابر للقوات الصربية. كذلك تم تعيين الجنرال محمد الاجيتش بطل البوسنة الوسطى الذى دافع عن سائر البوسنة الوسطى ضد الكروات والصرب. هذه الخطوة اراد فيها عزت بيجوفيتش ان يذكر دائما الشعب البوسنى بالقادة الذين دافعوا عن اراضى البوسنة ومنعوا وأحبطوا جميع المخططات لفناء الشعب البوسنى.

ان الخلافات السياسية الآن داخل الصف البوسنى يحاول الصرب والكروات على السواء استغلالها فى الانتخابات المقبلة. ■

سيلاجيتش رئيس الوزراء المستقيل «على اليمين» وبجانبه الجديد حسن مازوتوفيتش

استئناف الجسر الجوى إلى كابل

بشاور ـ «المسلمون»

□ اعلنت سلطات الجمارك الباكستانية انها ستسمح للجنة الدولية للصليب الاحمر باستئناف الجسر الجوى لنقل المؤن الى العاصمة الافغانية كابل.

وقد بدات اللجنة الدولية للصليب الاحمر الجسر الجوى السبت الماضى لنقل المؤن للتخفيف من وطأة الجوع والبرد على سكان العاصمة الافغانية المحاصرة. ووصلت اول شحنة من 20 طنا من دقيق القمح وامدادات اخرى الى قاعدة «باجرام» الجوية قادمة من بشاور الباكستانية. وقال مسؤولون باللجنة انهم اضطروا الى الغاء رحلتى طيران اخريين كانتا مقررتين لعدم الحصول على ترخيص بتصدير المواد الغذائية تطلبه السلطات الباكستانية.

وقال مهدى ان الرحلات أوقفت لعدم حصول الصليب الاحمر على تصريح بتصدير المواد الغذائية. واوضح ان قرار الحكومة الباكستانية فى الثمانينيات بالسماح للصليب الاحمر بنقل امدادات الاغاثة الى افغانستان لا يشمل الاغذية.

وقال مسؤولو الصليب الاحمر انهم يعتزمون نقل الف طن من الغذاء هذا الشهر لرفع المعاناة عن المدينة التى يسكنها 1.2 مليون نسمة ويقدرون ان 80٪ منهم مهددون الآن.

وكابل معزولة فعليا منذ ما يقرب من ثلاثة اسابيع اذ لا تصلها سوى امدادات عارضة. ■

يلماز يسعى للتوازن بين الإسلاميين واليساريين

اسطنبول ـ محمد عادل

□ بعد تكليف مسعود يلماز رئيس حزب الوطن الام بمهمة تشكيل الحكومة التركية اتجهت انظار المراقبين مرة اخرى الى حزب الرفاه، حيث توقعت مصادر مختلفة ان يتم الاتفاق بين الرفاه والوطن الام خاصة بعد الفشل الذى آلت اليه المفاوضات بين يلماز و«تشيلر» زعيمة حزب الطريق القويم.

وعلى رغم الاعتراضات الشديدة التى ابدتها بعض المنظمات العلمانية لرجال الاعمال والصناعيين الاتراك على حكومة ائتلافية بين الرفاه والوطن الام، الا انه يبدو الاتجاه واضحا الآن فى انقرة ان الوطن الام قد ينجح فى اقصاء «تشيلر» من رئاسة الوزراء للزج بها فى صفوف المعارض، وتتوقع مصادر مطلعة ان يسعى يلماز الى فرض شروط توصف بالقاسية على نجم الدين اربكان للقبول بمشاركة حزبه فى الحكومة المنتظرة، حيث يحاول زعيم الوطن الام فرض مشاركة حزب اليسار الديمقراطى «DSP» فى صفوف الحكومة الائتلافية المزمع تشكيلها.

ويهدف يلماز بمشاركة التيار اليسارى فى الحكومة المنتظرة الى احداث توازن بين التيارين اليسارى والاسلامى فى الحكومة القادمة، على الرغم من ان تشكيل الحكومة بين الرفاه والوطن الام لا يحتاج الى حزب ثالث حيث انهما يحتلان 290 مقعدا فى البرلمان وبالتالى يشكلان الاغلبية المطلقة، الا ان خشية يلماز من سيطرة المحافظين وذوى الاتجاه الاسلامى داخل حزبه على حركة الوطن الام جعله يسعى الى فرض هذا الامر على اربكان ولايزال رد حزب الرفاه غير واضح حول هذه المسألة.

وعلى رغم المرونة التى ابداها اربكان ومساعدوه فى مناقشة سيناريوهات تشكيل الحكومة المنتظرة، الا ان مسألة التحالف بين الوطن الام والرفاه ستصطدم بعراقيل اخرى حول وزارات السيادة، حيث بدا واضحا ان مسعود يلماز يسعى للسيطرة على الوزارات الهامة، لكن مصادر قريبة من حزب الرفاه تؤكد ان قادة الرفاه يبدو انهم مستعدون للقبول بشروط يلماز لضمان مشاركتهم فى الحكومة القادمة. ■

فى النور

الشيخ زين العابدين الركابى

اليسر.. فى الأمر كله

□□ نقرأ هذا النص ـ فى السياق القرآنى عن شهر رمضان وصيامه ـ: «يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر».. ومن اليسر: أن رمضان أيام معدودات لا مطلقات، أى أنه جزء من اثنى عشر جزءا من العام، وليس العام كله، وأنه قد رخص للمريض والمسافر أن يصوما أياما أخرى فى غير رمضان.. الى غير ذلك من التيسرات فى رمضان.

واليسر فى رمضان، مذكر بمنهج الاسلام الكلى فى اليسر والتيسير، ذلك ان اليسر ليس تشريعا مفردا ولا استثنائيا، بل هو قوام الاسلام، ومقصده المطرد، فى الامر كله.

وهذا هو البرهان:

1 ـ فالقرآن ذاته كتاب ميسر للذكر:

أ ـ «ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر».

ب ـ «فإنما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا».

2 ـ وفى الحج يسر:

أ ـ «وأتموا الحج والعمرة لله فإن احصرتم فما استيسر من الهدى».

ب ـ «فإذا أمنتم فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى».

3 ـ وفى طهارة الصلاة يسر ورفع للحرج: «ياايها الذين امنوا إذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين وان كنتم جنبا فاطهروا وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون».

4 ـ والرسول صلى الله عليه وسلم ميسر لليسرى: «ونيسرك لليسرى».

5 ـ واليسر، أو رفع الحرج سار فى شرائع الدين كلها «هو اجتباكم وما جعل عليكم فى الدين من حرج».

هذا هو منهج الاسلام: سماحة كله، ويسر كله.

والعجب ان يميل اقوام ـ بعد وضوح المنهج ـ الى التشدد والتعنت بحسبانهما عزيمة من عزائم الدين، وما هما من الدين فى شىء. ■

جبهة مورو الإسلامية تهاجم عددا من قرى جنوب الفلبين

مانيلا ـ «المسلمون»

□ اعترف مصدر عسكرى فيليبينى بأن جبهة مورو الإسلامية للتحرير هاجمت قريتين فى جنوب الفيلبين مما اسفر عن مقتل احد المتطرفين الصليبيين. وقال المصدر نفسه ان مقاتلى الجبهة هاجموا قرية تومبونان فى وسط جزيرة مينداناو حيث تتمركز قواعد القوات الحكومية فدمرت 30 منزلا وقتلت قرويا من المتعاونين مع الحكومة.

واوضح اللفتنانت نويل ديتوياتو ان المهاجمين هددوا بقتل السكان المستوطنين الذين قامت الحكومة باستيطانهم فى اراضى المسلمين إذا لم يغادروا قريتهم، وعلى الاثر هربت 400 عائلة. وكانت المجموعة نفسها هاجمت السبت الماضى قرية «غيلينغ» فى المنطقة نفسها واضرمت النار فى احد المواقع 42 منزلا من دون وقوع ضحايا، وفق ما أعلنه رئيس البلدية بورفيريو مكاسارت.

وتعارض جبهة مورو الاسلامية المفاوضات التى قامت بها جبهة مورو الوطنية للتحرير مع الحكومة الفيليبينية. من جهة أخرى قال مصدر حكومى فى مانيلا ان الحكومة الفيليبينية وجبهة مورو الوطنية للتحرير توصلتا الى اتفاق حول الحكم الذاتى فى المنطقة المسلمة فى المستقبل. واضاف المصدر ان الاتفاق الذى لم ينشر تم التوصل اليه فى اكتوبر الماضى فى جاكرتا اثناء المفاوضات الأخيرة بين الجبهة وحكومة مانيلا ■

رافعين الرايات الخضراء وصور دوداييف

مسيرة ضخمة فى جروزنى تطالب بالانسحاب الروسى

موسكو ـ «المسلمون»

□ طافت فى شوارع العاصمة الشيشانية جروزنى مسيرة شعبية عارمة لم تشهد هذه الجمهورية مثلها منذ بدء التدخل العسكرى الروسى فيها فى ديسمبر من عام 1994م. فقد ذكرت الانباء القادمة من جروزنى ان مالا يقل عن عشرة آلاف متظاهر من مختلف المدن والقرى الشيشانية وعلى راسها «جروزنى وجودرميس وارجون وشالى وشاتوى» قد شاركت فى هذه المسيرة التى طافت شوارع العاصمة الشيشانية رافعين رايات الاسلام الخضراء والاعلام الوطنية الشيشانية وصور الرئيس جوهر دودايف والقادة الميدانيين شامل باسايف وسلمان رعدويف بالاضافة الى صور الامام شامل قائد الحرب التحررية الشيشانية الاولى ضد الاستعمار الروسى فى القرن التاسع عشر.

وقد ردد المتظاهرون الهتافات بحياة دودايف وطالبوا بالانسحاب الفورى وغير المشروط للقوات الروسية من جميع الاراضى الشيشانية وايقاف الحرب المدمرة ضد الشعب الشيشانى والغاء نتائج الانتخابات المحلية التى جرت فى السابع عشر من ديسمبر الماضى على اساس انها زائفة ولم يشترك فيها معظم الناخبين. ومن ثم توجهت المسيره الى مركز العاصمة حيث لا تزال ينتصب حطام القصر الرئاسى الذى تحول فى الايام الاولى من الحرب الى ملحمة للمقاومة الشيشانية ونقطة سوداء فى ذاكرة الجنود الروس الذين شاركوا فى الموجات الفاشلة الاولى للسيطرة عليه ومقبرة للمئات منهم ومأوى للعشرات الآخرين الذين وقعوا فى الاسر الشيشانى.

وقد غرس المتظاهرون رايات الاسلام الخضراء فوق حطام المبنى للتعبير عن ايمانهم بان الحق الى جانبهم.

وقد حومت بضع طائرات عمودية روسية فوق رؤوس المتظاهرين على امتداد مسار تظاهرتهم الا انها لم تحاول التحرش بهم. ■

الكشميريون يرفضون محاولة الانتخابات الجديدة

اسلام اباد ـ أسامة الأغا

□ جددت الهند خططها مرة اخرى لإجراء الانتخابات فى ولاية جامو وكشمير برغم الرفض الشعبى الساحق لهذه المؤامرة. فقد ادعى سيد راضى وزير الدولة الهندى للشؤون الداخلية ان الوضع فى وادى كشمير تحسن بصورة ملحوظة مما يمكن معه لجراء الانتخابات هناك لتنصيب حكومة فى الولاية. واضاف ان غالبية الاحزاب السياسية تحبذ اجراء انتخابات فى الولاية الا ان هناك مع ذلك بعض الخلافات حول توقيت هذه الانتخابات حيث تفضل بعض الاحزاب اجراء الانتخابات فى الولاية قبل الانتخابات البرلمانية الهندية فى حين تفضل احزاب اخرى ان تجرى انتخابات كشمير بعد الانتخابات البرلمانية.

من جهة ثانية اكد قادة الحركات الجهادية الكشميرية رفضهم لاى انتخابات فى الولاية وطالبوا باجراء الاستفتاء بحق تقرير المصير. واكدوا ان هذا التصريح لا يقصد به غير جس نبض للقاومة وموقفها من هذه الانتخابات وهو معروف سلفا بالرفض القاطع. ودعا تحالف الاحزاب الكشميرية الى تأكيد الرفض الشعبى لهذه الدعوة المشبوهة وقال البيان الذى صدر فى سريناجار ان الشعب الذى قدم الآلاف من التضحيات وكل هذه الدماء لن يقبل بهذه المسرحية التى تحاول الهند منذ اندلاع الانتفاضة قبل خمس سنوات تمريرها. ■

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: **صالح بن غانم السدلان** عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة بالرياض

إعداد: **عقيل العقيل**

من أكل بعد الفجر ولم يعلم بطلوعه

□ ل - ع - الرياض اكلت في رمضان بعد الفجر وانا لا اعلم ان الفجر الثاني قد طلع فما حكم صيامي ؟

- اذا اكلت بعد الفجر وانت تظن ان الليل باق ولم تفرط ولم تتساهل وكنت تظن ان الليل مازال ثم اكلت ثم تبين لك بعد ذلك انك اكلت بعد طلوع الفجر فلاشيء عليك لان الاصل هو بقاء الليل.■

أفطرنا في المطار ثم رأينا الشمس بعد إقلاع الطائرة

□ ابو خالد - جدة سافرنا ذات مرة وكان اقلاع الطائرة بعد الافطار مباشرة حيث افطرنا في الطائرة وبعد الافطار مباشرة اقلعت الطائرة فلما صرنا في كبد السماء اذا بنا نرى الشمس. فما حكم صيامنا؟ وهل يلزمنا الامساك والحال ماذكر؟

- مادام انكم افطرتم وانتم في الارض قبل ركوب الطائرة، وقد تاكدتم من غروب الشمس ثم لما ركبتم الطائرة وارتفعتم إلى الأجواء فرايتم الشمس فهذا لا يؤثر وهذا غالبا ما يكون في الطائرة المتجهة الى الغرب لانها تلحق الشمس، فلو كانت متجهة الى الشرق ما رايتم الشمس، وانما رايتموها لانكم متجهون إلى الغرب او إلى الشمال الغربي أو إلى الجنوب الغربي أو إلى نحو ذلك، وعلى اى حال فما دام انكم افطرتم في الأرض بعد غروب الشمس وأن أهل المدينة افطروا مثلكم فليس عليكم في هذا شيء ولا يلزمكم الامساك لأن من افطر فقد انتهى يومه.■

استخدام بخاخ الربو أثناء الصيام

□ احمد محمد عبدالله - الرياض انا مصاب بالربو ويحصل لي كتمة - احيانا وضيق تنفس فهل لي استخدام البخاخ الذي يستخدمه المصابون بالربو وانا صائم؟

- نعم يجوز لك ذلك فالذي يخفف على الانسان ويسهل عليه التنفس هذا الصحيح انه لا يعتبر مفطرا لانه اولا ليس بدواء وليس بطعام ولا شراب ولانه ايضا لا يعد من المفطرات ولحاجة هذا الرجل اليه حيث لا يستطيع ان يتنفس بدونه، او يتضرر او يحصل له اغماء او يحصل له زيادة المرض بسبب هذا فمادام انه بهذه الصورة والاطباء يقولون بانه يلزمه تناول هذا العلاج والا حصل عليه ضرر فلا مانع من استعماله ولا يعتبر هذا البخاخ مفطرا. والله اعلم■

العطر والدخان الداخلان الى حلق الصائم

[illegible]

يعمل في عمل شاق هل يفطر؟

□ سائل يسأل: بالنسبة للعامل الذي يعمل عملا شاقا مما يجعل الصوم عليه شاقا. هل يجوز له الفطر في نهار رمضان؟

- نحن نعرف ان هذه الامور توقيفية اى متى يفطر الصائم؟ ومتى يباح له الفطر؟ ومتى يجوز له ان يفطر، والحالات التي وردت شرعا ان المسافر له ان يفطر والمريض له ان يفطر لقول الله جل وعلا «فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر» كذلك الحامل التي نالها مشقة تضرها وتضر بجنينها ان لها ان تفطر ايضا، وان الشيخ الكبير الذي لا يتحمل الصيام يفطر فهذه معظم الحالات التي يباح للشخص فيها ان يفطر وهي من النصوص الشرعية، اما المشقة فانه لم يعهد من الشارع ان يجعلها علة للفطر . ذات المشقة فحسب فلا بد ان ينضم للمشقة شيء آخر وهو انه يفهم من النص أو افتى به احد الصحابة، فاما مجرد المشقة كالعمل مثلا فانها لا تعتبر علة للفطر، ولهذا فانه لا يشترط في السفر ان يكون فيه مشقة. لكن الغالب من طبيعة السفر ان فيه مشقة لمن؟ لو ان مسافرا سافر في سيارة مكيفة وجو بارد او سفره في ايام الشتاء لا يعاني من اية مشقة فاننا لا نقول يحرم عليه ان يفطر لانه لابد من وجود المشقة، ولكن الاصل هو السفر، والمشقة ليست معتبرة، وانما المعتبر هو السفر، وكذلك ايضا المشقة وحدها لا تعتبر فلابد ان يكون مريضا تناله مشقة، والحامل والمرضع والشيخ الكبير في حكم المريض تناله مشقة اما مجرد العمل. مشقة العمل . مشقة الشغل والتعب فهذه لا تعتبر مبيحة للفطر، ويستثنى من ذلك لو ان الانسان اصابه من نتيجة الشغل والعمل مشقة كاد ان يموت ففي هذه الحالة وصل الى درجة خرج عن المشقة الى الضرورة هذا يستثنى يفطر، لو ان انسانا يعمل حتى كاد يموت ولو لم تاذن له ان يفطر لمات فانه يباح له في هذه الحالة لانه وصل الى درجة الضرورة وليس لاجل وجود المشقة.■

المسافر في نهار رمضان ولم تلحقه مشقة ماذا عليه؟

□ علي بن راشد - الرياض سافرنا في السيارة في نهار رمضان ولم يلحقنا اى مشقة او ضرر ولله الحمد فهل الافضل لنا ان نبقى على صيامنا مع عدم المشقة ام الفطر ؟ افتونا مأجورين.

- ان بقيتم على صيامكم واتممتم صيامكم فذلك جائز، وان افطرتم فالفطر افضل، ولكن ذكر بعض اهل العلم انه اذا كان الانسان يسافر مثلا في اثناء النهار ثم يصل قبل غروب الشمس اوبعد منتصف النهار ان الاولى له ألا يفطر لانه سيمسك في آخر النهار وهذا ماذكره بعضهم، ولكن نقول بان الافطار هو الافضل فمن افطر فهو افضل ممن صام، وقضية الامساك اذا وصل الى البلد، واكمال النهار صائما هذه مسالة اخرى والصحيح ايضا انه لا يلزمه الامساك مادام انه افطر باذن شرعي، لكنه لا يجاهر بالافطار امام الناس.■

معنى الخيط الأبيض والخيط الأسود

□ سائل يسأل : ما المراد بالخيط الابيض والخيط الاسود المذكورين في قوله تعالى «حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر»

- الخيط الابيض هو نور النهار وضوء النهار والخيط الاسود هو الليل فيقول جل وعلا « حتى يتبين لكم الخيط الابيض » اى طلوع الصبح وهو الفجر الصادق «من الخيط الاسود » وهو سواد الليل
ولقد جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله : انى جعلت خيطين تحت وسادتي وجعلت انظر اليهما فطلعت الشمس ولم يتبين لي فقال النبي صلى الله عليه وسلم «لوسادك العريض، ليس الخيط الابيض والخيط الاسود ما فهمت وانما هو ضوء النهار وسواد الليل» او كما قال صلى الله عليه وسلم.■

أمسكوا حتى تغيب الشمس

□ أ - أ - أ - جدة ركبنا الطائرة قبل غروب الشمس بدقائق يسيرة ثم اقلعت الطائرة قبل غروب الشمس ثم صارت الطائرة باتجاه الغرب وقال لنا قائد الطائرة انه لا يجوز لنا ان نفطر حتى تغيب الشمس مع اننا على ارتفاع بعيد ونسير في جهة الغرب اى جهة الشمس. فما حكم ذلك؟

- ما داموا انهم اقلعوا وصاروا في الاجواء ومتجهين الى الغرب فانهم بهذا يلحقون الشمس اى متجهين الى الشمس فيلزمهم الامساك حتى تغيب الشمس غيابا حقيقيا لا يجوز لهم ان يفطروا مادامو انهم ارتفعوا قبل الافطار ثم صاروا متجهين الى الغرب فانهم يستمرون في الامساك حتى تغيب الشمس.■

النية في صيام الفرض

□ سائل يسأل: في اول يوم من رمضان لم اعرف انه دخل رمضان ولم اكل شيئا فحين قرب الظهر سالت عن الغذاء ثم علمت انه رمضان فامسكت فهل يحتسب لي هذا اليوم؟

- هذا اليوم لا يحتسب لك لانك لم تنو الصيام من الليل انما تقضيه لما جاء في الحديث «من لم يجمع الصيام من الليل فلا صيام له»، حيث انك لم تنو من الليل وتصبح بنية انك صائم فان عليك القضاء لهذا اليوم ولايحتسب هذا اليوم من رمضان ■

الحقنة أثناء الصيام

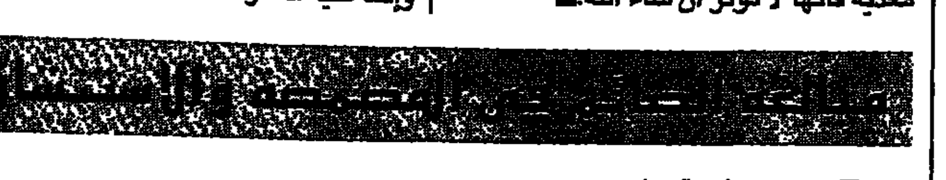
□ م - ك - الطائف اتناول ابرة ضرورية فهل تؤثر على صيامي

- الابر التي لا تحقن في الوريد وليست مغذية لا تؤثر على الصيام، اما الابرة المغذية فانها مؤثرة في الصيام فان كانت الابر مغذية فانها تفطر اما اذا كان الانسان مضطرا لذلك ولابد من ذلك فهذا يعتبر مريضا غير مستطيع للصيام فيؤجل الصيام حتى يستطيع اما اذا كانت غير مغذية فانها لا تؤثر ان شاء الله.■

مريض السكر الذي لا يستغني عن الماء

□ 1.1 - مصري - مقيم بالسعودية أنا مريض بالسكر ولا بد أن أشرب الماء فكيف أصوم؟

- هذا الإنسان المريض بالسكر ولا يستطيع ابدا ان يصوم يكون معذورا ويفطر ويكفر لأن مرض السكر من الأمراض المزمنة التي غالبا تعيش مع الإنسان حتى يموت، فمادام انه لا يستطيع ويصيبه الظمأ الشديد ويتأثر بذلك فإنه يعتبر مريضا ومعفوا عنه ولا يلزمه الصيام وإنما عليه الكفارة.■





□ ع - ع - ع - ا - الرياض رجل تمضمض فبالغ في المضمضة حتى وصل الماء الى حلقه فماذا عليه؟

- هذا ليس عليه شيء لكنه يبين له الحكم الشرعي، ويقال له انه ينبغي له ان لا يبالغ في المضمضة والاستنشاق فان المطلوب من الانسان ان يبالغ في المضمضة والاستنشاق مالم يكن صائما فاذا كان صائما فلا ينبغي له ان يبالغ في المضمضة والاستنشاق لان ذلك وسيلة الى وصول الماء الى الحلق او ايضا نزوله الى البطن، وهذا امر ينبغي ان يتقيه الانسان لعدم المبالغة في المضمضة والاستنشاق.■

هذه الآية منسوخة

□ سلم بن عبد الرحمن الدوسري - الخرج ما معنى قوله تعالى «وعلى الذين يطيقونه فدية» كيف نوجه هذه الآية مادام انه يطيق الصيام. كيف يدفع فدية؟

- قوله تعالى «وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون» هذه الآية منسوخة بقوله جل وعلا «شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه» وقوله تعالى «وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين» فالناس امام الصيام على صنفين، صنف لا يطيق الصيام وصنف يطيق الصيام، فاما الذى لا يطيق الصيام فلا صيام عليه وانما عليه الكفارة او القضاء اذا قدر، والصنف الثاني الذى يطيق الصيام كان في اول الامر انه يخير ان شاء ان يصوم وان شاء ان يطعم فنسخ ذلك بقوله «فمن شهد منكم الشهر فليصمه» يعني اذا شهد الشهر وهو يطيق الصيام فلا يجوز منه الاطعام وانما عليه الصيام.■

العمرة [illegible] او المؤذن [illegible]

[illegible]

- الأئمة والمؤذنون الذين يفعلون ذلك لا شك انهم مخطئون وكذلك الذين تكون لهم اعمال طيبة ثم يتهيئون الى العمرة ويتركون هذه الاعمال وبخاصة الائمة والمؤذنون حيث يتهيئون الى مكة ويدعون مساجدهم ويتركونها فهذا لا شك انه خطأ واضح وان امامة المسجد واجب والذهاب الى العمرة نافلة وليست نافلة سنوية [illegible]■

المرأة النفساء متى تصوم

□ سائلة تسأل: المرأة النفساء هل يجوز في حقها الصيام؟ ومتى تصوم؟

- النفساء تقاس على الحائض، وعائشة رضي الله عنها دخلت عليها امرأة فقالت هل تقضي الحائض الصوم والصلاة؟ فقالت لها عائشة احرورية انت يعني هل انت من الخوارج (هم الذين خرجوا على علي ونزلوا بحروراء)حتى تقولي هذا الكلام، ثم قالت عائشة «كان ذلك يصيبنا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة»، فاذن الحائض يحرم عليها الصوم ولا يصح منها، والنفساء يحرم عليها الصوم ولا يصح منها، والحائض لا تقضي الصلاة. والنفساء لا تقضي الصلاة. الحائض تقضي الصوم والنفساء تقضي الصوم، والجامع لهما في هذا الحكم هو النص الصريح الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم «فنؤمر»، فقولها نؤمر الآمر هو النبي صلى الله عليه وسلم، فان الصحابي اذا قال كنا نؤمر او كنا ننهى او نحو ذلك. فالآمر هو النبي صلى الله عليه وسلم والناهي هو النبي صلى الله عليه وسلم. ومدة النفاس حددها بعضهم باربعين يوما وبعضهم بخمسين، واوصلها بعضهم الى الستين اوالسبعين، والحقيقة انه ليس هناك نص شرعي بالتحديد، وانما المسالة هي استقرائية وتتبع لحالة النساء. فمن راى ان اكثر عادات النساء والاغلب انها اربعون يوما قال ان مدة النفاس اربعون يوما، ورويت في هذا آثار من بعض التابعين واتباعهم، ومنهم من جزم بانه من زادت على الاربعين لا تعتبر نفساء و راى بعضهم انها الى الستين والضابط في هذا ان يتجاوز حد الاستقراء المعروف الكثير هذا هو الضابط، فاذا كانت خمسين او ستين وطبيعة الدم لم تتغير فانها مازالت تعتبر في النفاس، واذا زاد على ذلك اى الاربعين ينبغي للمراة ان تراجع الطبيب، فان الطب يساعد في هذه الجوانب وربما يكون بعد الاربعين، فبعض النساء مجرد ان تنتهي من الاربعين يستمر معها الدم، ومن خلال تتبع حالات هذا النوع من النساء تبين ان هذه هي العادة، العادة تاتيها بعد نهاية الاربعين بيوم او يومين، واذا لم يكن عادة فانه ربما يكون نفاسا لهذه المراة والذي ينبغي ايضا معرفة طبيعة هذه المراة ومع نسائها من امهاتها وعماتها واخواتها وخالاتها، وربما ان بعض النساء يكن عندهن طبيعة خاصة تختلف عن المعهود الكثير. وخلاصة القول ان نقول ان الدم في حالة النفاس مادام انه مستمر ولم يتجاوز ماثبت غالبا في الاستقراء يعتبر نفاسا وعليها ان لا تصوم ولا تصلي، اما اذا تجاوز المعهود او الذي ثبت عن طريق الاستقراء واصبح نادرا جدا جدا فان عليها ان تغتسل وتصوم وتصلي، وخاصة مثلا لو وصل الى حد الستين، واكرر ما ذكرت ان عليها الاستعانة بالطب فربما يكون لديها شيء من الالتهابات ويقرر الطب بان هذا ليس دما طبيعيا وانما هو نتيجة جرح او نحو ذلك او قرحة او غير ذلك او التهابات في الرحم، فانا ارى ان المراة تستعين بالله جل وعلا وتذهب الى الطبيب اذا حصل لها هذا الشيء، اما اذا طهرت قبل ذلك فانها تغتسل وتصوم وتصلي، واذا عاد اليها الدم وهي مازالت في الاربعين فانها تعود الى ترك الصوم والصلاة.■

ليلة القدر هل ترى في المنام أم اليقظة ؟

□ احمد الصالح - الرياض بالنسبة لليلة القدر هل يراها الانسان في المنام ام في اليقظة ؟وماذا يرى ؟

- ليلة القدر لا يلزم ان يراها لا في اليقظة ولا في المنام وانما ليلة القدر هي ليلة مباركة كما قال الله سبحانه وتعالى «انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر»، وقوله تعالى «انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين» فليلة القدر لها فضل، اما ان يراها الانسان في المنام او يراها في اليقظة فليس بلازم، ولكن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اروا ليلة القدر وقال النبي صلى الله عليه وسلم «ارى رؤياكم قد تواطأت فالتمسوها في العشر الاواخر من رمضان» وان رآها انسان في المنام رأى انها ليلة القدر وان هناك علامات فهذه رؤياه ، نعم ولكن الرؤيا التي رآها الصحابة ايدها النبي صلى الله عليه وسلم بتقريره لها وبقوله «ارى رؤياكم قد تواطأت».
اما من يراها بعد ذلك من الناس فلا يلزم ان تكون ليلة القدر وقد تكون ليلة القدر يعني ليس بلازم اذا رآها في المنام انها تكون حقيقة وانها هذه هي ليلة القدر، واما ان يراها في اليقظة فهناك بعض العلامات التي يذكرها بعض اهل العلم يقولون انها ليلة هادئة وليلة مباركة وليلة لاتنبح فيها الكلاب، وليلة تخرج الشمس لا شعاع لها وليلة يحس الانسان فيها بانوار او يرى انوارا ونحو ذلك كل هذه امور لا يجزم بها ولا يقال بانها حقيقة يذكرها بعضهم، لكن لو ان انسانا راى شيئا من هذه الامور فانه لا يكذب ولا يعتمد عليه بحيث يقال ان هذه الليلة يقين، انها هي ليلة القدر لان فيها هذه العلامات هذه علامات لم يرفع فيها شيء الى النبي صلى الله عليه وسلم او يثبت عنه انه قال من علاماتها كذا وكذا، ولكنه صلى الله عليه وسلم قال «اني اريت ليلة القدر واني رايتني اسجد في ماء وطين من صبيحتها»، فنزل مطر في تلك الليلة وبلف المسجد وسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم على اثر الماء والطين بسبب المطر فكان هذا مؤيدا لما رآه صلى الله عليه وسلم في المنام.■

خروج المرأة لصلاة التراويح

□ أم محمد الرياض ماهي ضوابط خروج المراة لصلاة التراويح؟

- ضوابط خروج المراة لصلاة التراويح اولا الايترتب على خروجها ضياع اولادها وضياع بيتها والاخلال بواجباتها. الامر الثاني ان تخرج غير متزينة ولا متطيبة ولامتبرجة. الامر الثالث: الا يترتب على خروجها مفسدة اى تفتتن هي او يفتتن بها غيرها فان كانت تفتن او تفتتن فلا يجوز لها ان تخرج.
الامر الرابع: انها اذا حضرت المصلى يكون همها ان تقبل على الصلاة وتترك عنها التشاغل بالكلام والحديث مع النساء الاخريات فان الذي نقل الينا عن النساء ان معظمهن يتحدث بعضهن الى بعض وربما لاتصلي الا جزءا قليلا من التراويح بل تجلس لحداهن الى الاخرى وياخذن في اطراف الحديث والقرآن يتلى ولا شك ان الله سبحانه وتعالى قال في كتابه العزيز «واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون» والتي تتكلم والقرآن يتلى من غير ضرورة ولا حاجة مخالفة لهذا الامر العظيم في هذه الآية.■

البدء بأول القرآن في صلاة التراويح

□ علي - أ - ص - الطائف هل يلزم ختم القرآن في صلاة التراويح؟ وما رايكم ببعض الائمة الذين يبدأون صلاة التراويح بالقراءة من وسط المصحف؟

- اولا لا يلزم قراءة القرآن كله ولايلزم ان يقرا من اوله لكن الافضل وهذا فعل السلف فكان بعضهم يختم مرتين وبعضهم يختمه مرة وبعضهم يختم اكثر من ذلك اربع مرات او خمس مرات في التراويح فلا ينبغي للانسان القادر على تلاوة القرآن اما من المصحف او حفظا الا ان يبدأ من اوله ويرتب فان امكن ان يختم فهو افضل، وان قرا نصف القرآن فالامر فيه خيار وفيه سعة ولكن الافضل ما كان عليه سلف هذه الامة من البداءة باول القرآن وختمه في التراويح مرة او مرتين او اكثر من ذلك. ■

يجتمعن في منزل إحداهن لصلاة التراويح

□ سائلة تسأل: مجموعة من النساء يرغبن ان يجتمعن في منزل احداهن ليصلين التراويح تأمهن احداهن. فما رأيكم في هذا؟
- هذا لاباس به ففي الحديث ان ام ورقة كانت تام اهل دارها فلا مانع بل افضل لهن من الخروج الى المسجد ما دمن مجموعة نساء ومعهن واحدة تامهن وتسمعهن القرآن فهذا من افضل الاعمال وفي ذلك مصالح عظيمة بحيث لا يذهبن الى الامكنة البعيدة او نحو ذلك فالمقصود ان هذا امر لاباس به بل هو عمل له فضله. ونسال الله ان يعين الجميع.■

الدخول مع الإمام في صلاة التراويح بنية الفريضة

□ عبد الله آل حسين - الرياض اذا دخل المسجد جماعة والامام يصلي التراويح وهم لم يصلوا العشاء فهل يدخلون معه بنية الفريضة ام يصلون وحدهم؟

- اذا كانوا جماعة فالاولى ان يصلوا منفردين ولا يرتبطوا بالامام، اما اذا كان واحدا فمحافظة على الجماعة وتحصيلا لها نقول يدخل مع الامام في التراويح فاذا صلى ركعتين مع الامام اعتبرهما هما الركعتين الاوليين من صلاة العشاء والتشهد هو التشهد الاول واذا سلم لا يسلم معه فاذا قام الامام للركعتين التاليتين يقوم معه وتكونان هما الركعتان الآخريان من العشاء.■

تريد متابعة الإمام وهي في منزلها

□ م - ل - ك المسجد قبلة منزلي فهل لي ان اصلي التراويح مع امام المسجد وانا في منزلي؟

- شرط الائتمام بالامام الذي يصلي ان تكونوا معه في مسجد واحد في مكان واحد لايفصل بينكم اشياء اخرى كطرق وشوارع وبيوت ونحو ذلك، فان كان الامر على ماذكرت السائلة فانه لايجوز ان تقتدي بهذا الامام لعدم وجودها معه في المسجد، ولوفتح هذا الباب لأدى - وفي هذا الزمان خاصة - لأدى ذلك الى ان اهل الحي كلهم يصلون مع الامام وهم في بيوتهم لان مكبرات الصوت تبلغ القاصي والداني. اذن لا يقتدي بالامام الا من كان معه في مسجد واحد.■

قناة وصل

□□ مفرح جبران (جيزان - السعودية)، ع. بنقاسم (المغرب)، محبة زوجها (جدة - السعودية)، ط. أ. س (اليمن)، ر. ع. ن. الكرابي (المدينة المنورة - السعودية)، محمد احميد (جدة - السعودية):
رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد العلماء للإجابة عنها.

أحمد بركاتي (الجيزة - مصر) قال تعالى «قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله» وباب التوبة مفتوح. ورسالتك سنعرضها على أحد العلماء للإجابة عنها.

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب 13443 جدة - 21493 - جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى او الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 440 «محرر الفتاوى».■

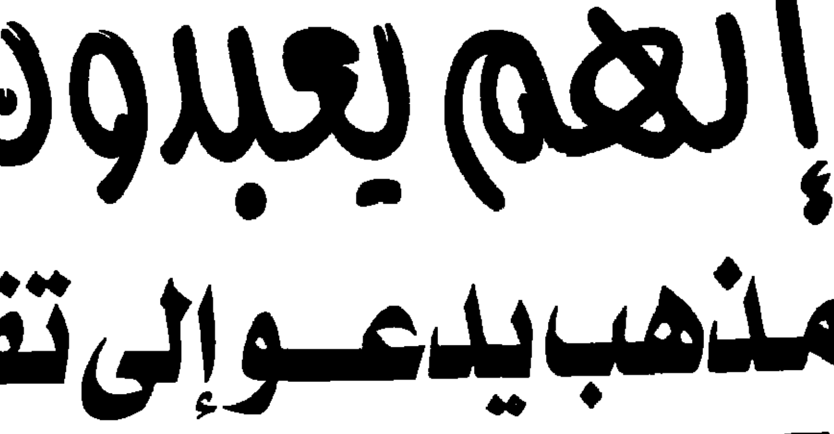
إنهم يعبدون الشيطان!!

مذهب يدعو إلى تقديس الجحيم!

هم جماعات غريبة يطلقون على انفسهم اسم جماعات الشيطان. يستخدمون رموزا غير مفهومة ويأتون بممارسات بشعة. مذهبهم يقدس الجحيم!!

- أما مبادؤهم فتقوم على ترويج الفاحشة الجماعية والتعذيب والقسوة وذبح الاطفال الصغار وتقديمها «قرابين» لشياطينهم!

يمارسون السحر الاسود داخل معابدهم السوداء. وفي هذه المعابد تجد فنانين وساسة وأبناء أسر فاحشة الثراء!



مؤلف الكتاب — غلاف الكتاب

من وسائل الوقاية:

مبادؤهم.. الفاحشة والتعذيب و«قرابين الأطفال»
فنانون وساسة ونبلاء فى المعابد السوداء!

ناصر موسى
لندن

في بريطانيا القديمة، قبل نحو 300 سنة من الميلاد، كان هناك من يمارس طقوس تقديم القرابين البشرية، وحسب القس «كيفن لوغان» صاحب كتاب «SATANISM AND THE OCCULT» أو بالعربية «الشيطانية ومسائل السحر والتنجيم» الصادر عن دار «كينغر ووي» للنشر عام 1994م، فإن ممارسي تقديم القرابين البشرية هم الذين يتحملون مسؤولية قتل «بيت مارش».

ويقول مؤرخون كنسيون أوروبيون انه في تلك الحقبة كان تقديم القرابين البشرية مقبولا في فرنسا ايضا «كقبولنا الفاكهة في مواسم الحصاد» مشيرين الى ان تزويد قساوسة وساسة تلك العهد بالاحشاء البشرية كان ضروريا «كي يتمكنوا من ممارسة الكهانة والتنبؤ بعلامات الازمنة والمستقبل».

ويؤكد المؤرخان «تيد شوارتز وديون ايمبي» في كتابهما «الشيطانية: هل عائلتك في مأمن» على انه «كلما ازدادت الحكومة شدة في استخدام التعذيب ضد الفلاحين باسم تخليص البلاد من السحرة، كلما ازداد التعاطف الذي كان يلقاه ممارسو الشعوذة والسحر».

وفي فترة العصور الأوروبية المظلمة، خاصة عند الاقتراب من الالفية الميلادية الاولى، والتي حسب الاعتقاد النصراني الذي كان سائدا بين الفلاحين ورجال الدين في ذلك الزمان هي فترة سيطرة وصعود قصيرة للشيطان تسبق الظهور الثاني للمسيح ونهاية العالم، بدأت المؤسسة الحاكمة تشعر بخوف خاص من السحرة.

وبرغم انتهاء تلك الحقبة وادراك القساوسة والفلاحين على حد سواء انهم كانوا مخطئين في حساباتهم حول موعد نهاية العالم، الا ان المعركة استمرت، وساد اعتقاد آخر مفاده ان الشياطين والعفاريت بامكانهما اقامة علاقات حميمة وشخصية جدا مع البشر، ولعل قصة «انجيلادي لابارث» هي اقرب مثال على ذلك، فقد وثقت الدراسات الكنسية ان «لابارث» ارتبطت بعلاقات مع الشياطين حملت منهم وولدت وحشا، ووصفت تلك المرأة في كتابها لاحقا كيف انها كانت تستخدم اطفالا آخرين في اطعام طفلها الوحشي.

هذه ليست مواضيع تسر النفس عند الاطلاع عليها. لكنها على اي حال، تشكل الجذور التي ترجع اليها عبادة الشيطان أو الشيطانة الحديثة المعاصرة.

مع حلول عام 1484م، وفي عهد البابا «انوسينت» الثامن، وضعت الكنيسة الكاثوليكية تعريفا للسحر والشعوذة والعرافة، وأدى هذا الى حملات مطاردة للسحرة استمرت حتى القرن الثامن عشر. وجاء في كتابات تلك الفترة ان السحر والشعوذة سيطرت على قلوب الناس وعقولهم لدرجة انهم باتوا مقتنعين ان «الرعود والثلوج والامطار والرياح تأتي من السماء بفعل حيلة وقوة السحرة».

ويقول القس «لوغان» ان «المؤسسة النصرانية العامة بدت محكومة بالخرافات التي يؤمن بها الفلاحون السذج المتخفون في ثياب رجال الدين. وان «الهراطقة والسياسيين والقساوسة المتعطشين للسلطة هم الذين خلقوا الشيطانية أو طائفة «اتباع الشيطان» المعاصرة» التي نجدها اليوم في مناطق مختلفة من العالم بما فيها أوروبا.

الشيطانية المعاصرة!

يتحدث الكتاب المقدس عن قصة سقوط الشيطان من السماء، وفي هذا السياق يرى «القس لوغان» ان الشيطان ظهر منذ البداية لاناس اعتقدوا ان طريق الخلاص يكمن في امتلاك نوع من المعرفة والعلم الخفي «الغنطوسية»، وهنا ولدت مجموعة جديدة من الهراطقة عرفوا باسم «البولصيين».

وبرغم القمع الذي تعرض له البولصيون الا انهم تمكنوا من البقاء بصورة رئيسية في امريكا حتى القرن الماضي، واحدى الجماعات التي تفرعت عنهم تقربنا خطوة اخرى من فهم الشيطانية المعاصرة.

فقد تولى قس يدعى «بوغوميل» زعامة حركة بدأها البولصيون قبل نهاية الالفية الميلادية الاولى في البلاد التي تعرف حاليا باسم بلغاريا. وحملت هذه الحركة اسم «البوغوميليون» أي اتباع «بوغنيل»، وتبدأ «البوغوميليون» من الاسرار المقدسة التي تمارسها الكنيسة الى الآن مثل التعميد والتناول، واعتبروها طقوسا شيطانية لاستخدام رموز مادية.

غير ان «البوغوميلية» لم تحظ بتأييد واسع نظرا لعدم رغبة معظم اتباعها في الانغماس بالجنس والزواج، ولم يبق من اثارها سوى مجموعات من الهراطقة كان اشهرها «الكثاريين» و«الالبية» نسبة الى مدينة «البي» جنوب فرنسا.

فرسان المعبد

تطورت افكار مجموعة اخرى من «جند المسيح ومعبد سليمان الفقراء المتآلفين» المعروفين تاريخيا باسمهم الاشهر «فرسان المعبد».

كان فرسان المعبد فقراء لانهم «يقسمون على انفسهم قسم الفقر» وتقول كتابات المؤرخين اللاهوتيين انهم كانوا «جنودا متآلفين للمسيح، عفيفين ومطيعين. لانهم كانوا رجالا عسكريين اسسوا لاخويات دينية للمساعدة على حماية طرق الحجاج الذاهبين لزيارة الارض المقدسة لزيارة القدس».

وجاء في كتاب «الشيطانية...» انهم كانوا «منتمين الى معبد سليمان، لان المعبد كان ذلك القسم من قصر الملك سليمان الذي كانوا يأوون اليه، وكانوا يرتدون رداءهم الابيض المشهور الذي يحمل اشارة الصليب الاحمر فوق الدرع المعروف باسم المزرودة».

وتأسست اخوية الفرسان هذه في عام 1120م تقريبا على يد كل من «هيوغو دي بين» وهو فارس من مقاطعة «بورغندي» و«جود فري» من منطقة «سان ارمر» في شمال فرنسا. غير ان قيم ومعايير هؤلاء الفرسان بدأت بالانهيار بشكل تدريجي بسبب قبولهم للهدايا من الناس الذين اظهروا امتنانهم لعملهم في أثناء زيارتهم للقدس خاصة ان هذه الهدايا تراكمت لتتحول الى خزانة عظيمة جلبت معها قوة ونفوذا سياسيا رافقه فساد متزايد، الى ان جاء عام 1291م الذي شهد طرد جميع الصليبيين من القدس، حيث فقد الفرسان بين ليلة وضحاها وظيفتهم الصليبية، ولم يبق لهم ما يعملوه سوى عد نقودهم وكيفية امضاء ما تبقى من العمر.

ولم يضطر الفرنسيون للانتظار طويلا. فقد رأى الملك الفرنسي «فيليب» ان الطريق الامثل لحل مشكلة افلاسه تمر بفرسان المعبد، فقرر حل اخوية الفرسان بفرض ضغوط سياسية على بابا روما، واستولى على ذهبهم وثروتهم، ونجح في اثناء ذلك في التخلص من جمعية سرية كان لها نفوذ كبير داخل بلاطه، وتمكنت في مناسبات عديدة من هز عرشه.

وكانت احدى انجح الوسائل للتخلص من الفرسان اتهام 120 منهم بما فيهم رئيسهم «جاك دي مولي» بالهرطقة وممارسة السحر والشعوذة مما ادى الى اعدامهم.

وورد في كتاب «شوارتز وايمبي» ان الفرسان فقدوا ثقتهم في الكنيسة الكاثوليكية وأرادوا الثروة والمجد، ورأى عدد منهم التطلع الى الشيطان لذلك جاءت طقوسهم في نفس مواعيد مراسيم الكنيسة الكاثوليكية.

القداس الأسود

قبل التحول الى دراسة الشيطانية الحديثة لابد من الاطلاع على المرحلة التي تلت فرسان المعبد في القرن السابع عشر، والتي عرفت بممارسة «القداس الاسود» في فرنسا.

تعتبر ممارسة القداس الاسود رمزا للتمرد ضد فساد الكنيسة الكاثوليكية والنظام السائد حينذاك، فقد دفعت محاكم التفتيش واجهزة التعذيب الدموية التي مارستها الكنائس الفرنسية قبل عصر الاصلاح الناس الى العيش تحت الارض، مما جعلهم ينتقمون من الكنيسة والنظام السائد بازدراء كل ما تمثله التعاليم الكاثوليكية بما فيها طقوس ومراسيم القداس. ومن هنا تحولت هذه الطقوس والقداس الى هدف الشيطانية في المجتمع الفرنسي في تلك الفترة التي سبقت الثورة الفرنسية بـ200 عام.

وتقول الدراسات الكهنوتية ان الناس العابدين في مختلف البقاع الفرنسية شعروا بفرح عظيم وهم يدنسون كأس القربان وطقوس التناول، وكانوا يستخدمون نساء كرمز للمذبح، ويدوسون بأرجلهم على الصليب، وحولوا احد ايام عيد الفصح الى يوم لممارسة البغاء الجماعي، وبالتالي اصبح القداس الاسود احد الطقوس التي يواظبون عليها بانتظام، ولجأ العامة الى تشكيل شبكة سرية لتبادل المعلومات وتنظيم المجموعات الرافضة لسلطة الكنيسة، وبالطبع لم يكن الامر كله مسألة احتجاج، بل كان ذريعة ايضا لمن يريد ممارسة الانحراف قدر ما يشاء.

وتحدثت تقارير موثقة من تلك الفترة عن تقديم نساء حوامل اطفالهن كقرابين للشيطان، واختفاء الاطفال واعمال شيطانية تركت آثارا من الموت والتعذيب مع تحول معظم الناس في فرنسا الى الشيطانية بدلا من الكاثوليكية، الى ان بدأت المحاكمات وفرق الحرس الاهلي بدفع الشيطانية الى الاختفاء عن الانظار، وهرب معظم الممارسين لها الى البلدان المجاورة خاصة انجلترا.

كنيسة للشيطان

يعتبر يوم 30 ابريل عام 1966م التاريخ الذي ظهرت فيه الشيطانية الى العلن في مدينة «وولبرغيسناخت»، ففي هذا اليوم اعلن «زانتور لاقاي» مؤسس ورئيس كهنة كنيسة الشيطان ومؤلف الكتاب الشيطاني قيام اول كنيسة للشيطان، معتبرا ذلك العام بأنه عام «انوسانتاناس» أي السنة الاولى من بداية حكم الشيطان!

وحلق «لافاي» الذي كان يعمل عازفا موسيقيا ومروضا للاسود في السيرك، رأسه تماما بعد اعلانه الشيطانية، وهي احدى طقوس استحضار القوة لدى ممارسي السحر الاسود، وبعد مضي 15 عاما على ممارسة الطقوس والقداس الشيطاني بشكل علني، تمرد العديد من كبار الاعضاء ضد زعيمهم الملقب بـ«البابا الاسود» وشكلوا معبدا خاصا بهم عرف باسم معبد «سيت» وانشقت عنهم مجموعات عديدة لايزال بعضها موجودا حتى اليوم.

ويوجد لكلا المجموعتين «كنيسة الشيطان ومعبد سيت» اتباع في انجلترا اليوم، وتنشر كل منهما مطبوعات توزع على الاعضاء، وتعبر كنيسة الشيطان عن نفسها في دورية صغيرة زرقاء اللون تصدر عن جمعية «الزنبق القاتم»، فيما يصدر معبد «سيت» مجلة رسمية بعنوان «كتابات سيت» اضافة الى نشرة «الهرم الاسود» التي تتضمن تعليمات الكاهن الاكبر الى الاتباع، حيث يوجد لجماعة المعبد شخص يمارس سلطة القضاء والحكم على مستوى بريطانيا اسمه «ديفيد اوستن» يعيش في منطقة «لويشام» احدى ضواحي لندن.

وبينما يصعب تحديد عدد اتباع كنيسة الشيطان في بريطانيا لقلة الابحاث في هذا الموضوع، الا انه من المؤكد انها اجتذبت عددا لا يستهان به في ولاية كاليفورنيا الامريكية، وقدرت بعض المصادر العدد الحالي بحوالي 50 الف عضو فعلي يحملون بطاقات العضوية في جيوبهم مع وجود عدة ملايين من المتعاطفين الذين ينتظرون دورهم في اكتساب العضوية! فيما قدرت مصادر اخرى العدد الفعلي بحوالي 300 عضو فقط وهناك حقيقة واحدة على الاقل معروفة ومثبتة وهي انها تضم في صفوفها وجوها اجتماعية بارزة من سان فرانسيسكو، وملاك عقارات متنفذين، وابناء العائلات الأوروبية النبيلة، وبنات العائلات الامريكية الفاحشة الثراء. ومجموعة من الفنانين المعروفين مثل الممثلة «جين مانسفيلد» ولفترة معينة المغني الاسود «سامي ديفز جونيور».

يرى «لافاي» مؤسس كنيسة الشيطان ان الامريكيين لو عرفوا حقيقة نادي الجحيم والمعتقدات السرية لاوائل الوطنيين الذين بنوا امريكا ربما سيفضلون اعادة تسمية بلادهم بـ«الولايات الشيطانية»، وتشير الى ان «علاقة بنجامين فرانكلين بداشوود»، واعضاء آخرين في المجموعة ساعدت على وضع أسس الامة الجديدة».

وحديثا ظهرت «مجموعة هوليوود» التي ضمت في عضويتها مجموعة من كتاب ونجوم هوليوود الذين اقاموا طقوس العبادة لقوى شيطانية مثل «دبليو سي فيلدز وجون باريمور». وآخر المجموعات الحديثة التي اثرت على «لافاي» «الجمعية الفوريتانية» نسبة الى «تشارلز فورت» التي لايزال لها عدد لا يستهان به من الاتباع في بريطانيا وخارجها.

لقد شعر «انطون زاندور لافاي» انه مدعو من قبل القوى الشريرة السوداء لتأسيس أول كنيسة شيطانية عامة، وبالطبع لا يمكن ان يكون هناك كنيسة عامة بدون تعاليم وعقيدة، لذلك نشر «الكتاب الشيطاني» ذا اللون الاسود، والذي قفز الى لائحة الكتب الاكثر مبيعا في فترة وجيزة.

وتضمن الكتاب للمبادئ التسعة التي قامت عليها الكنيسة الشيطانية وما يمثله الشيطان ويدعو اليه من الانغماس في الملذات والانحراف والتركيز على الوجود المادي الحيوي، وانعدام الحنان والشفقة واللامبالاة تجاه الاحداث المحيطة، وتعريف الانسان بأنه ليس اكثر من حيوان آخر، بل احيانا اكثر الحيوانات وحشية وشراسة، واعتبار الشيطان انه افضل صديق للكنيسة.

وزعم «لافاي» ان يبشر بوصول عصر شيطاني جديد بعد حسابات رياضية معقدة مبنية على مضاعفات الرقم 9، وجاء في كتاب له حمل عنوان «عبدة الشيطان» «اننا نقدم القرابين البشرية بالوكالة».

اتباع الشيطان في بريطانيا

ليس هناك ارقام دقيقة عن عدد اتباع الشيطان في بريطانيا اليوم، وتتفاوت التقديرات في المسألة بين من يسخر من الظاهرة ككل ويعتبرها غير موجودة أو انها اسطورة من جنح الخيال، وبين من يزعم ان 10٪ من السكان شيطانيين. كما ورد على لسان الدكتور «جيم فيلبس» في برنامج «بانوراما» الذي بثته محطة تليفزيون «بي. بي. سي» في يوليو عام 1993م بعنوان «باسم الشيطان».

وقدرت المحطة الثالثة في التليفزيون البريطاني «اي. تي. في» في ذروة الجدل الذي دار في نفس الفترة حول قضايا الاعتداء على الاطفال والاساءة لهم باسم عبادة الشيطان ان عدد الشياطين في بريطانيا يصل الى 10 الاف شخص، وهو نفس الرقم الذي اوردته مؤسسة «مارك يوروب» التي تصدر عنها الاحصائية المعروفة باسم «الكتاب النصراني للمملكة المتحدة».

ويرى القس «لوغان» ان الشيطانية بدأت تتحول بشكل تدريجي الى ظاهرة فردية يمارسها الشخص في احدى زوايا منزله لاستحضار القوى الشريرة، ساعيا لنيل القوة لنفسه دون ان يعطي كثير اهتمام بأي انسان آخر. ■

مئات الضحايا أكثرهم نساء

□ هناك جمعيات لخرى تركز في ممارستها للطقوس الشيطانية على ممارسة الشذوذ مثل «بنات بافوميت» وجمعية «الساحرة الشيطانية الانثوية» و«اخوات كالي» و«النظام القديم».

ويعتقد الكاتب البريطاني «أندور بويد» في كتابه «اشاعة كفرية» الصادر عن دار «فونت» للنشر ان هناك للئات من ضحايا الطقوس الشيطانية في بريطانيا.

وجاء في أطروحة جامعية تقدمت بها «باتريشيا آن كامبيل هيوز» في «ويلز» عام 1993م تحت عنوان «نظرة استكشافية في الاعتداءات الشيطانية في الماضي والحاضر» ان ضحايا للممارسات الشيطانية تراوحت اعمارهم ما بين 13 و65 عاما، وان نسبة النساء الضحايا كانت اكثر من نسبة الذكور.

وقالت الاطروحة ان 97٪ من الاعتداءات الشيطانية اشتملت على انتهاكات جنسية، كما تعرض خمس الضحايا للتعذيب، فيما تعرض 65٪ منهم لاعتداءات جسمانية وعقلية، ومارس 26٪ الجنس مع الحيوانات، وقال 81٪ انهم لقنوا عقيدة مفادها ان الجسد يجب ان يشبع. ■

مجموعات شيطانية!

□ «أنطون زاندور لافاي» مؤسس ورئيس كهنة كنيسة الشيطان زعم في كتابه الاخير «مفكرة الشيطان» ان نظرياته وتطلعاته الخاصة يتم استخدامها الآن من قبل الناس العاديين.

وجاء في مقابلة اجرتها معه صحيفة «الابزيرفر» الاسبوعية في 8 اغسطس 1993م ان هذا الاستخدام «يمثل موجة جديدة للشيطانية تنم عن بغض متزايد للجنس البشري ورغبة في الانزواء والوحدة».

ويدافع «لافاي» في كتابه الاخير عن خلق «رفقاء اصطناعيين للانسان من اجل تسهيل العبودية المقبولة حسب اصطلاحات الضبط السياسي الجديد» وخلق «بيئات متكاملة تكون بمثابة «ديزني لاند» للبالغين بحيث يكون بمقدور الشخص فيها احاطة نفسه بعالم فانتازيا من اختياره».

وقد لا يكون بالامكان التوصل الى اتباع الشيطان وهم قابعون في زوايا غرفهم أو أقبيتهم في ضواحي المدن، لكن بعض التحقيقات توصلت الى اكتشاف المجموعات التالية:

ـ «المعبد الارثونكسي» وهي مجموعة تمارس «الشيطانية الحميدة» أي غير الضارة، وظهرت الى العلن في مناسبات نادرة.

ـ «معبد أوليس» وشعارها «الحب، الجمال، المتعة الحقيقية: لقد مات الوقت» وتعلن عن نفسها بأنها «تجسيد للتيار الاوليبي نسبة الى جبل اوليس الذي يعتبره الاغريق مثوى للآلهة، غير ان الذين صدقوا «الحقيقة» الواردة في اعلانات المجموعة وجدوا انفسهم في بيت صغير (معبد) في شارع «لايميز» في «كرويدون» جنوب لندن، تمارس فيه طقوس السحر الاسود وافعال شنيعة، وتقدم فيه الحيوانات كقرابين.

ـ «سحر الفوضى» وهي مجموعة لخرى يعتبر اتباعها انفسهم انهم في مستوى فكري متفوق عن الشيطانيين الآخرين، وتقوم فكرة المجموعة على انها ضد التقاليد والسلطة بكافة اشكالها، وقانونها الوحيد هو «افعل ما تشاء كل شيء جائز».

ـ «جمعية الزنبق الداكنة» التي تصف نفسها في دورية «الزنبقة الداكنة» بأنها «جمعية حقيقة طريق اليد اليسرى»، ويعجبها ان تعتبر نفسها الصوت البريطاني الممثل لكنيسة «لافاي» وكل ما كتب عن كنيسة الشيطان الامريكية ينطبق على «الزنبقة الداكنة» التي يترأس كهنتها سيدة اسمها «ماجدا لين غراهام».

ـ «اخوية المذؤوب» وهي لاحدى المجموعات النادرة التي تتحدث عن الدخول في تحالف حقيقي مع الشيطان ومن منشوراتها مجلة «نوكس» التي تتحدث باسمها.

وبرغم ان مقرها الرئيسي يقع في مدينة لوس انجلوس في ولاية كاليفورنيا، الا ان لها عددا لا يستهان به من الاتباع في بريطانيا بسبب الدعاة والعلاقات العامة التي تمارسها عبر ادبياتها ومحطتها الاذاعية المعروفة باسم «القوطية» أو راديو المذؤوب.

وتزعم شعارات التجنيد التي تستخدمها لكسب الاعضاء الجدد انه «لم يعد ممكنا بعد الآن حبس الحيوان الموجود داخل الانسان ولجمه بلجام اخلاقية الغنم اليهودية ـ النصرانية، لقد تجمع قطيع الذئاب استجابة للنداء الوحشي.. انهضوا» وتطلق على نفسها اسم «التضامن النخبوي من ممارسي السحر الاسود من الذين يخلقون نظاما عالميا جديدا مبنيا على المبادئ الشيطانية».

ـ «أخوية المعبدين الشرقيين» لها مئات من الاتباع ومئات المحافل في عشرات البلدان.

ـ «جمعية مصاصي الدماء» وهي مجموعة تأسست على يد «كارول بوهانان» في نهاية الثمانينيات، وهي مثل معبد أوليس مقرها في منطقة «كرويدون». ■

أوروبا قلقة من ظواهر الانتحار الجماعي فى الحركات الكلتية

تحقيق عمار بكار، متابعة: ايدار قردامت ـ الرباط، عبدالله المفلح ـ الرياض، «المسلمون» ـ القاهرة وعمان، محمد الصوفي ـ الكويت

كيف يمكن تحويل عالمنا الإسلامي إلى عالم صناعي؟

□ يبدو هذا السؤال محور استراتيجيتنا الاقتصادية كعالم اسلامي، إذ يجمع خبراء الاقتصاد على ان السبيل الوحيد لاية امة او دولة للوصول لرصيف اقتصادي آمن لا يعرف الكوارث ويوفر فائضا ومعدل نمو مرتفع هو التصنيع، وكلما ارتفع مستوى التصنيع كلما حقق الاقتصاد قوته في دولة ما. والمتامل لواقع عالمنا الاسلامي يجد تخلفا ملحوظا في هذه النقطة، تجعل معظم الدول مستهلكة وتعيش تحت رحمة الدول الصناعية وهنا يطرح السؤال نفسه: ما سبب هذا التخلف؟ وكيف نستطيع ان نحول عالمنا الاسلامي لعالم صناعي؟

طرحنا هذه الاشكالية على عدد من الاختصاصيين الاقتصاديين في السعودية والمغرب ومصر والاردن والكويت لعلنا نرسي اول اللبنات في فكر اقتصادي يحلم بعالم اسلامي صناعي.

يقول د. عبدالحميد عواد ـ استاذ العلوم الاقتصادية بجامعة محمد الخامس بالرباط وعضو بمركز دراسات التنمية والتحركات الاقتصادية والاجتماعية بجامعة باريس ـ بأن هذه القضية صعبة في ظاهرها ولكن فهمها بسيط اذا التجأنا الى قراءة حديثة وعلمية لمقدمة ابن خلدون، لان ابن خلدون قد اهتدى يرحمه الله لتخريج معاصر لها اهتم فيه بشرح العلاقة بين التطور العام للمجتمع وتطور بنياته الانتاجية والاجتماعية من فلاحة وصناعة وتجارة وامارة وهو ما يناسب القطاعات الاقتصادية «الفلاحة ـ الصناعة ـ الخدمات ـ الادارة العمومية» وتلخص شرحه للمرور من حالة مجتمع غير صناعي الى حالة مجتمع مصنع من خلال ما يلي:

1 ـ الصناعة لا تظهر في مجتمع انساني الا اذا بلغ الفائض الاقتصادي مستوى معينا اي حدا حرجا ـ بالنسبة لابن خلدون ـ تكون الصناعة بسيطة في المرحلة الاولى ثم مع ازدياد الفائض «وهذا مصطلحه قبل ان يكتشفه الماركسيون» تكون الحاجات الضرورية للمجتمع قد اشبعت فمطلق الناس حينما يحصل على الضروري يبحث عن التحسين والكمال. وهكذا يكون هناك ارتباط بين حجم الفائض المتبقي عن الاستهلاك الضروري وبين السلع التحسينية والكمالية، وهكذا تظهر الحاجة الى الصناعة فتأخذ في التطور وتتدرج من البساطة الى التركيب والتعقيد، هذا الشرح من الوجهة المالية صحيح لان الصناعة لا يمكن ان تستتب وتنمو بدون «تجميع رأسمالي مناسب».

2 ـ هناك ارتباط مباشر بين حجم ومستوى الصناعة وبين المستوى العلمي والتقني لمجتمع معين فبالنسبة لابن خلدون العلوم العقلية لا تنمو الا في بيئة حضرية وبذلك فالصناعة المركبة تنبثق من بنية اجتماعية معينة لها خصائصها الفكرية والاقتصادية ويرى ابن خلدون ان الصناعة المركبة انما تظهر في المجتمع الحضري بالارتباط مع تطور مستوى هام من المعرفة والعلم.

3 ـ يستنتج ابن خلدون من تحليله ان تغير بنية الانتاج يؤدي الى تغير بنية التكوين «فعلى قدر الدربة والملكة» يكون الانتاج وهكذا فالتصنيع يحتاج ليس فقط الى مستوى هام من التمويل وانما الى تغيير نوعية الانسان اي تعميم المعرفة والمهارة والدربة لكي يكون هناك تناسب بين مستوى الانتاج المرغوب فيه والعمل الانساني اللازم لانتاجه. وهكذا ومن خلال فهمنا لابن خلدون يمكن ان نلخص الجواب فيما يلي:

1 ـ ضرورة وجود مستوى هام من التجميع الرأسمالي اي «الادخار» لضمان تمويل التنمية بصفة عامة والاستثمارات المنتجة بصفة خاصة.

تمويل التنمية بصفة عامة والاستثمارات المنتجة مباشرة بصفة خاصة.

2 ـ اقرار بنيات صناعية وفلاحية تمكن من اندماج الاقتصاد الوطني قصد تضخيم القيمة المضافة المكونة وضمان تطوير هذه البنيات باستمرار، ويعني هذا ضرورة وضع برامج زمنية محددة على طول امتداد العالم الاسلامي لايجاد اقطاب تنموية جهوية تفتح امام مختلف بلدانه افاقا حقيقية للتنمية.

3 ـ الاهتمام بالتعليم باعتبار ان تطور مستوى التصنيع مرتبط بنوعية الانسان العامل بحيث لم يعد من الممكن تصور التصنيع بمعزل عن تطوير نظام التدريب بصفة خاصة والنظام التعليمي بصفة عامة.

ويلح د. عواد كثيرا على حقيقة واضحة وهي ان القطاعات الصناعية في مجموع العالم الاسلامي تكاد تكون متجاوزة حيث انه لا علاقة بين البنية التي تكون الآن لدى الدول الصناعية وبين البنيات الانتاجية الموجودة عندنا.

ان القطاعات الرائدة حاليا في البلدان الصناعية تتمثل في:
1 ـ الاعلاميات وعلوم الاتصال.
2 ـ علوم الآلية والذكاء الصناعي.
3 ـ علوم التكنولوجيا الحيوية.
4 ـ علوم الفضاء.
5 ـ المواد الجديدة.

ان نصف اليد العاملة في الولايات المتحدة الامريكية والمانيا مثلا تشغل في هذه القطاعات في حين ان العالم الاسلامي لايزال بأجمعه في المرحلة الثانية من التصنيع اي نظما اقتصادية تعتمد على تصور متجاوز لعوامل الانتاج. فقد بنى النموذج الاقتصادي السائد على عنصر المواد الاولية ـ عنصر راسمال ـ وعنصر اليد العاملة.

فبالنسبة للمواد الاولية اصبح الاتجاه في الدول المتقدمة الى استبدالها بمواد جديدة تصنع في المختبرات كلما كان ذلك ممكنا، مثال الالياف البصرية التي حلت بجدارة محل النحاس في كثير من الاستعمالات الصناعية «الاتصالات السلكية واللاسلكية» زيادة على الاتجاه نحو التقليص من الحجم المحتاج منها، فظاهرة تصغير الاشياء «الحاسوب» تدفع الى استعمال اقل واكثر رشدا للمواد الاولية. اذا فالاعتماد على المواد الاولية كمصدر اساسي في لعبة التوازن الاقتصادي الدولي اصبحت الى حد كبير متجاوزة.

بالنسبة لليد العاملة نجد ان نسبة المهندسين في بعض الاقتصاديات المتقدمة تتراوح بين 20 و40٪ في حين ان هذه النسبة في العالم العربي لا تتجاوز 2٪ وهذا امر عادي في ظل البنيات السائدة. ان ضعف التكوين وانتشار الامية وعدم تكيف التعلم مع المتطلبات الحالية والمستقبلية للتنمية تقلل من اهمية اليد العاملة كعنصر جوهري في بناء نموذج تنموي فعال.

وبالنسبة لرأس المال فقد فقد في كثير من القطاعات الاهمية الحاسمة التي كان يتمتع بها، فالرأسمال الحقيقي والاستراتيجي اصبح هو المعرفة والقدرة على الابداع. ان مراجعة جذرية للبنيات الصناعية في مجموع الاقطار الاسلامية بدون استثناء اصبحت امرا استراتيجيا لا يمكن تغييبه ولا يمكن تركه لقوى السوق وحدها إذ لابد من ارادة فردية «على نطاق الدول» وجماعية «على نطاق العالم الاسلامي» لحل هذه المعضلة.

وحول الشروط الضرورية التي علينا ان نبدأ بها البدء في مسيرة صناعية متكاملة وراشدة يوجزها عبدالسلام بلاجي (باحث في العلوم الاقتصادية وعضو الجمعية المغربية للدراسات والبحوث في الاقتصاد الاسلامي) في 3 شروط:

1 ـ الموارد المعدنية والطاقية لبلدان العالم الاسلامي، وذلك ضمن خطط صناعية محددة على المدى القصير والمتوسط والبعد تتوخى تحقيق وتلبية حاجيات الامة الاسلامية وتراعي مصالح الأمم الاخرى والشعوب.

2 ـ تنمية التخصص والتكامل الصناعيين. ويهدف هذا الشرط تنمية البنية الصناعية الموجودة فعلا في بعض البلدان الاسلامية ورفع طاقاتها الانتاجية. وعدم السماح بقيام مثلها في بلدان اسلامية اخرى اذا لم تدع الضرورة لذلك وتوجيه البلدان الاخرى الى اقتناء حاجياتها من البلدان الاسلامية المنتجة بدل استيرادها من جهة اخرى وانشاء نويات للصناعات المرغوبة في البلدان المؤهلة.

3 ـ تبادل الخبرات البشرية والامكانات المادية في المجال الاقتصادي عامة والصناعي خاصة، بحيث توضع خطط لتحريك الفوائض المالية واستثمارها في المشاريع الصناعية ذات الجدوى وامدادها بالخبراء المسلمين، وباليد العاملة المسلمة المدربة، وبالمواد الاولية والطاقية اللازمة من داخل العالم الاسلامي وكذا بالامكانات التكنولوجية المتاحة داخل العالم الاسلامي وخارجه.

وفي سؤال حول مفتاح البداية العملي لخطى اقتصادية ضرورية لتقدم عالمنا الاسلامي يجيب عبدالسلام بلاجي: انه يتمثل في امتلاك ناصية التكنولوجيا الصناعية بالتدرج الهادف المستجيب للمتطلبات المحلية والاقليمية على مستوى العالم الاسلامي ويضاف اليها توفر الارادة السياسية في الانجاز وبدونها يبقى الكلام نظريا فحسب. وفي هذه النقطة بالذات يشير بلاجي الى ان العالم الاسلامي يمتلك اداة يمكن تفعيلها وهي منظمة المؤتمر الاسلامي، بحيث تنبثق عنها «هيئة عليا للتخطيط والتنسيق الصناعي» وتشرف هذه بدورها على «لجنة موسعة للصناعة ونقل التكنولوجيا» تضم كل الفعاليات العملية والعلمية المختصة من مهندسين وعلماء وخبراء وغيرهم بحيث تشرف الهيئة الاولى على وضع الخطط والتصورات اللازمة للتصنيع، وتشرف الثانية على التنفيذ الميداني «على سبيل المثال تضم اللجنة الاوروبية عشرات الآلاف من الخبراء في كل التخصصات».■

الصناعة مفتاح التقدم للعالم الاسلامي

ايدى اسلامية تدير المصانع

عمان ـ «المسلمون»

□ ذكر حيدر عيسى مراد (رئيس اتحاد الغرف التجارية الاردنية ـ عضو مجلس ادارة الغرفة الاسلامية) ان النظر الى اقامة صناعة اسلامية او ما يعرف بعالم صناعي اسلامي يجب ان ينظر اليه من منظار شامل لكافة القطاعات هذا اولا، ونظرة تتعدى الحدود القطرية لتتكامل الحاجات والاسواق، وتتراكم المكاسب.

ويؤكد مراد ان الصناعة والتجارة، والبنوك، والشركات والزراعة لابد ان تواكب بعضها البعض في التقدم بآلياتها الانتاجية والتصنيعية والتصديرية، فلا يمكن اقامة صناعات ذات شأن دون الاتجاه نحو التصدير، ولا يمكن اقامة زراعة دون قطاع صناعي نشط يزيد القيمة المضافة لهذه المنتجات الزراعية.

هذه الآليات الانتاجية الزراعية والصناعية، والتجارية هي دون شك تحتاج الى نظام بنك متطور يخدمها اي يقدم لها التمويلات اللازمة، ويفتح لها الاعتمادات والخدمات التي تسهل عمل هذه القطاعات.

الباحث في الاقتصاديات الاسلامية عبدالحليم المحيسن يؤكد ان تطوير صناعة قوية يستوجب اولا وقبل اي شيء البحث عن عناصر الانتاج الصناعي والتركيز عليها واهم هذه العناصر الانسان، التقنيات الحديثة، رأس المال، المواد الخام، الادارة الصناعية، التمويل، التسويق.. الخ.

ويقول الاقتصادي المحيسن ان كل عنصر من العناصر آنفة الذكر يحتاج الى رعاية واهتمام واستثمار، فالانسان يحتاج لزيادة طاقاته وقدراته باعتباره محرك التنمية وهدفها، وهذا يستلزم الانفاق الاستثماري في زيادة تحصيل الانسان، التقنيات الحديثة وهي الآلات والمعدات، والعلوم والتكنولوجيا وغيرها من الوسائل الحديثة القابلة للتطوير، والتي تزيد من جدوى وانتاجية الانسان، وتمكن هذه التقنيات من رفع طاقة التشغيل والانتاج للانسان التي تنعكس بمجموعها على طاقة المؤسسة والمجتمع، وكذلك بالنسبة لرأس المال والخامات التي يمكن اما مراكمتها وتشغيلها تشغيلا رشيدا او استيرادها بكلف اقتصادية.

واعرب المحيسن عن اعتقاده بأن البنوك ومؤسسات التمويل الاسلامي قادرة على لعب دور ريادي في تعزيز الصناعة الاسلامية من خلال ادوات الاستثمار التي تطرحها للجمهور والمؤسسات على نحو مبدع. وتتحمل مخاطر الخسارة مثلما تنتظر المشاركة في الارباح حيث تتسم الادوات الاستثمارية الاسلامية بتحسين وزيادة الانتاج المادي دون السماح لغوله التضخم بالتهام الارباح مقارنة بالقروض التي تقدمها البنوك التقليدية التي تضع هياكل محددة مسبقا لاسعار الفائدة، وهي اكبر المخاطر التي تتهدد الاقتصادات الحديثة.

الشيخ محمد الاسمر المهتم بالعلوم والفقه الاسلامي يرى ان تضافر عناصر الانتاج باتت ضرورة لقيام مجتمعات صناعية اسلامية الطابع، داعيا لوضع معايير ومواصفات قياسية للمنتجات الصناعية تكون مقبولة في الدول الاسلامية، مشيرا الى ان وضع مثل هذه للمواصفات يمكن المنتجات الاسلامية ان تفوز بقصب السبق في الاسواق الاسلامية، ويمكن من خلال البحث العلمي والتطوير ان نجد انفسنا بعد سنوات امام منتجات اسلامية متطورة ذات قدرة عالية على اشباع الحاجات.

ونوه الشيخ الاسمر بالتسويق كحلقة وعنصر مكمل للانتاج الصناعي، فإذا عجزت الصناعات او المنتجات الاسلامية عن ايجاد موطئ قدم او حصص مناسبة في اسواقها ستعاني وتتحول من الربح الى الخسائر، فالتسويق من اهم الحلقات المكملة والضرورية لقيام صناعات اسلامية.

وشدد على ان ما تحتويه الدول الاسلامية في مشارق الارض ومغاربها من ثروات معدنية وعناصر بشرية، وخامات اولية، ورؤوس اموال، واسواق كلها مجتمعة قادرة على توفير مناخ رطب ايجابي للاعتماد المتبادل بين هذه المجتمعات.

واشار الى تجارب بعض الدول الاسلامية كماليزيا وغيرها التي باتت محل ثقة واحترام المجتمعات، داعيا للافادة من هذه التجارب من اجل ايجاد مجتمعات صناعية اسلامية■

3 مناهج رئيسة لرفع معدلات النمو

□ د. محمد عبد الفتاح منجي (الرئيس السابق للهيئة العربية للتصنيع بمصر) يرى أن العالم الاسلامي يملك بالفعل عوامل تقدمه لو انه لجأ الى التخطيط الجيد والتنفيذ الجاد لجذب كل من عناصر الاستثمار الداخلي والخارجي، وحتى يتحقق هذا فلابد للبلاد الاسلامية مجتمعة أن تلجأ الى الخطوات التالية :

1ـ أن تبدأ كل دولة اسلامية في البحث عن مميزاتها الاقتصادية التي يمكن أن تشجع الاستثمار فيها وأن توفر عناصر التشجيع للمستثمرين سواء كانوا من الداخل أو من الخارج مثل الاعفاءات الجمركية، وتقديم التسهيلات المختلفة وتبسيط الاجراءات .

2ـ لابد للحكومات الاسلامية أن تنشر بشكل مفصل بيانات عن امكاناتها المتاحة سواء كانت موارد طبيعية أو فنية أو بشرية حتى تسهل على المستثمرين اتخاذ القرار المناسب القائم على معلومات حقيقية، فالمستثمر الذي يفكر في اقامة مصنع اطارات في اندونيسيا مثلا لابد له أن يعلم كل شيء عن أسعار خام المطاط فيها وحجم العمالة التي سيجدها وأسعارها وتكاليف الشحن الى بقية دول العالم، وبدون هذه المعلومات فقد يتردد المستثمر كثيرا في اتخاذ قراره .

3ـ تعاني الدول الاسلامية من انقطاع الصلات الفنية بينها، وهي التي تتيح لكل دولة فرص التكامل والتعاون الاقتصادي مع الدولة الأخرى لضمان اكبر استغلال للموارد حتى نقدر على تقديم منتج متميز يستطيع المنافسة. فإذا كان لدى مصر مثلا فائض في محصول القطن لاتستطيع تصنيعه فإن الخيار الأفضل هو أن تصدره الى دولة اسلامية أخرى بأسعار اقل حتى يتم تصنيعه وتصديره الى العالم وهو يحمل اسم دولة اسلامية، وبذلك فإننا نستطيع تحويل جزء كبير من مواردنا الى منتجات صناعية تغطي أسواق العالم الاسلامي الكبيرة جداً .

4ـ لابد للدول الاسلامية أن تلجأ الى التنسيق فيما بينها في مجال استيراد التكنولوجيا من الخارج لأن ذلك سيحقق لنا عددا من المزايا أولها أننا سنستطيع أن تجبر الدول الصناعية على تطوير تكنولوجيا خاصة مناسبة لظروفنا، والثاني أن نأخذ مزايا الاستيراد الكبير المنخفض السعر بدلا من أن تستورد كل دولة اسلامية ماتحتاج إليه من ماكينات بشكل منفرد وبأسعار عالية والثالث ان هذا التكامل سيؤدي الى ترشيد استخدامنا للتكنولوجيا المستوردة .

5ـ التنسيق والتكامل بين الدول الاسلامية في مجال التدريب وانتقال العمالة الفنية ضرورة تفرضها الرغبة في التحول الى عالم صناعي حتى نحصد نحن مزايا هذا التحول بتوفير فرص للعمل الجديدة، وأن نضمن عدم انتقال الأموال من أيدينا الى الاجانب الذين يأتون الى بلادنا في صورة خبراء وعمال .

6ـ لابد من تناقل الخبرات بين بلدان العالم الاسلامي وأن تعرض كل دولة مااستطاعت انجازه في مجال التصنيع حتى تستفيد مصر بالتجربة السعودية وتستفيد السعودية بتجربة المغرب وهكذا، وهذا لن يتم الا عن طريق المؤتمرات .

وعالمنا الاسلامي يملك ـ كما يرى د. محسن خضيري الخبير الاقتصادي ـ امكانات هائلة تمكنه من الخروج من عنق الزجاجة وتمنعه من السقوط في هاوية التخلف والتردي والجهل والفقر والمرض، فعوامل الانتاج الرئيسية من موارد وتمويل وأيد عاملة وأسواق وأدوات انتاج جميعها متوفرة في بلدان العالم الاسلامي بدرجات متقاربة وبصورة تفوق وجودها في دول الغرب التي سبقتنا صناعيا، ولكن مشكلتنا الحقيقية هي أن فلسفة التوجه الانتاجي سواء كان سلعيا أو خدميا أو فكريا يستند في واقع أمره الى جذور وقواعد قيمية أكثر من استناده الى عوامل الانتاج الرئيسية، ولذلك فنحن لاينقصنا الا هذا الاطار القيمي الذي يصهر المجتمع كله في بوتقة التنمية ليخرج مندفعا تيار من التحديث والارتقاء الفاعل الذي يرفع معدلات النمو وذلك في اطار اتباع 3 مناهج رئيسية :

1ـ منهج النمو بالخطوات السريعة، وهو منهج يقوم على اكتشاف الفجوات القائمة في صروح البنيان الاقتصادي من مشروعات يحتاج اليها هذا البنيان بشكل سريع يضمن تعظيم فائض القيمة والقيمة المضافة ليسرع بزيادة الأجور والدخول بما يؤدي الى زيادة الادخار والاستثمار بالتبعية وبمعدلات متصاعدة.

2ـ منهج النمو بالقفزات الواسعة، وهو منهج يعتمد على الهندسة التمويلية والبنائية في أن واحد بحيث يتبنى المشروعات القائمة بالفعل ويعمل على زيادة احجامها وايصالها الى الحجم الاقتصادي الكبير الذي يمكنها من تخفيض تكلفة الانتاج سواء للسلع أو الخدمات أو الافكار عن طريق تقليل نصيب الوحدة المنتجة من عناصر التكلفة الثابتة الى ادنى حد ممكن وهو مايتيح لنا امتلاك المزايا التنافسية التي تسمح لنا بالسيطرة على الأسواق العالمية والانتشار فيها والتحكم في آليات العرض والطلب .

3ـ النمو بالطفرة الابتكارية وذلك بايجاد مراكز الدراسات ونوادي العلوم للمخترعين والمؤسسات البحثية المتقدمة التي تقوم بالبحث دائما عن الأفضل والاكثر مناسبة لكل من المستهلك الأجنبي والمحلي وتقديمه في شكل منتجات يحتاج إليها السوق وتمكن من فتح أسواق جديدة ■

التقدم الحضاري والصناعي مرتبط بتطبيق الشريعة الإسلامية

□ يقول **خالد ناصر الصانع** (رئيس اتحاد الصناعات الكويتية وأحد كبار رجال الصناعة والتنمية والمال في الكويت): هذا السؤال وارد ووجيه، خصوصا بعد مؤتمر القاهرة الذي أشرفت عليه غرف التجارة والصناعة الإسلامية، ولا شك ان تنظيم مليار شخص من المسلمين وحشد طاقاتهم أمر عظيم سيأتي بنتيجة هائلة، ولا شك ان عنصر الربط بين المسلمين يكاد يكون مفقودا.

وأتصور ان وجود الربط بين الطاقات والامكانيات الإسلامية سيعطي نهضة صناعية وتجارية واقتصادية.

وقال الصانع: نحن في الكويت شكلنا وفدا على مستوى غرفة تجارة وصناعة الكويت واتحاد الصناعات والاستثمارات لمحاولة اعداد ورقة عمل للمؤتمر القادم تقدم من خلالها تصورا لصيغة انشاء سوق إسلامية مشتركة. وكان هناك تخوف من أن هذا العدد الكبير من الدول قد لا يوفر مجالا لتوحيده في سوق واحدة. ولكن لدى قناعة راسخة ان المسلمين في آسيا طولا وافريقيا عرضا يمثلون سوقا كبيرا.

● **هل هناك محاولات جادة لقيام سوق إسلامية مشتركة؟**

ـ لنا في الكويت خطوات متقدمة على طريق السوق الإسلامية المشتركة فقد اعددنا دراسة شاملة حول ابعاد التسويق في العالم الإسلامي وأوصى المتخصصون الذين قاموا باعداد تلك الدراسة ومنهم خبراء في الأمم المتحدة بانشاء شركة تسويق المنتجات الكويتية في دول كثيرة والكويت يؤهلها لذلك انها من أوائل الدول التي وقعت على اتفاقية «الجات» وليست هناك عقبات استيراد من الخارج.

وحول كيفية تحويل العالم الإسلامي إلى عالم صناعي ربط أحمد بزيع الياسين (رئيس مجلس ادارة بيت التمويل الكويتي سابقا) التقدم الحضاري والتطور الصناعي بجملة أسباب من ابرزها تطبيق الشريعة الإسلامية.

وقال: العالم الإسلامي يجب أن يطور نفسه حسب معطيات بلاده، ومن الخطأ جدا ان بلدا زراعيا يهمل الزراعة ويدخل في متاهات الصناعة وليس لديه مقوماتها، فعلينا أن نهتم بالزراعة في البلد الزراعي والصناعات المتنوعة في البلاد الصناعية حسب مقومات كل بلد، ومن أهداف بنوك التنمية ان تعتني بالدرجة الأولى بالزراعة لما لها من أهمية في حياة الأمم وامنها الغذائي واستقرارها.

وقد يتعدى الأمر الاهتمام بالمنتوجات الزراعية وتصنيعها فكثير من الاحيان تحتاج الزراعة إلى تصنيع وتعليب وتبريد ومواصلات والآلات الزراعية والكهربائية والسدود، وكثيرا ما تفشل الزراعة بدون هذه الاسباب ومن الاسباب التي تفشل الزراعة ـ ايضا ـ عدم وجود التسويق ـ سوق تستقبل المنتجات ـ ولا بد ان تكامل البلاد الإسلامية في هذه الناحية على درجة كبيرة من الاهمية■

معالم المدخل الملائم للتكامل الصناعي الإسلامي

ابراهيم الخثلان *

□ تعيش البلدان الاسلامية اليوم مظاهر التخلف والاختلال في هياكلها الانتاجية، وتجارتها الخارجية، واوضاعها السياسية والاجتماعية التي لم تفلح مناهج التنمية الحديثة المطبقة خلال العقود الفائتة في معالجتها بالصورة المطلوبة، بل انها قد ادت ـ في الغالب ـ الى تكريس التبعية للعالم المتقدم، فإذا بلغ التحليل فيما يتصل بمحاولات وتجارب تلك الدول في التكامل وسيلة تنموية تدعم الجهود السابقة، لم تكن النتائج بأحسن حالا من اوضاع التنمية القطرية المنفردة. وقد اتفق الباحثون في الاقتصاد الاسلامي ـ خاصة ـ على ان الاسباب الحقيقية لوجود واستمرار حالة التخلف تتمثل في انفصال البلدان الاسلامية عن الاسلام نظاما شاملا لجميع جوانب الحياة.

وتتلخص اشكالية الطرح هنا في التساؤل عن كيفية خروج الدول الاسلامية من دائرة التخلف التي تعيشه الى افق التقدم والنمو الشامل، وذلك على اساس ما يفرضه النظام الاقتصادي الاسلامي من منهج واضح ومحدد للتقدم الاقتصادي والاجتماعي، مؤسس على تكامل مقومات الامة الاسلامية مجموعة واحدة مترابطة، يتخذ فيها التصنيع ركنا اساسيا باعتباره مفتاح البداية العملي للبدء في مسيرة تنموية متكاملة وراشدة؟ ويمكن بلورة هذه الاشكالية في تساؤلين رئيسيين:

الاول: ما الصلة بين التكامل الاقتصادي والصناعي والتنمية الشاملة في النظام الاقتصادي الاسلامي؟

الثاني: كيف يمكن جعل هذه الصلة اداة لتحقيق التكامل الصناعي الاسلامي الذي يسهم في تقدم عالمنا الاسلامي واحتلاله المنزلة القيادية التي كانت له في فترة ماضية؟

وللاجابة عن التساؤلين السابقين يتوجب البحث اولا في صلب النظام الاقتصادي الاسلامي عن موقفه من التكامل الاقتصادي والصناعي ليتسنى في مرحلة تالية بيان كيفية اسهامه في بلوغ الهدف المنشود. وعند النظر في النصوص الشرعية الآمرة بواجب الوحدة والامة والاخوة يلاحظ جليا انها تمثل الاطار الشرعي الشامل للتوجيهات الكلية التي يندرج التكامل الاقتصادي والصناعي ضمنها بكافة اشكاله تلبية لامر الله عز وجل بالتعاون على البر والتقوى. والتكامل ليس الا نوعا منظما من انواع التعاون الاقتصادي. واذا انتقلنا الى تحليلات مقتضى التعاون على البر والتقوى عند فقهاء المسلمين الذين اسهموا في بناء النظام الاقتصادي الاسلامي وجدنا جملة من آرائهم تنصب على واجب تأدية المسلمين للنشاطات الاقتصادية وفي مقدمتها التصنيع على اساس التخصص وتقسيم العمل المؤدي الى امداد بعضهم بعضا بثمرات هذا التخصص ونتائجه على اساس المعاوضة العادلة، ولنا ان نقرأ ما كتبه الامام ابن الحسن الشيباني في «الكسب» والامام الماوردي في «أدب الدنيا والدين» والامام الغزالي بعدهما في «احياء علوم الدين» الى ان بلغ شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم مرحلة تحليلية متقدمة في هذا الشأن حين قررا في كتابيهما «الحسبة» و«الطرق الحكمية» ان كل مسلم يتخصص في انتاج سلعة معينة او صناعة ويحتاج بقية المسلمين الى انتاجه منها فإن عليه ان يؤديها باتقان ويساهم بها في سد حاجة المسلمين انتاجا او استهلاكا باعتبار ذلك فرض عين تجبره الدولة على القيام به لو امتنع بعوض المثل.

وعلى الاساس السابق، يتصف التكامل الصناعي الاسلامي بخصائص تمكنه من تحقيق اهدافه. فمن اهم خصائصه: قيامه على اساس العقيدة الاسلامية الجامعة التي تربط جميع المسلمين بمبدأ التوحيد وتتسم بوضوحها وثباتها وشمولها وفاعليتها. اما الخاصية الثانية فهي ارتباطه بالمنهج الاسلامي في التنمية ضمن استراتيجية تنموية شاملة تقوم على اربعة عناصر رئيسية هي:

1 ـ عنصر الاولويات الاسلامية، التي تبدأ بالعمل التنموي على تحقيق الضروريات، فالحاجيات، ثم التحسينات وتدور تلك الاولويات على حفظ اللوازم الخمس: الدين والنفس والعقل والنسل والمال.

2 ـ عنصر التوازن قطاعيا واقليميا وتصنيعيا. فينص التوازن القطاعي على تنمية جميع القطاعات الانتاجية من زراعة وصناعة وخدمات بصورة متوازنة ومترابطة تجعل كل قطاع معتمدا على الآخر في علاقاته الامامية والخلفية، اما التوازن الاقليمي فيتضمن المساواة بين جميع المناطق والاقاليم الاسلامية في جهود التنمية بحيث لا تبقى هناك مناطق محرومة بينما تزدهر الاخرى، ومن السياسات المحققة لذلك، احياء الموات، والقطاع، ولخيرا يهتم التوازن التصنيعي بتوجيه سياسات تصنيعية متوازنة لا تهدر مصلحة الجيل الحاضر من اجل جيل قادم. كما يحدث في سياسات التصنيع الثقيل، أو التفريط في حق الامة في التقدم والرقي والعزة والمنعة كما يحدث في سياسة التصنيع الخفيف او الاستهلاكي، كذلك لا يسمح بانتهاج سياسة تصنيعية موجهة نحو الخارج في حين يحتاج الناس الى السلع الضرورية في الداخل، وفي الجملة يحتم التوازن التصنيعي تنفيذ جميع الصناعات الاستهلاكية والوسيطة والانتاجية في آن واحد بحيث يكمل بعضها بعضا على مستوى العالم الاسلامي.

3 ـ عنصر التقدم التقني، ويشتمل على دفع المسلمين عبر التكامل الصناعي الى العمل بدافع الانجاز لتحقيق فريضة الاتقان التي امر بها النبي صلى الله عليه وسلم، وتعتبر المنافسة التعاونية الخالية من الغش والغرر والتدليس والاحتكار، اضافة الى مبدأ المشاركة في العمل والانتاج والارباح من أهم الظروف المهيئة لوجود وتطور التقدم التقني.

الى هنا يمكن القول بأنه قد اعطيت اجابة شديدة التركيز والاختصار على التساؤل الاول في مقدمة طرح الموضوع، ويتبقى التساؤل الثاني المتعلق بكيفية جعل التكامل الصناعي الاسلامي وسيلة تنموية لتقدم عالمنا الاسلامي وانتشاله من اسار التخلف الصناعي ودفعه الى مسار التقدم والنمو الذي يريده الاسلام؟

ـ لهذا الغرض اقترح ما يمكن وصفه بـ«المدخل الملائم للتكامل الصناعي الاسلامي» والذي يشتمل ـ في رأيي ـ على ما يلي:

1 ـ تحديد المقصود بالمدخل الملائم للتكامل الصناعي الاسلامي، ويتحدد ذلك المقصود بعاملين:

أ ـ ارتباط التكامل الصناعي الاسلامي بالميزة الحقيقية للبلدان الاسلامية وهي الانتماء الى الاسلام نظاما شاملا لجميع جوانب الحياة، فلا تستند علاج تخلفها الى منهج يختلف عما يجب بأن تكون عليه خير امة أخرجت للناس، وانما يجب التسليم ان ما حل بالمسلمين اليوم من تخلف وفرقة ناتج عن تفريطهم في المقوم الاساسي نحو التنمية والاعمار وهو الاسلام.

ب ـ يترتب على ما سبق ان علاج التخلف والتصدي له لن يأتي من خارج البلدان الاسلامية ولذلك يجب التسليم ايضا بان إرادة التغيير نحو الافضل لا تتأتى الا بإرادتها ومقوماتها الذاتية وفقا لقوله تعالى «ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم».

وبالنظر في مشتملات التكامل الصناعي الاسلامي يلاحظ جليا انه يواجه مشكلات التخلف الصناعي التي تعاني منها البلدان الاسلامية اليوم، فالعقيدة الجامعة هي ما تحتاجه شعوب تلك البلدان للشعوب بذاتها وشخصيتها الفاعلة اما مكونات الاستراتيجية التنموية فتعمل من خلال عناصرها على درء ومعالجة التخلف من خلال مضامينها التي سبقت الاشارة الى قدرتها على القضاء على الفقر وتوفير الكفاية والاستقلال الاقتصادي والامني وتحقيق العزة والمنعة التي ينشدها الاسلام.

2 ـ معالم المدخل الملائم للتكامل الصناعي الاسلامي. وهي ـ في نظري ـ ثلاثة معالم مترابطة تبنى على اساس المرحلية والتدرج وفق خطوات محددة لا يجوز الفصل بينها الا لاغراض الطرح العلمي. فالخطوة الاولى: تنمية الانتاج وفقا لمبدأ التخصص وتقسيم العمل الاسلامي المبني على الميزات النسبية في البلدان الاسلامية، وقد اثبتت دراسة علمية قمت بها في نهاية عام 1994م ان نواة التخصص الصناعي وتقسيم العمل موجودة بالفعل في نطاق العالم الاسلامي، فهناك مراكز تصنيعية موزعة جغرافيا في ارجاء البلاد الاسلامية، وقد تم حصر مبدئي لما يزيد عن 23 مركزا تصنيعيا في تلك البلدان تتضمن تنوعا كبيرا في الموارد والخبرات والتقنيات المطبقة، ويضم كل مركز عددا من الصناعات المتماثلة والمتنافسة والتي تواجه المشكلات نفسها مما يدل على ان تكاملها هو الحل. والخطوة الثانية: ربط التخصص الصناعي وتقسيم العمل بالتجمعات الاقليمية القائمة في الدول الاسلامية. ذلك ان مراكز التصنيع التي سبق ايرادها قد لوحظ ايضا انها تقع في بلدان اسلامية متجاورة جغرافيا وذات تركيبة انتاجية متجانسة فضلا عن تقاربها التاريخي والحضاري الذي حملها على تكوين تجمعات اقليمية استهدفت الاستغلال المشترك لمواردها ومواجهة التحديات الخارجية فعلى مستوى العالم الاسلامي يوجد اكثر من سبعة تجمعات اقليمية يمكن الاستفادة منها في دعم التكامل الصناعي الاسلامي. اما الخطوة الثالثة فهي: ربط التخصص الصناعي وتقسيم العمل في التجمعات الاقليمية المختلفة من خلال العمل الاسلامي المشترك، ذلك ان السير في طريق التكامل الصناعي الاسلامي يستلزم وجود العمل الاسلامي المشترك مهما كانت صورته محدودة في الاجل القصير فإن آثاره المرتقبة في الاجل الطويل هي المأمولة لتقدم العالم الاسلامي، وذلك باعتباره الاطار الشامل الذي يجمع الجهود وينسق بينها لتتعامل كمجموعات دولية متكاملة وقادرة على الاسهام الايجابي الفعال المعتمد على ميزاتها النسبية، واعتقد ان الوعاء التنظيمي المرشح للقيام بهذا الدور هو منظمة المؤتمر الاسلامي الى جانب الدور المهم الذي يمكن ان تؤديه مؤسسات التمويل الاسلامية وفي مقدمتها البنك الاسلامي للتنمية■

* باحث بمركز البحوث والدراسات الاسلامية التابع لوزارة الشؤون الاسلامية بالسعودية■

مكة المكرمة أقدم مدن العالم .. ولها ألف اسم

تعد مكة المكرمة واحدة من اقدم المدن في العالم.. وفيما يرى البعض انها الاقدم فعلا من بين مدن الدنيا.. لا يختلف الآخرون على عمق جذورها الضاربة في أعماق التاريخ. فإذا كان إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام قد ولد في عام 1910 قبل الميلاد، وان بئر زمزم بطبيعة الحال قد ظهرت في نفس الفترة لتجمع العرب حولها، فمعنى ذلك ان بداية مكة تعود إلى ما يقارب الـ 4 الاف سنة وذلك يجعلها من اقدم مدن العالم على امتدادها.. وفيما يروى ابو ذر رضي الله عنه قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أول مسجد وضع في الأرض فقال: المسجد الحرام. قلت ثم أي؟ قال: المسجد الاقصى.. قلت كم بينهما؟ قال: اربعون عاما.. كان طبيعيا إذن أن تحمل هذه القرون الطوال مسميات عدة للمدينة المقدسة.. حتى ليقول بعض المؤرخين: إن لمكة المكرمة الف اسم وذلك لمكانتها الخاصة في قلوب الناس، ومن بين هذه الأسماء: بكة، ام القرى، البيت العتيق، البلد الأمين، المأمون، البلد الحرام، اصلاح، البلدة، النبع، المداثن، المسجد الحرام...

وتاريخ مكة من أنصع التواريخ واحفظها، لأنها حفظت في كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، كما انها حفظت من خلال السيرة النبوية الغراء للرسول العظيم صلى الله عليه وسلم.. حتى ليقول بعض المؤرخين بأنه لم تحفظ كتب الآداب والتاريخ مثل حفظ تاريخ مكة المكرمة.

لقد بدأت مكة مع بداية بناء بيت الله الحرام، والذي اتخذ موقعه في «واد غير ذي زرع» محصور بين جبال جرداء في منطقة معزولة بعيدا عن الوثنية المنتشرة في العالم وقتئذ، ليكون البيت منارة للناس إلى الهدى والطريق الحق.. ثم بوأ الله تعالى إبراهيم بيتا ينطلق منه بدعوة التوحيد والملة الابراهيمية الحنيفية والدين الخالص، فكان أن رفع ابراهيم واسماعيل قواعد البيت وأقاما أركانه، ثم كانت دعوة ابراهيم أن يجعل الله هذا البيت أمنا وأن يحفظ ذريته من الشرك..

مكة قديما

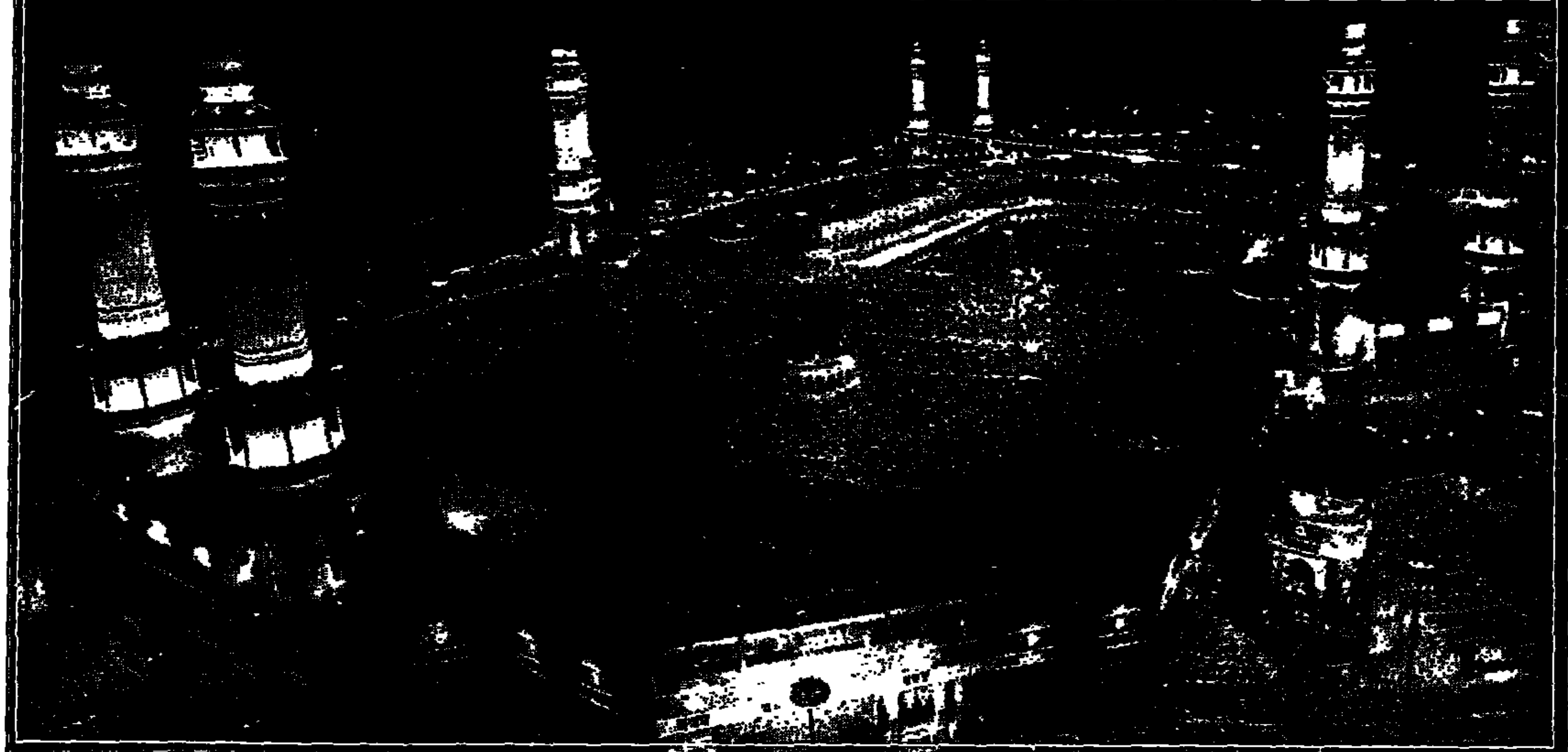
كان عمران مكة القديم محصورا بين الأخشبين.. جبل أبي قبيس المشرف على الصفا، والجبل الأحمر أو «الأعرف» والذي يشرق وجهه على جبل «قعيقعان»، ثم توافدت على البيت الحرام قبائل العرب فازداد العمران واتسع نطاقه وحلت البيوت المرصوفة بالحجر والمبنية بالطين محل الخيام والأخبية، وانطلقت الحركة العمرانية على جنبات بيت الله الحرام حتى انهم كانوا يبنونها على غير سقوف مربعة ولا يرفعون بيوتهم اعلى من الكعبة ثم زال ذلك تدريجيا لما علموا انه لا ضرر في ذلك.. ثم سرعان ما زادت بيوت مكة وكانت بيوت الاثرياء مقامة بالحجر ومشتملة على عدد من الغرف والقاعات.. ونشأت الأسواق التجارية.. فسوق للعطارين وسوق للفاكهة وسوق للجزارين.

وكانت اليمامة ريف مكة.. وكان لأهل مكة متنزهات ومنتجعات في الأصائل من شهور القيظ، وكان بعض متنعميهم يشتون بمكة ويصطافون بالطائف. واشتهر أمر رحلة الشتاء والصيف اللتين أتاحتا لأهل مكة التجول في البلاد القاصية والدانية ليعودوا محملين بالصمغ والعاج والذهب وخشب الأبنوس والجلود والبخور والثياب والتوابل والأحجار الكريمة والزعفران.. وكل ذلك من بلاد افريقيا وآسيا مرورا بالشام ومصر واليمن.. واستخدموا في ذلك العملات الرومانية البيزنطية والفارسية الساسانية وكانوا يكيلون بالصاع والرطل والأوقية والمثقال.

هكذا تبوأت مكة موقعها الديني والاقتصادي والاجتماعي فضلا عن الأدبي بفضل البيت الحرام «فليعبدوا رب هذا البيت، الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف».

مكة.. في العصر الإسلامي

وفي حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وقبل بعثته المباركة أصاب الكعبة حريق صدع بنيانها وأوهن حجارتها ففزعت مكة لذلك


الاهتمام السعودي .. حوّل مكة المكرمة إلى أرقى مدن العالم

وحارت قريش في أمرها، وترددوا في هدمها وإعادة بنائها.. حتى تقدم الوليد بن المغيرة فاقتلع أول حجر وهو يقول «اللهم إنا لا نريد إلا خيرا».. فاتبعه الناس فنقضوها، وقد شارك الرسول صلى الله عليه وسلم وهو شاب في نقل حجارتها مع الناقلين من أهله بني هاشم، ثم كان بناؤها على ارتفاع 18 ذراعا أي بزيادة 9 أذرع عما كان عليه بناء ابراهيم عليه السلام، وكان الحجر ضيقا في عهد ابراهيم فوسعوه بما نقصوا في عرض الكعبة ورفعوا بابها في مصراع واحد ليدخلوا من شاءوا ويمنعوا من شاءوا، وسقفوها وكانت في عهد ابراهيم غير مسقوفة، وجعلوا لها ميزابا لتصريف الأمطار، وفي عهد عمر رضي الله عنه دهم المسجد سيل يعرف بسيل «أم نهشل» وهي امرأة جرفها ذلك السيل فسمي باسمها، واقتلع السيل مقام ابراهيم وجرفه أسفل مكة، فرحل عمر من المدينة ليقف على الأمر في رمضان عام 17هـ. وأعاد المقام واشترى المباني المجاورة ووسع المسجد ثم بنى سورا بطول القامة وشق فيه أبوابا ووضع مصابيح فوق حائط المسجد.

ثم وسعه ثانية.. وفي الفتنة بين ابن الزبير وبني أمية رمى البيت العتيق بالمنجنيق فأصاب الكعبة وكسوتها فاحترقت وتصدعت حيطانها فأمر ابن الزبير بهدمها ثم بناها على قواعد ابراهيم.. فلما أصبح الحجاج واليا على مكة من قبل عبدالله بن مروان.. استأذن في هدمها وأعادها إلى ما كانت عليه. وفي عهد الخليفة عبدالملك تم تجديد سقف المسجد وإضاءة ما بين الصفا والمروة. وفي العهد الأموي بدأت ظاهرة وقف العبيد على خدمة الكعبة وتدوير الصفوف في الصلاة حول الكعبة.

ثم جرت توسعة في عهد أبي جعفر المنصور فأحدث رواقا في صحن المسجد وبنى على فوهة زمزم شباكا لمنع السقوط فيه وفرش الأرض بالرخام، وحينما حج المهدي عام 160هـ قام بتوسيعه وعمر مناراته ونصب حجر المقام وأنشأ قبتين بجوار زمزم.

وفي عهد الرشيد أنشئت مظلة للمبلغين فوق سطح المسجد، وفي عهد الواثق اتخذت الأعمدة من نحاس. وبلغت مساحة المسجد في عهد المهدي 120 ألف ذراع 28003.44 مترا مربعا، وأعمدته 484 وأبوابه 23 بابا وارتفاع جدرانه 18 ذراعا، والبناء القديم الحالي هو بناء المهدي غير زيادتين يسيرتين وهما العامة «دار الندوة» في عهد المعتضد. وزيادة ما يلي «باب ابراهيم» بأمر الخليفة المقتدر عام 306هـ.

وقد تم تجديد المسجد الحرام على مساحة المهدي في عهد السلطان سليم العثماني 979هـ وتم الفراغ من تجديده عام 989هـ في عهد السلطان مراد خان.

وهكذا بقيت رقعة المسجد الحرام عند توسعة الخليفة المهدي سنة 160هـ على ما هي عليه سوى الزيادتين في عهد الخليفتين المعتضد والمقتدر حتى كان الحكم السعودي المبارك ففي عام 1368هـ ـ أي بعد نحو 1200 عام من توسعة المهدي ـ أعلن الملك المؤسس عبدالعزيز آل سعود للعالم رغبته في توسعة الحرمين. فكانت التوسعة الأولى التي رعاها هو وأبناؤه من بعده سعود وفيصل. فبلغت المساحة بأدوارها الأربعة (البدروم والأول والثاني والسطح) اكثر من 300.000م2 بعد أن كانت 28.000م2.

ثم جاء عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز.. فصدرت أوامره السامية بتوسعة المسجد جهة الغرب 76.000م2 ليبلغ استيعاب المسجد بكامل توسعته أكثر من مليون مصل دفعة واحدة.

إن تاريخ مكة هو تاريخ بيت الله الحرام، وما كان يمكن لمكة أن تحوز هذا القدر لولا البيت العتيق..

إن التطور التاريخي لمكة ليس إلا انعكاسا لنور الإسلام الذي أشرق عليها.. فأشرقت به. ■

النموذج المعماري للبيت الحرام

□ تم بناء الكعبة 10 مرات.. أولها بناية إبراهيم عليه السلام

كان المسجد الحرام يتسع لخمسين ألف مصل.. فزاد بالتوسعة السعودية لأكثر من نصف مليون مصل

الأعمال الإنشائية للتوسعة: 118 ألف متر مربع من الخرسانة، 8.500 طن حديد مسلح والتكلفة 60 ألف مليون ريال.

لم يتغير النموذج المعماري لبيت الله الحرام طيلة العصور المتلاحقة، رغم العديد من أشكال التغيير التي لحقت بمكوناته المعمارية، وتبدأ بما أوضحه الأزرقي واتفق عليه المؤرخون من أن الكعبة قد بنيت عشر مرات [illegible]

1 ـ بناية الملائكة
2 ـ بناية آدم عليه السلام
3 ـ بناية شيث
4 ـ بناية ابراهيم وابنه إسماعيل عليهما السلام
[illegible]

بلغت تكاليفها ما يقرب من 700 مليون ريال سعودي.. زادت معها مساحة الحرم بعد التوسعة الحديثة، فقد بلغت 160168 مترا بدلا من 35 ألف متر مربع.

وتتكون الكعبة المشرفة بشكل أساسي من جدران الكعبة وفيها باب الكعبة على ركن منها الحجر الأسود، ويعلو الجدران سقف الكعبة وتنساب عليها كسوة الكعبة.

لقد أخذت الكعبة زخرفها بالرخام والفسيفساء على يد عبدالله بن الزبير الذي جعل لها بابين، ثم عمد إلى تعطير جدرانها الداخلية بالمسك والعنبر وكساها بالديباج مع أنها كانت من قبل تكسى بالقباطي المستقدم من مصر.

على أن الحجاج (في عهد عبدالملك بن مروان) قد سد الباب الذي أحدثه ابن الزبير. أما أهم ما يزين الشكل المعماري للكعبة المشرفة فهو لباسها الشهير «كسوة الكعبة» وقد لبست الكعبة أول كسوة إسلامية في العام التاسع للهجرة بعدما فتح الله لهم فتح مكة. ويروى أن الرسول صلى الله عليه وسلم كسا الكعبة مرة واحدة وذلك في حجة الوداع [illegible]

توسعة العهد السعودي

[illegible]

النموذج المعماري للمسجد النبوي الشريف

بناه الرسول في العام الأول للهجرة وشهد في عهد خادم الحرمين أكبر توسعة

□ في السنة الأولى للهجرة 622م .. أسس النبي صلى الله عليه وسلم المسجد النبوي الشريف على مساحة تقدر بنحو 1030مترا مربعا أي ما يقارب 35 x 30م وارتفاع سقفه 1.75م.. وكان بثلاثة أروقة من الجهة الشمالية.. ولما تحولت القبلة إلى الكعبة في 15 شعبان 2هـ جعلت الأروقة من الناحية الجنوبية، وفي محرم عام 7هـ 638م وسعه النبي صلى الله عليه وسلم فأصبح طوله 50م وعرضه 45م ومقدار التوسعة 1445مترا مربعا.. لتكون مساحته 2475 مترا مربعا.. ثم وسعه عمر بن الخطاب رضي الله عنه عام 17هـ بمقدار 1100 متر مربع.. فأصبحت مساحته حوالي 3575 مترا مربعا وارتفاعه خمسة أمتار ونصف المتر وكانت التوسعة في الجهات الثلاثة إلا الشرقية. وفي خلافة عثمان زاده 496 مترا مربعا من الجهات الثلاث إلا الشرقية وقد بنى من الحجارة المنقوشة والجص، وكان بناؤه السابق من اللبن والطين.. وفي عهد الوليد بن عبدالملك أمر واليه على المدينة عمر بن عبدالعزيز بإعادة بنائه وإدخال حجرات أمهات المؤمنين فيه، وقد انتهى البناء عام 91هـ ومقدار الزيادة 2369مترا مربعا وللمساحة 100x83م وقد جعل له سقفان وأقام له 4 مآذن ومحرابا مجوفا وشرفات.. وقد تم زخرفته بالفسيفساء وماء الذهب والرخام. وفي عهد المهدي العباسي زاد فيه 450 مترا مربعا وقد بدأ في العمارة عام 262هـ وانتهى عام 265هـ فجعل له 24 بابا.

وفي عهد السلطان قايتباي.. قام بتجديده.. وفي عام 886هـ زيد في عرضه من القبلة إلى باب جبريل متر.. وجعل للمحراب المجوف في مصلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو الموجود الآن.. وأعيد بناء القبة والمنارة.. وهي الموجودة الآن..

وفي العصر العثماني.. قام بعض السلاطين بعمارة المسجد وترميمه.. مثل سليمان القانوني الذي أقام المحراب السليماني عام 948هـ، ومراد الثالث الذي وضع المنبر الموجود الآن عام 988هـ، وأحمد الثالث الذي أجرى اصلاحا في غرفة القبر عام 1133هـ، وعبدالحميد الأول الذي قام بتغطية أرضية المسجد بالرخام، ومحمود الثاني الذي أعاد بناء القبة ولونها باللون الأخضر.

أما في عهد عبدالمجيد الأول فقد أجريت أكبر عمارة في العصر العثماني وقد استمرت من عام 1277-1265هـ وقدرت التوسعة بنحو 1293 مترا مربعا.. وفي عهد الملك عبدالعزيز آل سعود تم البدء في أكبر توسعة مرت على المسجد وهي 6024 مترا مربعا.. وفي عهد الملك سعود بن عبدالعزيز أصبحت مساحة المسجد 16327 مترا مربعا.. وأقيمت هذه العمارة من الخرسانة المسلحة من أعمدة تحمل عقودا مدببة وقسم السقف إلى مسطحات مربعة.. وصنع للأعمدة المستديرة تيجان من البرونز زخرفت بزخارف نباتية وكسيت الأعمدة بالموزايكو وغطيت قواعدها بالرخام، وأقيمت مئذنتان في الجهة الشمالية ارتفاع الواحدة 70 م وأساسها 17م.

وفي عهد الملك فيصل بن عبدالعزيز تم هدم البيوت الواقعة شمال وغرب الحرم عام 1393هـ وجعل عليها مظلات لحماية المصلين من الشمس محاطة بسور ومبلطة بالرخام بمساحة 30406 أمتار مربعة.

وفي عهد الملك خالد بن عبدالعزيز زيدت مساحة للظلات ـ بعد هدم بيوت أخرى ـ لتبلغ المساحة الاجمالية للمظلات 62807 امتار مربعة.

وفي عام 1405هـ وضع الملك فهد بن عبدالعزيز حجر الأساس للتوسعة السعودية الثانية والتي تقدر مساحتها بـ84000 متر مربع.. أي أربعة أضعاف المسجد المبنى قبلها.. وهي توسعة مكيفة الهواء.. تم فيها كذلك تهيئة السطح للصلاة عليه أوقات المواسم.. ويقبل التأسيس اقامة طابق آخر إذا دعت الحاجة.

عبر هذه القرون تطور النموذج المعماري للمسجد النبوي الشريف..

كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب على جذع نخلة عند بناء المسجد أول مرة.. ثم أصبح منبرا من الخشب من درجتين ومقعد.. وفي عهد معاوية رفع ست درجات فأصبح تسع درجات وتمت كسوته بالثياب المصرية.. وقد تجددت المنابر مرات عدة حتى وضع منبر من الرخام المنقوش باللياقة الذهبية الفاخرة عام 998هـ أرسله السلطان مراد الثالث ولا يزال إلى الآن وله 12 درجة خارج الباب، 9 درجات داخله.. وقد تم طلاؤه بماء الذهب أكثر من مرة آخرها عام 1405هـ.

لم يكن في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم محراب مجوف ولا في عهد الخلفاء الراشدين وإنما أقيمت مقصورة من الطوب حول منطقة المحراب في توسعة عثمان، وفي عمارة الوليد للمسجد وضع محرابا مجوفا في مصلى عثمان، ثم وضع الاشرف قايتباي محرابا في مصلى النبي صلى الله عليه وسلم عند عمارته للمسجد عام 888هـ وهو الموجود الآن، وتم ترميمه عام 1405هـ.

لم يكن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولا في عهد الخلفاء الراشدين مآذن في المسجد، وفي عام 91هـ وفي عمارة الوليد جعل له أربع مآذن.. ثم توالت عمليات التجديد والترميم والزيادة إلى أن وصلت لشكلها الحالي.

الحجرة النبوية هي بيت أم المؤمنين عائشة.. وفيها القبور الثلاثة.

وهكذا يبدو لنا المسجد النبوي الشريف الذي أصبح يتسع بعد التوسعة لربع مليون مصل.. والمسجد محاط بساحات من جهاته الثلاث بعروض تتراوح ما بين 100-150م.. أيضا فقد أصبح له 82 بابا لها 27 مدخلا.. ويعمل معها 18 سلما متحركا إضافة إلى 36 سقفا متحركا. إن الساحات وحدها تصل مساحتها إلى 225 الف متر مربع.. وبإضافتها لبناء المسجد يمكن لنصف مليون مسلم أن يؤدوا الصلاة وراء إمام واحد.

إن مساحة المباني والساحات في المسجد النبوي الشريف.. تعادل تماما مساحة المدينة المنورة في عهد الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم. ■

المسجد النبوي الشريف .. توسعة ضخمة روعي فيها المدى البعيد

التطور التاريخي للمدينة المنورة

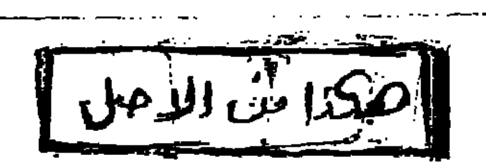
اتخذها الرسول بيتا .. وأقام فيها عمر بن الخطاب أول بلدية في العالم الإسلامي

□ تأخذ المدينة المنورة موقعها بين مدن العالم القديمة.. فقد كانت قائمة ومفعمة بالنشاط حتى شرفت بمقدم الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم .. وفيما تكثر لاجتهادات المؤرخين وانتاجهم فيما يتعلق بتاريخ مكة المكرمة.. فإن التطور التاريخي لمدينة يثرب أقل حظا.. حيث إنها لم تك حينئذ في وضع يمكنها من البزوغ في ظل المكانة الهامة التي احتلتها مكة المكرمة في قلوب ونفوس العرب قبل الإسلام لوجود الكعبة المشرفة بها.. وعلى هذا فإن تاريخ الهجرة النبوية إليها هو تاريخ نشأتها كمدينة مقدسة تهفو إليها قلوب المسلمين في أرجاء البسيطة.

ولعظم شرفها فقد تعددت أسماء المدينة المنورة، وحسب ما يذكر الزركشي في الاعلام.. فإنها تسمى «أرض الله» «دار الايمان» «البرة» «بيت رسول الله» «الحبيبة» «الحرم» «حسنة» «دار الأبرار» دار المختار» «دار الهجرة» «الشافية» «طيبة»..

وهي أيضا مضجع الرسول، المرحومة، المحفوظة، ذات الحرار، ذات النخل، الدرع الحصينة، مدينة رسول الله.. إنها العاصمة الأولى للإسلام.. وسيدة المدن.

لقد تلألأت المدينة المنورة في عهد الرسول العظيم صلى الله عليه وسلم وفي عهد خلفائه الراشدين، حيث انشئت فيها على عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أول بلدية في العالم الإسلامي اجمع وسماها «دار الحسبة» وكان رئيسها يسمى المحتسب. وقد اتسعت مساحتها وارتفع شأن بيوتها وازدانت أسواقها بمرور الوقت، حتى كان عام 263هـ فأقيم حولها سور عظيم لتأمين أطرافها.. وأعيد بناؤه أكثر من مرة آخرها عام 727هـ، وقد بقي تلك السور حتى العهد السعودي الزاخر الذي وفر الأمن والأمان.. فزحف العمران إلى خارج السور ولم تعد هناك حاجة إليه فهدم، وانطلقت المدينة على نحو لم تبلغه من قبل. ■



صوى ومنارات

عبدالرحمن بن معلا اللويحق

الحكمة والعلم «1ـ2»

□□ قال الله عز وجل: «يؤتى الحكمة من يشاء، ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا».

وقال سبحانه: «وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة، وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما».

للامام ابن قيم الجوزية يرحمه الله كلام نفيس عن الحكمة فى مدارج السالكين أقتطع منه اجزاء أراها حقيقة بالتأمل فى عالم غلب فيه الجهل والطيش والعجلة:

أحسن ما قيل في الحكمة: قول مجاهد، ومالك رحمهما الله: إنها معرفة الحق والعمل به والإصابة في القول والعمل. وهذا لا يكون إلا بفهم القرآن، والفقه في شرائع الإسلام وحقائق الإيمان.

والحكمة حكمتان: علمية وعملية. فالعلمية: الاطلاع على بواطن الأشياء، ومعرفة ارتباط الأسباب بمسبباتها، خلقا وأمرا، قدرا وشرعا.

والعملية هي وضع الشيء في موضعه.

وأساس الحكمة: أن تعطى كل شيء حقه، ولا تعديه حده، ولا تعجله عن وقته، ولا تؤخره عنه، فإنه لما كانت الأشياء لها مراتب وحقوق تقتضيها شرعا وقدرا، ولها حدود ونهايات تصل إليها ولا تتعداها، ولها أوقات لا تتقدم عنها ولا تتأخر كانت الحكمة مراعاة هذه الجهات الثلاثة بأن تعطى كل مرتبة حقها الذى أحقه الله بشرعه وقدره. ولا تتعدى بها حدها فتكون متعديا مخالفا للحكمة. ولا تطلب تعجيلها عن وقتها فتخالف الحكمة ولا تؤخرها عنها فتفوتها.

وهذا حكم عام لجميع الأسباب مع مسبباتها شرعا وقدرا فاضاعتها تعطيل للحكمة بمنزلة اضاعة البذر وسقى الأرض.

فتعدى الحق: كسقيها فوق حاجتها، بحيث يغرق البذر والزرع ويفسد.

وتعجيلها عن وقتها: كحصاده قبل ادراكه وكماله.

فالحكمة إذا: فعل ما ينبغى على الوجه الذى ينبغى فى الوقت الذى ينبغى. ■

باتجاه القبلة

خـــالدالسـيف

هذا هو المفزع .. لا إله إلا الله..

□□ وحدها.. المفزع، لأولياء الله وأعدائه! وليس ها هنا تنازع، أو ادنى اضطراب، وبخاصة لمن أمعن النظر في دلالات النصوص الشرعية، واستقام له فهمها وفق فهم سلفنا، ولا ريب ـ فى ذات السياق ـ أن ثمة فارقا بين هذين المفزعين من حيث أصحابهما:

فأعداؤه، يهرعون إلى توحيد الله تعالى، والتبرؤ من الشرك به، إذا مسهم الضر فى اثباج البحر، أو فى مفازات الأرض «وإذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين..» وهنا المفزع «الفطرى» الذى ـ تنبش ـ عنه المواقف التى تستغلق معها سبل النجاة الدنيوية، فحينئذ ليس ـ ثم ـ إلا دعوة الله وحده بإخلاص المتجرد من أوضار الشرك، إذن.. نشأة مفزعهم لم تتجاوز «الدنيا» وحظوظها! وإن كان هو ـ بالضرورة ـ مفزعا. ولا مشاحة.

أما أولياء الله تعالى فـ«لا إله إلا الله»:

مفزعهم مطلقا فى شأن الشدائد جملة فى هذه الدنيا وفى الآخرة سيان، وهنا «المفزع» الفطرى والدينى والتعبدى، والرسالى، كلها تندغم فى دلالة كلمة التوحيد «لا إله إلا الله» التى لا يدخل فى الإسلام إلا بها، ولا تكون عصمة للدم والمال إلا بالإتيان بها، ولا نجاة من عذاب الله إلا بتحقيقها بالقلب واللسان وما يصدر عنهما من عمل الجارحة.

والإمام ابن القيم رحمه الله تعالى وهو من ـ تتفتق عنه من مثل هذه المعانى ـ لما أن ساق حديثه بشأن مفزع كلمة التوحيد لأولياء الله تعالى فى شدائد الدنيا والآخرة قال: «.. ولهذا كانت دعوات المكروب: «لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم. لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض رب العرش الكريم» ودعوة ذى النون التى ما دعا بها مكروبا إلا فرج الله كربه «لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين».

وقال ثوبان رضى الله تعالى عنه: «كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم إذا راعه أمر قال: «الله ربى لا اشرك به شيئا»... وقالت أسماء بنت عميس: «علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات اقولها عند الكرب: «الله، الله ربى لا أشرك به شيئا».... وفى مسند الإمام أحمد مرفوعا. دعوات المكروب: «اللهم رحمتك أرجو، فلا تكلنى إلى نفسى طرفة عين، وأصلح لى شأنى كله لا إله إلا أنت».

فالتوحيد ملجأ الطالبين، ومفزع الهاربين، ونجاة المكروبين، وغياث الملهوفين، وحقيقته إفراد للرب سبحانه بالمحبة والاجلال والتعظيم والذل والخضوع. أ.هـ.

فالمستيقن ـ إذن ـ أن كلمة التوحيد عمل لا مجرد قالة بمعظمة اللسان، ولذا كانت مكانتها عظيمة إذ جاءت بها دعوات الرسل قاطبة من أولهم إلى آخرهم. وحاشا أن تكون متلفظا بها فحسب. ■

نافذة

جـمـــال سـلطان

الكهنوت العلمانى

□□ إذا كانت العلمانية التى ولدت وعاشت أحداثها الكبار فى أوروبا، كانت رفضا للكهنوت الدينى النصرانى الذى حول الدين إلى طلاسم وألغاز وأبواب مغلقة للمعانى والدلالات لا يملك مفاتيحها إلا نخبة من الكهنة الذين احتكروا الحديث باسم «الرب» وأيضا احتكروا توزيع صكوك المغفرة والجنة، إذا كان الأمر كذلك فى الحالة الأوروبية، فإن الأمر اختلف مع العلمانية فى ديار العرب والمسلمين، إذ تحولت العلمانية إلى نوع من «الكهنوت» الذى يحتكر فيه نخبة من «كهنة العلمانية» الحديث باسم المدنية والتقدم والاستنارة والنظرة العلمية والتحضر والعقلانية، وأصبح أى صوت غير علمانى فى ديار الإسلام هو خروج على التحضر والاستنارة العقلانية، وخروج على العصر ونزعة للماضوية ـ وهو التعبير الجديد البديل لمصطلح «الرجعية» ذى الظلال الماركسية! ـ وهذا الكهنوت العلمانى يستطيع المتابع ملاحظته من مختلف المواقف الفكرية والاجتماعية والأدبية التى تعيشها مجتمعاتنا، فإذا وقف مفكر مسلم ناقدا للتوجهات الإباحية التى ترتبط بدعوى تحرر المرأة، والوجهة المشبوهة التى تتجه إليها رمى بأنه ظلامى وماضوى وعدو للاستنارة، وإذا دعا داع إلى تحجيم الاندفاعة نحو الاغتراب الثقافى وترجمة القضايا والمذاهب والنظريات الغربية لجعلها موازين وقوالب نصب فيها رؤانا وتصوراتنا وأفكارنا نحو واقعنا وماضينا ومستقبلنا، اتهم ذلك الداعى بأنه انغلاقى غير منفتح، وخارج على روح الحضارة الجديدة، والعالم الذى أصبح «عزبة» واحدة!، وإذا نودى بضرورة مراعاة الأسس والقواعد العلمية والأخلاقية فى تعاطى الباحثين مع القضايا الدينية ذات الحساسية البالغة، ولاسيما ما اتصل بنصوص الوحى، استشاطوا غضبا واعتبروا ذلك حربا على العلم والنقد العلمى والاستنارة الدينية، كأن الاستنارة لا تكون إلا بالطعن فى الدين وهدم معالمه والاستهتار البالغ فى الحديث عن مقدساته، والحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم بأسلوب لا يجرؤ الباحث على أن يتحدث بمثله مع أستاذه للشرف على رسالته، والغريب أن الطرد والحرمان من جنة الاستنارة والعقلانية أحيانا يمتد إلى الباحثين الأوروبيين او الغربيين الذين يعارضون الشطط العلمانى العربى، وينتقدون خواءه وتبعيته وفقدانه لأصالة المنهج وجدية الفكرة، فيتهم أولئك الباحثون بأنهم متواطئون مع الماضويين والظلاميين، وربما طعنوا فى نواياهم ونزاهتهم، كما حدث مع «اسبوزيتو» ومع «آن مارى شميل» و«فرانسوا بورغا» وغيرهم. ■

نبض الأمة

الحق أحـــق أن يتبـــع

عبدالله بن محمد أحمد الطيار*

□ اطلعت على التوضيح المشتمل على ملاحظتين حول الحوار المنشور مع العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين فى جريدة «الانباء» والتوضيح المذكور منشور فى العدد 2107 الصادر يوم الخميس 1416/9/12هـ بقلم عبدالله الهدلق ولما قرأت التوضيح الذى ناولنيه احد طلابى طالبا منى الدفاع عن شيخى. رأيت من الواجب الرد عليه لا لان ما نص عليه يحتاج الى رد لانه ظاهر معلوم، ولان الهدلق جهل اسم شيخنا فسماه بغير اسمه ولكن الدافع النصيحة لاخواننا الا يتعجلوا فى الكتابة والردود وان تكون المناصحة شعارهم لاسيما وقد تيسرت سبل الاتصال فيما بين الناس عبر الهاتف، ولله الحمد والمنة.

وهاانذا استعين بالله لبيان وجه الحق فى الملاحظتين اللتين ابداهما الاخ عبدالله الهدلق حول كلام شيخنا فاقول:

الملاحظة الاولى حول علامات ليلة القدر حيث ذكر شيخنا ان من علاماتها:

1 ـ ان الشمس اذا طلعت فى صبيحتها لا يكون لها شعاع ويؤكد ذلك ما رواه زر بن حبيش قال: سألت أبى بن كعب رضى الله عنه فقال: إن اخاك ابن مسعود يقول: «من يقم الحول يصب ليلة القدر. فقال يرحمه الله: أراد الا يتكل الناس. أما انه قد علم انها فى رمضان وانها فى العشر الأواخر وانها ليلة سبع وعشرين. ثم حلف لا يستثنى انها ليلة سبع وعشرين فقلت بأى شيء تقول ذلك يا أبا المنذر؟ قال: بالعلامة أو بالآية التى اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انها تطلع يومئذ، لا شعاع لها» رواه مسلم 828/1ح 1169 برقم 22 من الباب.

2 ـ ليلتها مضيئة اكثر من غيرها ويؤكد ذلك ما رواه عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن امارة ليلة القدر انها صافية بلجة كأن فيها قمرا ساطعا ساكنة ساجية لا برد فيها ولا حر ولا يحل لكوكب أن يرمى به فيها حتى يصبح وأن من اماراتها ان الشمس صبيحتها تخرج مستوية ليس لها شعاع مثل القمر ليلة البدر ولا يحل للشيطان ان يخرج معها يومئذ» قال الحافظ الهيثمى فى مجمع الزوائد (175/3) عن هذا الحديث: رواه احمد ورجاله ثقاة.

3 ـ ربما يرى الانسان وهو نائم ان تلك الليلة هى ليلة القدر وما يؤكده حديث ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «... وانى اريتها ليلة وتر وانى اسجد صبيحتها فى طين وماء...» رواه مسلم 825/1ح 1167 برقم 215 من الباب. وعن ابن عمر رضى الله عنهما ان رجالا من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم أروا ليلة القدر فى المنام فى السبع الاواخر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أرى رؤياكم قد تواطأت فى السبع الاواخر فمن كان متحريها فليتحرها فى السبع الاواخر» رواه مسلم 822/1ح 1156 برقم 205.

وقد ذكر القاضى عياض الاندلسى قولين فى حكمة كون الشمس تطلع لا شعاع لها:

1 ـ انها علامة جعلها الله تعالى لها. 2 ـ ان ذلك لكثرة اختلاف الملائكة فى ليلتها ونزولها الى الارض وصعودها بما تنزل به ستروت بأجنحتها واجسامها اللطيفة ضوء الشمس واشعتها. انظر شرح الصدر بذكر ليلة القدر ص 51 و52 للحافظ ولى الدين العراقى. هذه نصوص صحيحة صريحة تدل على ما ذكره شيخنا الشيخ محمد فهل أتى بهذه الاجتهادات من نفسه؟ أم انها افتراضات من عنده؟ كما ادعى ذلك الاخ الهدلق لكن الجهل بالنصوص الشرعية هو الذى حدا بأخينا الهدلق ان يظن ان هذه الآراء من عنديات شيخنا وانى أحمل الاخ الهدلق المسؤولية امام الله مادمت اوقفته على هذه النصوص الشرعية ان يتراجع فالحق احق ان يتبع. كما انصح الهدلق وغيره من لاخواننا الذين يعقبون على غيرهم اذا رأوا من لاحد خطأ فيما يعتقدون ان يتصلوا به أولا للمفاهمة معه دون ان يسطر ذلك فى كتب أو رسائل أو صحف فيحصل بذلك من البلبلة وعدم ثقة العامة فى اهل العلم. وربما يقع فى قلب صاحبه ما يحمله ان يتكلم بعنف وشدة فيحصل بذلك تنافر القلوب ثم العداوة والبغضاء.

اما بالنسبة لمسألة حكم تارك الصلاة فقد تنازع فيها اهل العلم سلفا وخلفا وكل شيء يختلف فيه اهل العلم يجب رده الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى «فإن تنازعتم فى شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير واحسن تأويلا». وقوله تعالى «وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله». قال أبو محمد بن حزم فى المحلى 242/2: «وقد جاء عن عمر ومعاذ بن جبل وعبدالرحمن بن عوف وأبى هريرة وغيرهم من الصحابة رضى الله عنهم ان من ترك صلاة فرض واحدة متعمدا حتى يخرج وقتها فهو كافر مرتد» ولا نعلم مخالفا لهؤلاء من الصحابة.

وقال الحافظ المنذرى فى الترغيب والترهيب 394/1: «وقد ذهب جماعة من الصحابة ومن بعدهم الى تكفير تارك الصلاة متعمدا لتركها حتى يخرج جميع وقتها وقد حكى لجماع الصحابة عبدالله بن شقيق واسحاق بن راهوية» والنزاع فى المسألة مشهور معلوم ولشيخنا الشيخ محمد رسالة مختصرة بين فيها ادلة تارك الصلاة واجاب عن ادلة المخالفين فيحسن الرجوع اليها.

والادلة على كفر تارك الصلاة كثيرة، وهى من القرآن والسنة والاجماع. فمن القرآن قول الله تعالى: «فإن تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم فى الدين».

وقوله تعالى: «فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون». وعن مصعب بن سعد عن ابيه انه سأل النبى صلى الله عليه وسلم عن الذين هم عن صلاتهم ساهون فقال: «هم الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها» انظر الترغيب والترهيب للمنذرى 387/1، مجمع الزوائد 143/7.

ومن السنة عن بريدة بن الحصيب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «العهد الذى بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر» رواه احمد (346/5) والترمذى (2623) وقال حديث صحيح واسناده على شرط مسلم.

وما رواه جابر بن عبدالله رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة» رواه ابو داود (4678) والترمذى (2622) وصححه ومن الاجماع ما ذكره الحافظ عبدالحق الاشبيلى يرحمه الله فى كتابه فى الصلاة: انه ذهب جماعة من الصحابة ومن بعدهم الى تكفير تارك الصلاة متعمدا لتركها حتى يخرج جميع وقتها وهذا ما عليه اهل العلم الى يومنا هذا. وهذا هو ما عليه المحققون من اهل العلم قديما وحديثا فأين الاجماع الذى يشير اليه الاخ الهدلق بأنه لا يكفر تارك الصلاة. ومن هم العلماء المعتدلون اذا لم يكونوا هم الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين. ثم اننا لا نرمى احدا بالكفر مالم يأت بمكفر فإذا اتى بمكفر منصوص عليه فنحن نحكم عليه من خلال عمله الذى وقع به لان النصوص حكمت عليه. وهذا هو الرد الى الله ورسوله. ولولا خشية الاطالة لبسطت هذه المسألة ولكن من اراد الاستزادة للاستفادة فليراجع كتاب الصلاة وحكم تاركها للامام ابن القيم الجوزية (من ص37 الى ص51) وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. ■

* وحدة البحث العلمى بفرع جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية فى القصيم

المشاركة المتميزة

من ينقـذ الآثـــار الإســـلامية فى الصـــومال؟



محمد حسين معلم الصومالى

□ الصومال ذلك البلد العربى فى القرن الافريقى الذى عرف الإسلام منذ وقت مبكر من البعثة النبوية، بل ويفتخر الصوماليون ـ وهم على حق ـ أن الإسلام وصل إليهم بطريقة سلمية وقبل ان يصل إلى يثرب (المدينة المنورة) وذلك بواسطة المهاجرين الاولين من الصحابة الذين عبروا البحر الأحمر عن طريق مضيق باب المندب متجهين إلى الحبشة، فرارا بدينهم وعقيدتهم.

ومن أهم هذه الآثار الإسلامية فى مقدشيو:

1 ـ مسجد أمير موسى الخثعمى وهو أقدم مسجد.

2 ـ مسجد الجامع حمرويني الذى بناه أبو بكر محمد بن عبدالله التميمى الشيرازى سنة 547هـ.

3 ـ مسجد فخرالدين الذى بناه أبو بكر فخرالدين الغسانى اليمنى سنة 667هـ.

4 ـ مسجد اربع ركن الذى اسس سنة 667هـ.

5 ـ مسجد شيخ عبدالعزيز بن محمد بن أبى بكر المخزومى ومنارته المشهورة فى حى عبدالعزيز.

6 ـ كتابات بالخط الكوفي وغيره فى عدد من المبانى القديمة.

7 ـ المخطوطات النادرة فى مختلف فنون العلم.

الجدير بالذكر أن البرتغاليين حينما وصلوا إلى سواحل الصومال خافوا من مآذن المساجد ومناراتها ظنا منهم أنها أبراج للمراقبة على قلاع الحرب.

ولما عرفوا حقيقتها انبهروا بهذا التأثير الإسلامى الكبير.

وبعد استقلال الصومال من الاستعمار الأوروبى لم تقم الحكومات الصومالية المتعاقبة على السلطة بأى جهد يذكر فى سبيل ترميم الآثار القديمة، وتحقيق المخطوطات. بل وهدمت بعض المعالم التاريخية بحجج واهية! ولكن بعد سقوط الحكومة الأخيرة وانهيار البنية التحتية للبلاد كانت البلوى أشد وأنكى حيث انهار كل شيء. فعمت البلاد الفوضى والقلاقل.

فنهبت المراكز العلمية والمكتبات العامة والخاصة وكذلك المتاحف الوطنية مثل:

المتحف القومى الذى كان يعج بآثار تاريخية وأدبية، ومخطوطات نادرة، ومسكوكات قديمة، ونقوش تاريخية ثمينة مكتوبة على الأحجار، ناهيك عن الوثائق والاتفاقيات المبرمة بين الصوماليين وغيرهم عبر القرون الماضية.

ومن المؤسف أن بعض هذه الوثائق والمستندات الحكومية وغيرها وجدت فى المستودعات والمطاعم الشعبية لاستخدامها بأغراض النظافة وما شابهها.

من الناحية الأخرى أن المبانى التاريخية والمساجد القديمة تكاد تكون أطلالا وخاصة التى تقع فى حى حمرويني وشنغانى. لأن هذه الأماكن أصبحت مستهدفة حيث تقع فى الخط الأخضر الوهمى فى العاصمة وأمام المواجهات القبلية.

رغم كل هذه الظروف الصعبة التى أحاطت بهذا التراث الإسلامى، إلا أنه لم يوجد من يعطى اهتماما لحماية هذه المعالم وهذا التاريخ.

اللهم إلا ما يبذله بعض الغيورين على دينهم وتاريخهم من الجهود المضنية: مثل شيخ المؤرخين وعالم انساب الصوماليين الشيخ محمد أحمد محمود الشاشى المقدشى المشهور بـ«شيخ أبا» وطالبه المحقق شيخ أحمد شيخ عثمان الشاشى المقدشى. وجدير بالذكر أن شيخ أبا لديه ما يربو على 3500 مخطوطة فى مختلف فنون العلم.

كذلك المجهود الذى يبذله الرجل المخلص د. شريف صالح محمد على ـ صاحب كتاب أصول اللغة الصومالية فى العربية.

ولكى ينقذ ما يمكن إنقاذه ينبغى على الدول والشعوب العربية والإسلامية أن تبذل اقصى ما عندها لانقاذ التراث فى تلك البلد المنكوب والمغلوب على أمره.

ويمكن تحقيق ذلك إذا طبقت هذه المقترحات التالية:

1 ـ تجنيد بعض الكوادر الصومالية لجمع المسروقات عن طريق الإغراء بالأموال وإعطاء الجوائز وكذلك شراء بعض الكتب والوثائق التى تباع فى الأسواق.

2 ـ تصوير المخطوطات المتبقية عن طريق مكيروفيلم ثم حفظها ومحاولة تحقيقها وذلك بعد إقناع أصحابها.

3 ـ ترميم وتجديد المساجد والمبانى التاريخية القديمة.

4 ـ توعية الناس لحماية تاريخهم وحضارتهم الأصيلة عبر وسائل الإعلام المتوفرة فى البلاد.

5 ـ عقد دورات وندوات علمية فى داخل الصومال وخارجها لمناقشة أوضاع البلاد السيئة وكيفية التغلب عليها.

6 ـ تنسيق هذا الأمر مع ملتقى الجمعيات الخيرية برئاسة الشيخ محمد صالح ومنبر المثقفين الصوماليين برئاسة معالى شريف صالح بن محمد. ■

اللغة العربية.. التميز والأصالة

□ بينما بعض الدول العربية ما زالت مترددة فى الاقدام على تعريب مناهجها التعليمية وقوانينها ونظمها الإدارية متمسكة باللغات الأوروبية التى ورثتها من المستعمر نجد مثقفى وكتاب أوروبا أنفسهم يعترفون بأصالة اللغة العربية وتميزها على لغاتهم ويرون فيها أكثر اللغات رحابة لاستيعاب علوم العصر ومن بعض هؤلاء الكتاب ومن كتبهم هذه المقتطفات.

وكما يعتبر العرب ان من معجزات القرآن لغته يقول السير توماس أرنولد والفرد جولوم فى كتابهما بعنوان «الأرث الإسلامى» The legacy OF Islam, by Sir THOMAS ARNOLD and ALFRED GUILLAUME, OXFORD UNIVERSITY PRESS, 1947:

لقد كان من حظ الإسلام أن رسالته جاءت في وقت كانت فيه اللغة العربية فى ذروة تألقها. فلغة أراميك ARAMAIC وهى اللغة التى كان يتكلم بها فى فلسطين فى زمن عيسى (عليه السلام) كانت لغة فقيرة بالنسبة للعربية ولا حتى العبرية الفصحى فى أحسن حالاتها استطاعت أن تنافس اللسان العربى فى مرونته المدهشة. فاللغة العربية من مصادرها الذاتية استطاعت أن تستوعب المستحدثات الفنية والعلمية التى تطلبتها التعابير الفكرية والثقافية والشيء المميز أنها وبدون أن تدع أى اشتباه بالجهد والمعاناة أو الاصطناع تمكنت من التعامل مع تراث وحقائق العالم الاغريقى من مصادرها اللغوية الذاتية».

ويمضى الكاتبان بالقول: «اللغة العربية مؤهلة للتعبير عن العلاقات باكثر دقة من اللغات الآرية وذلك للمرونة الغير عادية للفعل والاسم فيها إذ يمكن تعدد معنى الكلمة بتغيير الحروف المتحركة والساكنة دون الحاجة لادخال أفعال مساعدة وضمائر كما هو الحال فى اللغة الانجليزية. ومن المحقق أن هذه الملكة السلسة المتعددة الجوانب لكل فعل واسم تجعل اللغة العربية سهلة الاستخدام للتعبير عن المصطلحات العلمية فى العالم».

ويتناول الكاتبان جانبا آخر وهو الإسهام الذى قدمه اللسان العربى للغات أوروبا والتى تعتمد على استعمال الكثير من الكلمات العربية والتى أصبحت جزءا منها ويقول الكاتبان: «إضافة لذلك فنحن مدانون كثيرا للغة العربية فى مجال الدراسات للعهد القديم (من الانجيل والذى يشمل كتب التوراة) فبمجرد أن أصبحت العربية لغة امبراطورية تنبه اليهود لصلتها القريبة بالعبرية وفى القرن الثالث للهجرة اقتبس اليهود من العرب أو على الأصح من المسلمين من غير العرب استخدام التحليل النحوى (قواعد اللغة) للغتهم العبرية.

واليوم فإن اللغة العربية الرصينة التى يتكلم بها زعماء جمهورية البوسنة والقيادات السياسية فى الشيشان والجمهوريات الإسلامية وفى الدول الإسلامية الناطقة بغير العربية فى أفريقيا وآسيا تقف شاهدا على عصرها أن اللغة العربية لم تزد مع الأيام إلا إثراء ومع الزمن إلا انتشارا وشعبية. ■

أحمد محمد الأمين

أتفق مع الشيخ السدلان :

تطبيق الشريعة يتطلب التدرج فى بناء المجتمع الاسلامى

□ اضافة لما جاء فى صفحة التحقيقات بالعدد 569 أقول: إن تطبيق قوانين الشريعة الاسلامية أصبح اليوم المطلب الاكثر إلحاحا فى العالم الاسلامى من اقصاه إلى أقصاه بعد تنامى الوعى الاسلامى وانتشار الصحوة الاسلامية للخروج من دائرة التخلف والتبعية لأعداء العالم الاسلامى الذين يهمهم الحفاظ على الوضع الحالى، لاستمرار تبعيته ونهب ثرواته. وتطمح الشعوب الاسلامية إلى ازدهار ووحدة العالم الاسلامى تحت راية الاسلام كما كان من قبل.

والعمل من أجل تطبيق الشريعة الاسلامية يتطلب التدرج فى بناء المجتمع الاسلامى أولا فى الأمور المهمة كما قال الشيخ صالح بن غانم السدلان كالقضاء على الشرك ومظاهره والقضاء على الظلم والقضاء التدريجى على مظاهر الفساد الحديثة.. وحمل الناس على إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وتحقيق الاخوة والتكافل بين الافراد ثم تعميم القوانين الاسلامية فى كافة المجالات وبعد بناء المجتمع الاسلامى وتحقيق أمنه واستقراره تطبق حدود الشريعة لحماية أمن المجتمع، وكما قال الشيخ عبدالله البسام فإن الاسلام لم يفاجئ الناس بالامر بالشرائع والنهى عن المحرمات وإنما أخذ يتنقل بهم شيئا فشيئا. أما تطبيق الحدود فى مناطق يسودها الاضطراب والحرب أو فى مجتمعات بعيدة نسبيا عن تعاليم الاسلام فإن هذا يعبر عن سوء فهم الشريعة الاسلامية وحماس فى غير محله، وهو ما يستغله أعداء الاسلام للتشهير به فى وسائلهم الاعلامية حيث إنهم يركزون على الحدود فقط متجاهلين القوانين الاخرى للشريعة الاسلامية فى كافة المجالات وما توفره للانسان من عزة وكرامة وسعادة فى الدنيا والآخرة. ■

محمد بن رمضان
سيدى بنور ـ المغرب

تعقيبا على فيصل الزامل: دعاوى تحرير المرأة وراء جرائم الاغتصاب

□ اطلعت فى العدد 571 على ما سطره قلم الكاتب فيصل الزامل تحت عنوان «الاغتصاب.. غصة فى الحلق»، وقد تحدث عن انتشار جريمة الاغتصاب فى المجتمع الغربى، وهذا الموضوع يطول الحديث فيه ولكن باختصار اقول ـ وبالله التوفيق ـ ان ما يحدث من جرائم الاغتصاب فى المجتمع الغربى ومن هم على شاكلته لا يدعو للاستغراب فهذه الجرائم لا بد أن تحدث وذلك لاسباب كثيرة، والسبب الرئيسى ـ من وجهة نظرى ـ هو الحاحهم الشديد ودعوتهم المستمرة لتحرير المرأة ومساواتها بالرجل، فهل كانت المرأة مستعبدة؟! ويريدون أن يعتقوها؟! أم ماذا؟!

إن كل صانع اعلم بصنعته فهو يعرف ما ينفعها وما يضرها. أليس خالق الرجل والمرأة هو الاعلم بكل صغيرة وكبيرة عنهما؟ أليس هو الاعلم بما ينفعهما وما يضرهما؟.

إن كل ما يعمل من دعايات مزخرفة تدعو إلى حرية المرأة، يجعل ضعيفات العقل يشعرن أن ذلك من مصلحتهن. إن الرجل يختلف عن المرأة اختلافا واضحا، ولكل منهما دوره المنوط به فى المجتمع، وقد وضع الاسلام كلا منهما فى مكانه الصحيح وحفظ كافة حقوقهما.

إن الاسلام رفع من شأن المرأة وصان كرامتها وجعل لها دورا كبيرا ومميزا فى المجتمع. إن المجتمع الغربى ومن هم على شاكلته قد اهانوا المرأة وداسوا على كرامتها تماما وسلبوها حقوقها وعرضوها لكل المخاطر فاصبحت فريسة سهلة لذئابهم ينتهكون عرضها ولا يكتفون بذلك بل غالبا ما يقتلونها لانهم انتهوا من التلذذ والتمتع بها.

واخيرا.. لأختى المسلمة: لا تستمعى لهذه الدعايات الزائفة لتحرير المرأة، وحافظى على التزامك بالحجاب واصبرى على من يحاربونك من أجل نزعه فإنه درع لك. ■

طلال حميد حماد البلوى
العلا ـ السعودية

المملكة المتحدة UK
مكتب ـ لندن London Office
Arab Press House - London WC
1V7Ap184 High Holbon
FAX8312310 -Tel.:01-8318181
Telex:889272
ARABNS G

المملكة العربية السعودية : SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
Telex:404397 ARBUS S.J.

مكتب الرياض : Riyadh Office :
مبنى المجموعة السعودية للابحاث والتسويق ـ حى المؤتمرات ـ طريق مكة المكرمة ـ تقاطع شارع التخصصى، ص. ب. 478 ـ الرياض. 11411
هاتف رقم 4419933 (01) ـ فاكس رقم 4419390
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الخليج/الدمام/Dammam Office

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office

الامارات العربية المتحدة : U.A Emirates
مكتب ابوظبى ـ ص. ب: 26970
Abu Dhabi Office

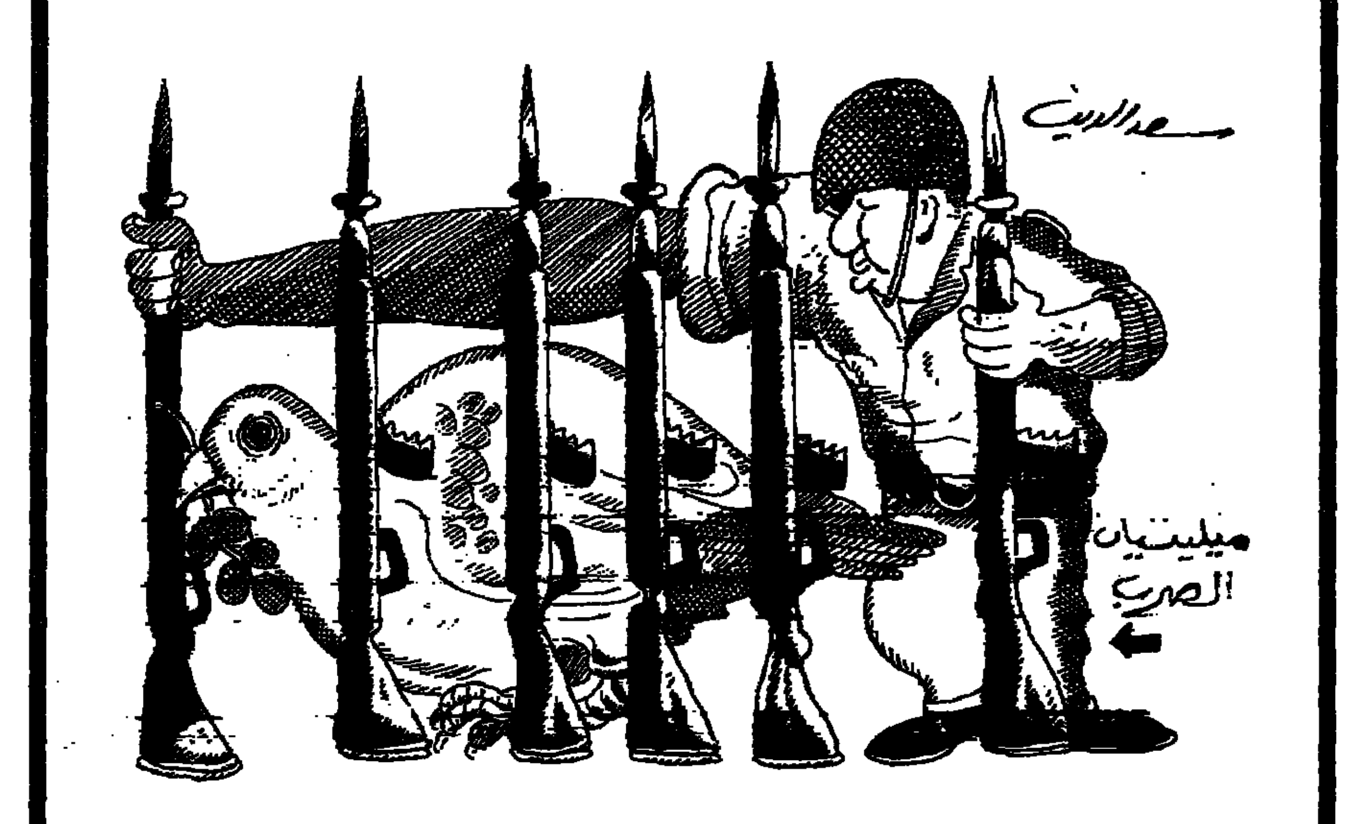
المملكة الاردنية الهاشمية : JORDAN
مكتب عمان: Amman Office
مكتب الكويت: Kuwait Office

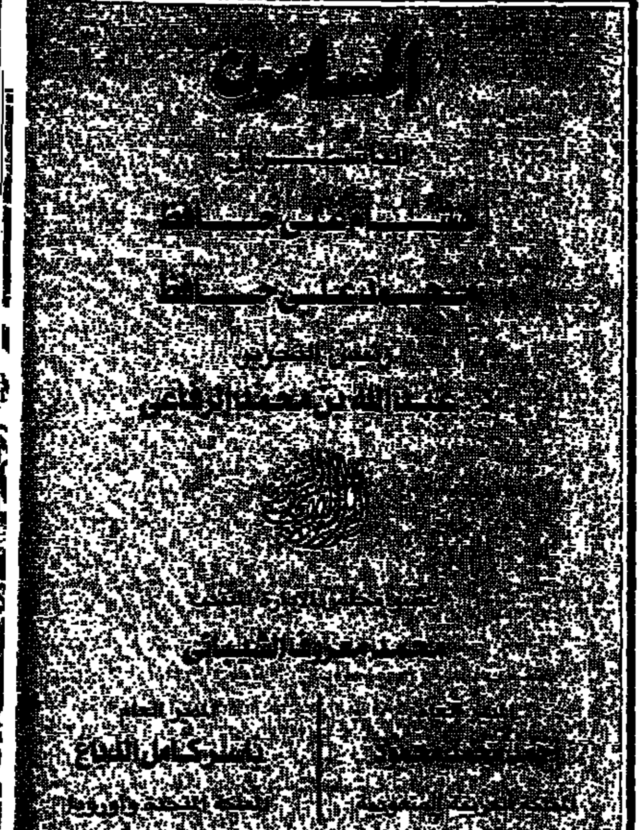
المغرب MOROCCO
مكتب الرباط : Rabat Office

رأي المسلمون

□□ تعصف العديد من المشاكل بالامة العربية مما اقعدها عن ممارسة دورها الفاعل على الصعيدين الاقليمي والدولي نتيجة تناثر الرؤى والاجتهادات القاصرة في كثير من الاحيان. وتباعد المواقف في القضايا المصيرية، والاخفاق في تحديد اطر العلاقات التي تربط بين الشعوب والحكومات في العالم العربي. لقد اضاع العرب سنوات طويلة وهم يبحثون عن المواقف المقبولة لدى كافة الاطراف وانشغلوا بالعديد من القضايا الهامشية وتخلوا عن اداء دورهم، فالعالم اليوم يسير على خطى نظام دولي جديد بعد ان انهار المعسكر الشيوعي واقتربت المجموعات الاقليمية من بعضها وترسخت اقدامها، فهناك المجموعة الاوروبية ترسم معالم وحدة متكاملة وتتحرك المجموعات الآسيوية في خطوات منتظمة نحو التنسيق السياسي والاقتصادي ودول امريكا الشمالية قننت تحالفها الاقتصادي والسياسي في الوقت الذي تتعثر فيه خطى الامة العربية.

ان الدعوة الصادقة التي تنطلق اليوم من ارض الحرمين الشريفين وفي هذا الشهر المبارك حول ارساء اسس صحيحة للتضامن العربي من شأنها تحقيق وحدة الصف والكلمة وصولا الى ما يحقق للشعوب العربية آمالها في الامن وتطلعاتها للرخاء والاستقرار، وحري ان تجد الاستجابة والاسراع في تحقيق مضمونها والعمل على تجاوز سلبيات الماضي انطلاقا لمستقبل يكون للامة فيه دورها المتميز على كافة الاصعدة. وامتنا مطالبة اليوم بضرورة الاستمرار في الاعتصام بحبل الله المتين والتمسك بكتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فهو الطريق الذي يجب ان نسير عليه والنهج الذي يجب ان نعض عليه بالنواجذ فلا خلاص لمجتمعاتنا الا بتطبيقه فعلا وعملا.■





هل يسعى «بيريز» لتقمص شخصية «هيرتزل»؟

السعودية:

د. عاصم حمدان

□ هل تخلت «اسرائيل» عن ايدلوجيتها الصهيونية بشقيها الديني التوراتي، والسياسي ـ الاقتصادي وهي تفاوض الدول العربية على مشروع السلام وفق رؤيتها الخاصة، وأهدافها المحددة؟ الاجابة عن سؤال كهذا يمكن العثور عليها من خلال ما نشرته «صحيفة معاريف» الصهيونية في 1995/12/15م من أن رئيس الوزراء الصهيوني الحالي «شيمون بيريز» يسعى لعقد مؤتمر صهيوني خلال عام 1996م، وذلك بمناسبة مرور مائة عام على المؤتمر الصهيوني الاول الذي عقد برئاسة الدكتور «ثيودور هيرتزل» Dr. Theodor- Herzl، في مدينة «بازل» السويسرية Basle. in. swizerland سنة 1879م.

• كان «هيرتزل» يهوديا غربيا ينحدر من اسرة تعي عرقيتها وجذورها فيViennese، الا ان الشاب قاده طموحه للرحيل الى «باريس» التي تأثر فيها بالمشهد السياسي الأوروبي الداعي الى قومية خاصة به مما أغرى «هيرتزل» للانطلاق من فكرة جديدة وهي ـ عداء السامية ـ Antisemitism واستخدمها لحل للمشكلة اليهودية التي كان يؤمن بها ايمانا عميقا تبدى في كل مراحل حياته أنظر History, of. zionism, by, s.Landman. London. E.C. 1915, P.5

ولقد استطاع «هيرتزل» منذ نشأته العلمية والفكرية في «فرنسا» حتى هلاكه: سنة 1904م ان يكرس كل امكاناته لخدمة المفاهيم الصهيونية، وفي هذا الشأن سعى لجذب الشخصيات اليهودية ذات النفوذ السياسي والمالي في الغرب من امثال: Sir, Samuel, Montagua و Lord, Rothschild في انجلترا، كما عرض رئاسة الحركة الجديدة على الشخصية اليهودية المعروفة آنذاك ـ في فرنسا: Baron, Edmond, Rothchilds، ولكن الاخير رفض العرض، كما انه لم يجد أذنا صاغية في البداية من الجمعية الاستعمارية اليهودية Jewish- Colonisation, Association في النمسا، بل انه ـ أي هرتزل ـ عندما ـ أراد ان تكون مدينة «ميونيخ» مقرا لاجتماع «الكونجرس» الصهيوني، قوبل بمواجهة عنيفة من سكان المدينة. ثم وقع لختياره على مدينة «بازل» التي انشأ فيها مركزا لهذا الغرض دعاه Die-Welt وأنفق عليه من حسابه الخاص.

وفي 29 اغسطس 1897م حصل «هيرتزل» على موافقة يهود العالم على الاجتماع الاول للحركة الصهيونية وحضر الاجتماع ما يقرب من مائتي ممثل، وخرج بنتيجة محددة وثابتة وهي المطالبة بانشاء وطن قومي لليهود في فلسطين تتحدد ميزاته في ان يكون «وطنا علنيا ـ أي معترفا به دوليا ـ ومضمونا، وآمنا، وقانونيا»، وبعد ما يقرب من عشرين عاما ـ وبجهود صهيونية محضة ـ اقتنعت المملكة المتحدة في عام 1917م بالوضعية اليهودية الخاصة، واخذت على نفسها ـ وعدا ـ انطلاقا من قوتها العسكرية ومنزلتها الدولية ـ بتحقيق ما دعا اليه البرنامج الصهيوني السياسي الذي انطلق من مؤتمر «بازل» في سويسرا، وتلا هذا الاقتناع القرار السياسي الشهير على لسان وزير الخارجية البريطاني المحافظ ـ آنذاك ـ «آرثر بلفور» Arthur. J. Balfour في رسالة وجهها ـ بلفور ـ الى اليهودي الثري «لورد روتشايلد» Lord- Rothchild في نوفمبر 1918م بانشاء وطن قومي لليهود في ارض فلسطين المسلمة والعربية والتي كانت تنوء بالاحتلال البريطاني البغيض ـ الذي لم يسلم بعد ذلك من مكافأة قدمها اليهود المتطرفون له وتتمثل في قتل الوزير البريطاني المعروف «لورد موين» وتفجير فندق الملك داود الذي سقطت جميع ادواره على رؤوس المواطنين الابرياء وكانت بينهم مجموعة كبيرة من الانجليز.

لقد اعترفت بالقرار البريطاني المشؤوم معظم الدول الغربية ـ آنذاك ـ ففي «11 Frbrury» اقرته الحكومة الفرنسية ـ رسميا ـ وتبعتها «ايطاليا» في 23 من الشهر نفسه 1918م، ثم تتابع الاعتراف المقرون بالولاء من جمهورية صربيا، وقبرص، وسيام، والصين، واليابان، وكتب الرئيس الامريكي المعروف «ويلسون» Wilson الى الحاخام اليهودي «Rabbi, Wise» في 31 اغسطس 1918م، يعلمه فيها باهتمامه الشخصي الصادق بالتفكير الذي سوف يحصل على ارض فلسطين «طرد العرب» وتثبيت اليهود»، كما يؤكد رضاءه وسروره بنمو مفاهيم الحركة الصهيونية وانتشارها في جميع دول التحالف وعلى ارض الولايات المتحدة خاصة.

انظر: Theamerican, War, Congress Andzi Onism, Neyork, 1919 P.7.

واذا كان «هيرتزل» ثبت مفاهيم الحركة الصهيونية من فرنسا، فإن «بيريز» الذي كان مساعدا شخصيا للرئيس الصهيوني «ديفيد بن جوريون» فجعل منه رجل «اسرائيل» في فرنسا فكانت هذه الاخيرة من اولى الدول التي جهزت الدولة الصهيونية العنصرية بالسلاح النووي.

ولم يخف «بيريز» ـ اعجابه بفرنسا ـ عند وفاة الرئيس الفرنسي «ميتران» فلقد تحدث باللغة الفرنسية كما يتحدث بها اهلها ـ مع انه شديد الاعجاب بلغته العبرية ـ فهو دائم الحديث بها ـ وظهر في صور حميمة مع الرئيس الحالي «جاك شيراك».

ان عزم «بيريز» عقد مؤتمر صهيوني احتفالا بالمؤتمر الصهيوني الاول الذي مضى على عقده قرن كامل من الزمن، يوضح لنا كم يحرص اليهود على بقاء الفكرة الصهيونية العنصرية حية في حقبة السلام، كما يبرز الولاء الرسمي والشعبي لليهود لتاريخهم ورموزهم السياسية في الوقت الذي يطلبون فيه من «العرب» التخلي عن كل شيء في سبيل انشاء سوق شرق اوسطية يكون المستفيد الاول والاخير منها «اسرائيل» ولايزال اليهود بتربيتهم للعقلية العبقرية اليهودية، يعيشون في الوهم الكاذب الذي نماه «الغرب» في نفوسهم بأنهم «شعب الله المختار» مع ان العالم في تاريخه الطويل لم يعرف أمة كاليهود تتغذى على سفك دماء الآخرين، والتخلص من مناوئيها بكل السبل الارهابية الممكنة، ومكافأة صدقاتهم بالتعالي عليهم، وادارة ظهورهم لهم، ومحاولة استنزاف جهود ومقدرات الآخرين ـ وهو امر واضح فيما يطلبونه من مال وسلاح وعتاد على حساب جهد الفرد «الغربي» وافراغ جيبه وجعبته من كل درهم ودينار يحتفظ به لنفسه وأهله وأبنائه ـ فهل يفوق ـ العالم ـ بما فيه أمتنا الاسلامية والعربية ـ على حقيقة ما تنطوي عليه النفس اليهودية؟ وعلى حقيقة ما تسعى لترويجه الحركة الصهيونية في ضوء دعوة «بيريز» لاحياء فكرة المؤتمر الصهيوني العالمي في حقبة يدعي فيها الصهاينة العمل من اجل السلام، ويشايعهم في هذا انصارهم في كل مكان.■

المـرأة وقضـاء الصـوم

السودان:

د. عائشة الغبشاوي

□ إن من رحمة الخالق العالم بحقيقة ما يعترى النفس البشرية اعذار بيولوجية وعلات صحية تحول دون المرأة والاستمرار في صوم رمضان فتضطر للافطار آخذة بالرخصة الكريمة الواردة في قوله تعالى «يأيها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياما معدودات فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من ايام آخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون».

وبما اننا نعيش اجواء رمضان المبارك فإن هذا الامر ينبغي ان يجعل المسلم حريصا على مراجعة صوم الشهر السابق من رمضان لمعرفة ما حدث فيه من اشياء قد تستوجب القضاء فقط او القضاء والكفارة معا.

على رأس موجبات القضاء نزول دمي الحيض والنفاس فعلى المرأة ان تعد ايام فطرها عدا صحيحا حتى تقضيها قبل حلول شهر رمضان الجديد. بالاضافة الى ما سبق هنالك احوال اخرى يشترك فيها الرجل والمرأة فتوجب الفطر في رمضان والقضاء فيما بعد كالمرض مثلا الذي يستشار فيه الطبيب المسلم الحاذق فينصح بالفطر فمتى ما برأ المره من هذا المرض كان عليه قضاء ما فاته من صوم.

الاكراه والخطأ وذلك من اكره على تناول شيء مفطر او تناوله عن طريق الخطأ فعليه القضاء رجلا أم امرأة.

من ابتلع شيئا غير مرغوب فيه كحصاة أو لوزة بقشرها أو جرعة ملح كبيرة فعليه القضاء رجلا أم امرأة باجماع العلماء.

ما وصل عن منفذ غير الفم كالشرج مثلا أو الحقنة الشرجية أو الدواء، عن طريق الانف والاذن أو عن طريق جرح في الجسم تسرب منه الدواء فقول عامة العلماء القضاء ما عدا الامام ابن تيمية وجماعة آخرين.

القيء عمدا وان كان قليلا فعليه القضاء في المذاهب الاربعة.

اذا حدث انزال من الرجل بسبب القبلة أو المباشرة فعليه القضاء.

وهنالك امور تفسد الصيام وتوجب القضاء والكفارة في مقدمتها.

أ ـ الجماع فمن جامع عمدا في نهار رمضان فعليه القضاء والكفارة المرأة والرجل على السواء.

ب ـ تناول المفطرات عامة عمدا في نهار رمضان.

جـ ـ من يتناول مفطرا من المفطرات من ذكر أو انثى على اعتبار انه مباح.

والكفارة في الافطار العمد كما وردت في الحديث الشريف هي احدى ثلاث: عتق رقبة مؤمنة أو صيام شهرين متتابعين أو اطعام ستين مسكينا وان تعذر على المسلم أداء الكفارة للفقر المدقع الذي يحيط به فقياسا على معاملة الرسول صلى الله عليه وسلم لأحد الصحابة الذي افطر عمدا وكان معدما فأعطاه عرقا فيه تمر وأمره ان يتصدق به فلما عرض على الرسول صلى الله عليه وسلم انه لا يوجد في المدينة من هو افقر منه اجاز له ان يأخذه لنفسه. اذا فالعاجز يتوب توبة نصوحا من هذه الاعمال التي تفسد الصوم وتوجب القضاء والكفارة وتسقط عنه الكفارة. ونذكر في خاتمة هذا المقال ضرورة الاهتمام بقضاء دين الله من الصوم قبل حلول شهر رمضان.■

الغرب.. هل ينهزم في حربه ضد المخدرات؟!

المغرب:

اسماعيل الخطيب

□ في سنة 1989م تقدمت حكومة كولومبيا الى الولايات المتحدة بطلب مساعدتها في حربها ضد عصابات المخدرات وكانت تلك العصابات قد اعلنت من جهتها الحرب على الحكومة، وقامت آنذاك وسائل الاعلام ـ خاصة التلفاز ـ بابراز مدى القوة التي تعتمد عليها العصابات من طائرات وسيارات مصفحة واسلحة متطورة.

وقبل ذلك التاريخ وبعده عرف العالم ـ في كثير من مناطقه ـ حربا بين مروجي المخدرات، ومختلف الحكومات ازهقت فيها ارواح، وسقطت فيها رؤوس كانت في اعلى مراكز المسؤولية، بعد ان افتضح امر تواطئها مع تلك العصابات.

وبرغم الامكانات الضخمة التي يتوفر عليها الغرب، فإنه قد وقف عاجزا عن لجتثاث خطر هذا الوباء، حتى ان اصواتا ارتفعت تنادي بابرام نوع من «الصلح» مع المخدرات، وذلك بإباحة بعض انواعها كما ان القوانين الاوروبية صارت تغير باستمرار ففي سنة 1976م اباح القانون الهولندي امتلاك ثلاثين جراما من مخدر القنب، بل ان السلطات السويسرية افتتحت عام 1985م حديقة للمتعاطين توزع فيها الحقن بالمجان، وذلك لتجنب تكرار استعمالها. وفي سنة 1993م سمح البرلمان الايطالي بالاستعمال الشخصي للمخدرات. وفي عام 1994م لم يعد في المانيا اعتبار امتلاك كمية صغيرة من المخدرات جرما.

وهكذا صارت أوروبا تعلن يوما بعد يوم عن انهزامها في هذه الحرب وتعترف بأن المخدرات ستلازم المجتمع الأوروبي، وبذلك تذهب سدى كل المجهودات التي بذلت منذ سنوات، فما السبب الاول في هذه الهزيمة؟

السبب الاول ـ في رأيي ـ هو ان الغرب في نظرته الى المخدرات، لم يستوح نظرته من وحي الله. ولذلك تطورت تلك النظرة بين (تحريم) يتفق عليه (المشرعون) والمفكرون، وبين اباحة عامة يدعو لها دعاة (الاصلاح) من مثقفين ومربين! هؤلاء الذين دعوا الى ان يكون للحكومات الاشراف على بيع كل انواع المخدرات لسد الطريق في وجه العصابات، التي خسرت الحكومات الحرب معها.

وما ذلك الا لان الغرب تنكر لاحكام الوحي وصار يشرع لنفسه، فظهر جليا ان كل تشريع بشري، ناقص لا يستطيع ان يلبي حاجيات الانسان.

من اجل ذلك كان علينا ـ ونحن الامة الشاهدة ـ ان نبلغ للناس كافة حكم الاسلام الذي لا يتغير ولا يتبدل في المخدرات هذا الحكم الذي يجب ان يطبقه المسلمون ـ في كل اوطانهم ـ ليعطوا المثال المحتذى للغرب ـ ونحن على يقين من ان المسلمين في ديارهم اذا هم طبقوا احكام الشرع ـ والتي هي احكام ثابتة ـ فإنهم سيتمكنون من القضاء على هذا الوباء.

لقد بين علماء الاسلام حكم المخدرات منذ ان ظهرت في عالمنا الاسلامي خلال القرن الخامس على يد جماعة الحشاشين الباطنية الاسماعيلية.

ولم يقل ابن تيمية: «هذه الحشيشة الصلبة حرام سواء سكر منها أو لم يسكر» الا بعد ان عرف حقيقتها، واطلع على اقوال المحققين من الفقهاء قبله فتبين له انها «بمنزلة غيرها من المسكرات» بل «هي شر من الشراب المسكر من بعض الوجوه».

وظل علماء الاسلام على امتداد القرون يبينون للناس حكم الشريعة المطهرة في مختلف انواع المخدرات، فكان هناك اجماع على التحريم.

وهاهم اليوم علماؤنا يبذلون جهدهم في بيان خطر هذه المخدرات، بعد ان درسوها دراسة علمية وافية، واستفادوا من مختلف الدراسات العالمية خاصة الطبية منها.

ثم هاهي دول اسلامية ـ وقد وعت الحكم الشرعي ـ عملت على تطبيق احكام الشريعة المطهرة على كل من له يد في ترويج المخدرات واستطاعت الى حد بعيد ـ ان تحد من مخاطرها.

وتطبيق الحكم الشرعي في هذه البلاد كان عاملا اساسيا في بقاء تلك النظرة التي كانت نحو المخدرات، فلم تتغير برغم هذه الهجمة الاعلامية الغربية.

ولذلك نستطيع ان نقول: ان هناك نظرتان نحو المخدرات:

ـ نظرة غربية خاضعة للتطور، وقد لا يمضي وقت قصير لتصبح المخدرات من المباحات كالخمر ولحم الخنزير وما شابه ذلك، ولا غرابة في ذلك، فالمجتمعات التي تبيح الخمر، لا يصعب عليها ان تبيح المخدرات.

ـ نظرة اسلامية ثابتة، تعتبر ان خطر المخدرات اشد من خطر الخمر، ولذلك فهي اشد تحريما من الخمر.

وبهذه النظرة ستصمد مجتمعاتنا الاسلامية بإذن الله في وجه هذا الوباء للقضاء عليه ولتكون بذلك اسوة لباقي المجتمعات التي هي الآن ـ برغم ما تتوفر عليه من امكانات ضخمة ـ في طريقها نحو الهزيمة.■

وقفة للتأمل

د. انور ماجد عشقي

كيف تصبح الحقوق مادة استراتيجية؟

□□ لقد اصبحت الحقوق في هذا العصر، مادة استراتيجية تعطي للدول الغربية الحق في التدخل، في شؤون الدول الاخرى الداخلية، كما اصبحت الحقوق بمفهومها الغربي معولا لهدم الفكر الاسلامي. لقد قال «كيسنجر» في كتابه «الدولة الاولى في العالم» لكي نحقق السيطرة على الكرة الارضية، لابد ان يسود السلام ارجاء العالم، ولكي يسود السلام ارجاء العالم، فإن الديمقراطية بمفهومها الغربي، يجب ان تنتشر في كل مكان.ان هذا الامر يقودنا الى تحديد معنى الحقوق ومنشئها وأبعادها.

لقد ترك التطور الحديث صداه على الفكر القانوني، مما أحدث تجديدا وتغييرا في مفهوم الحقوق والحريات الذي كان سائدا في القرن الثامن عشر، مما اصبح لا يتفق ومقتضيات الاوضاع المعاصرة. فالأمم التي اعتنقت المذهب الفردي ورسخت مفاهيمه، جعلت من الفرد أساسا للتقنين، فأدى ذلك الى مظالم اجتماعية، لأن الفرد قد منح سلطات مطلقة على الحق، من حيث الاستعمال، والاستغلال، والتصرف، مما حدا بالدول ان تتقدم لتوسيع نطاق المصلحة العامة.

لقد اتخذ النظام الفردي من الحقوق معاقل لأنانية الفردية، فأفرز ذلك صورا قبيحة من الاستغلال، والجشع والتسلط، والقهر، مما ترك اثره على الحياة الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية. ان الحق في النظام الفردي أسس على قواعد الحقوق الطبيعية، فقالوا: بأن للفرد حقوقا مستمدة من اعتبار الفرد انسانا ولدت معه، فجعلوا من الحقوق امتيازات طبيعية مطلقة، سابقة في وجودها على القانون، والجماعة، وبهذا لم يعد القانون ولم تعد الشريعة أساسا للحق، بل الحق هو اساس الشرائع والقوانين.

وهذا يعني ان الشريعة والقانون جاءا لحماية الحق الفردي وتمكين أصحابه من التمتع به لهذا يرى اتباع المذهب الفردي ان الجماعة مسخرة لخدمة الفرد فأصبح الفرد هو محور القانون وغايته. فأصبحت حرية الفرد وسيلة لحرية الجماعة ومظهرا لها. فالدولة في منطق العلمانيين من اتباع المذهب الفردي، ماهي الا اتفاق للإرادات الحرة، لتنظيم القوانين، والنهوض بمهمة الامن، والدفاع لحماية الحريات الفردية.

فدعاة حقوق الانسان جعلوا من انفسهم ابواقا للعلمانية لهدم الاسلام دون ان يدركوا خطورة ذلك. لقد نظر المذهب الفردي الى الحق على أنه إرادة، فعرفوا الحق بأنه «سلطة إرادية يخولها القانون شخصا معينا، يرسم حدودها». وبهذا تورط المذهب الفردي في الشخصانية، ووقع في تناقضات جسيمة، وأصبح الحق في نظرهم لا يكون حقا الا اذا وجد من يتمتع به، أو يباشره فإذا لم يوجد من يباشره أصبح الحق معدوما.

أما الاسلام، فقد جاء ليحرر الانسان من الخضوع لسلطان الهوى، فقال عز وجل في سورة المؤمنون «ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السماوات والارض ومن فيهن». فالشريعة الإسلامية بنيت على مصالح العباد، وجاءت لتبين المصالح الحقيقية للبشر، ولهذا قال العز بن عبدالسلام: أما مصالح الدارين واسبابها ومفاسدها فلا تعرف الا بالشرع، فإن خفي منها شيء طلب من ادلة الشرع، وهي الكتاب والسنة والاجماع والقياس والاستدلال الصحيح. فإذا كان المعتزلة قد جعلوا من العقل حكما بالحسن والقبح، وان الشرع جاء مقررا لذلك، فإن أهل السنة والجماعة، يرون ان الشريعة جاءت مبنية على مصالح العباد، طبقا لما يراه الشرع لا بما تحدده الاهواء.

وبهذا تصبح المصالح من وضع الشرع، والمشرع هو الله، أما المجتهد، فإنه يقتصر على تحري هذه المصالح فيما عدا الاحكام التعبدية.

فالحق في الشريعة الاسلامية، وسيلة لتحقيق المصلحة التي شرع الحق من أجلها، فالحق ليس غاية في ذاته والا كان ملكا لصاحبه يتصرف فيه وفق رغبته دون النظر الى المصلحة التي شرع الحق من اجلها.

لهذا فإن الانسان لا يستحق الحق لكونه انسانا بل ان الحق منحة من الله تعالى للانسان تثبت له باثبات الشرع.

ان الانسياق خلف الشعارات غير الاسلامية قد يخرج الانسان من دينه فيهوي به في النار، والعلماء والمفكرون مطالبون بتوضيح ذلك وبيانه للناس.■

في دائرة الضوء

د. محمد مصطفى هدارة

حوار مع الأيام

□□ الشعر عالم الدهشة والغرابة ودنيا الرؤى والأحلام، ويستحيل أن يغيب عن أي مجتمع او عصر مهما انتشرت غابات المدن الصناعية، وامتدت اليات التكنولوجيا، وفصل العلم بيننا والخيال. هذه بعض افكار تثيرها مقدمة ديوان (حوار مع الأيام) للدكتور سعد دعبيس، وهو باحث ناقد لم يشأ أن يتخلى عن مهمته بينما يقدم نفسه للقراء شاعرا، وقد عرفوه كذلك منذ اكثر من اربعين عاما بما نشره في المجلات الادبية، وكنت أتمنى ان نلتقي به شاعرا فحسب لنجلي للآخرين ساحة البحث، فيتناولوا شعره بالنقد الطليق من أسر افكاره التي بثها في المقدمة. ويقرر الدكتور دعبيس انه متأثر بتيارات اربعة، ارى انها متناقضة فيما بينها أشد التناقض: التيار الوجودي والرومانتيكي والواقعي والاسلامي، ولو ذكر ان تأثره بهذا التيار أو ذاك كان في مرحلة معينة من حياته الشعرية، لكان اكثر قبولا لدى النقاد من هذا المزيج المتنافر بين المتناقضات.

وواضح أن الشاعر لايكتفي بتأثره بهذه المنظومة من التيارات، بل يحاول ان يؤكد حياده السلبي ازاء الافكار والمبادئ والظواهر الفنية، برغم أنه ينسب الى نفسه (النهم الى كل نافذة متمردة).

واعتقد ان الشاعر يحاول ان يدخل في روعنا ان عقله (قابل كل صورة) للدلالة على سعيه الى الثقافة بمعناها الواسع، ولكن سعة هذه الثقافة لاتمنع من وجود موقف مبدئي تجاه الافكار والفلسفات. كما اعتقد ان وسم قصيدة ما بتيار من تلك التيارات التي أقر بتأثره بها لايعني صحة نسبتها الى هذا التيار فالامر لايتعلق بظواهر عامة موهومة، بل يتصل بأعماق النص في مضمونه وشكله، وقد تنبئ تلك الاعماق بغير ما يدعو اليه الظاهر.

وتنتمي ثلاثة نصوص في الديوان الى التيار الاسلامي، أولها همسة حب في رحاب الله وتبدو كأنها معارضة لقصيدة دعبل الخزاعي التائية في آل البيت وفيها يقول الشاعر:

فكن لي يارباه عينا بصيرة
إذا زيفوا الأضواء في الطرقات
وكن ليَ سميعا ان جفاني محدثي
وكن لي نورا ان دجت ظلماتي

وينتقل الشاعر من هذه الرؤية الذاتية الى الرؤية العامة التي ترصد حال المسلمين فيقول:

على راية الإسلام قدما تجمعوا
وصاروا لركب النور خير حداة
فلما رموها فرق الظلم شملهم
وعادوا قطيعا شاردا بفلاة

ونرى هذا الحس الاسلامي العميق الذي يمزج بين الرؤية الذاتية والرؤية الجمعية في النصين الآخرين اللذين يمدح في احدهما الرسول صلوات الله وسلامه عليه (أراك على الأفق شمس اخضرار) ويشهده على عصرنا، عصر ابي جهل المنتمي للناب والظفر، وينعى الشاعر في النص الآخر ماضينا الضائع في الاندلس وحاضرنا الضائع في القدس.■

المسلمون

دعاة — د. زيد بن عبد الكريم الزيد

الداعية والجدل

□□ ليس من شأن الداعية الى الله الاكثار من الجدل. فالبلاغ وظيفة الرسل عليهم الصلاة والسلام «ان عليك الا البلاغ» «فان حاجوك فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعن وقل للذين اوتوا الكتاب والامين أأسلمتم فان اسلموا فقد اهتدوا وان تولوا فانما عليك البلاغ والله بصير بالعباد»

والبيان هو المطلوب منه أما الخوض في الجدل العقيم فلا يوصل الى نتيجة. يقول الشاطبي رحمه الله تعالى في كتابه البديع «الاعتصام» جعل العلماء من عقائد الاسلام ترك المراء والجدال في الدين وهو الكلام فيما لم يؤذن في الكلام فيه كالكلام في المتشابهات من الصفات والافعال وغيرهما وكمتشابهات القرآن. ولاجل ذلك جاء في الحديث عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية «هو الذى انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات» قال فاذا رأيتم الذين يجادلون في الدين فهم الذين عنى الله فاحذروهم. وفي الحديث الذي حسنه الالباني ويرويه ابو امامة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل».

وليست المقدرة على الجدل والنبوغ فيه والتلاعب بالحجج وافحام الخصوم بلا مستند من الامور المحمودة وقد قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح عن عائشة رضي الله عنها «ابغض الرجال الى الله الألد الخصم».

وقال النخعي رحمه الله في قوله تعالى «وألقينا بينهم العداوة والبغضاء» قال الجدل والخصومات في الدين.

ولذلك فالداعية يسلك مسلك البيان والايضاح دون ان يستجره احد الى لجاجة أو جدل عقيم لا يورث علما ولا عملا. ■

الحدود الشرعية من يقيمها

□□ ان الله تعالى حدد حدودا واوجب على امهات الجرائم في المجتمع المسلم عقوبات رادعة زاجرة، كذلك فان الرسول صلى الله عليه وسلم شرع في سنته النبوية حدودا لم يرد ذكرها في القرآن الكريم ولقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بتنفيذ تلك الحدود في مجتمع الصحابة رضي الله عنهم حفظا للدماء والاموال والعقول والاعراض، وموقف المسلم من تلك الحدود انما يبينه قوله تعالى «وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا».

واذا كانت الحدود الشرعية قد جاء ثبوتها في القرآن والسنة فمن له الحق في اقامتها؟ هل يجوز للمسلمين كافراد وجماعات اذا رأوا في مجتمع مسلم من يشرب الخمر، او يأتي بكفر بواح أن يقيموا عليه حد الخمر او الردة؟

ان من مظاهر الغلو وجود فئات تزعم انها لها الحق في اقامة الحدود الشرعية مادام الحاكم قد عطلها ظنا منهم بان هذا يدخل في باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. وهذا الزعم ضلالة وجهالة لانه يخالف قاعدة شرعية عظيمة قررها علماء الامة، وهي ان اقامة الحدود امرها الى الحاكم المسلم وحده، فان هو فعل ذلك كان حاكما مسلما مأجورا، وان قصر في اقامتها اتباعا لشهوة أو هوى مع اعتقاده بوجوبها فهو حاكم جائر يحاسبه الله تعالى على تقصيره هذا يوم القيامة، ولا ينتقل هذا الحق الى الافراد والجماعات، والنصوص والآثار الواردة تؤكد تلك القاعدة الشرعية منها ما جاء في الحديث الصحيح ان رجلا كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب الخمر فأتي به، فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلد، فقال رجل من القوم: اللهم العنه، ما اكثر مايؤتى به، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تلعنوه فوالله ما علمت الا انه يحب الله ورسوله».

والشاهد في هذا الحديث قول الراوي «فأتي به فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلد» فالذي امر باقامة الحد على شارب الخمر انما هو رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه امام المسلمين.

ومن اقوال العلماء في تأصيل هذه المسألة الشرعية ماقاله الامام ابن قدامة: لا يجوز لاحد اقامة الحدود الا الامام ونائبه لانه حق الله تعالى، ويفتقر الى الاجتهاد، ولا يؤمن في استيفائه الحيف، ولان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقيم الحد في حياته، ثم خلفاؤه بعده، وقال الامام ابو اسحاق الشيرازي الشافعي في كتابه «المهذب في فقه الامام الشافعي» لا يقيم الحدود على الاحوال الا الامام او من فوض اليه الامام، لانه لم يقم حد على حر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا باذنه، ولا في ايام الخلفاء الا باذنهم، ولانه حق الله تعالى يفتقر الى الاجتهاد.

وروى البيهقي عن الفقهاء الذين ينتهى الى اقوالهم من اهل المدينة المنورة انهم كانوا يقولون: لا ينبغي لاحد ان يقيم شيئا من الحدود دون السلطان.

وروى الطحاوي عن مسلم بن يسار انه قال: كان رجل من الصحابة يقول الزكاة والحدود والفيء والجمعة الى السلطان، ثم قال رحمه الله تعالى: لا نعلم له مخالفا من الصحابة.

في ضوء هذه النصوص اقول: ان اقامة الحدود الشرعية في المجتمع المسلم امرها الى الحاكم وحده، فان اقامها كان مأجورا وان عطلها كان مأزورا، ومن تولى اقامة الحدود دون الحاكم فردا كان او جماعة فهو صاحب بدعة وضلالة. ■

الهدى — د. عبد الرب نواب الدين

ليلة القدر

□□ ليلة القدر من الليالي العظيمة ذات الاثر البليغ في حياة المسلم وربما تقرر مصيره الى السعادة الابدية، وقد ذهب البعض الى انها في غير شهر رمضان. والصواب الذي دلت عليه نصوص الكتاب والسنة انها من العشر الاواخر من رمضان. يتضح ذلك بجلاء حين نجمع بين قوله تعالى «شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن» وقوله «انا انزلناه في ليلة القدر» يعني القرآن فنزوله كان في هذه الليلة وهذه الليلة في هذا الشهر وتأييد ذلك من السنة النبوية ما جاء في ان هذه الليلة في العشر الأواخر من هذا الشهر ففي الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال «التمسوها في العشر الاواخر من رمضان ليلة القدر في تاسعة تبقى في سابعة تبقى في خامسة تبقى»

ومعلوم ان مافي الصحيحين من اصح نصوص الشرع بعد كتاب الله تعالى. ومن فضائل هذه الليلة الشريفة أن العبادة فيها افضل من العبادة في الف شهر، وتعدل ثلاثة وثمانين عاما، وهذا فضل عظيم، والفضل اعظم لو وفق المسلم الى هذه الليلة المباركة اعواما عديدة وازمنة مديدة والاوفق في تحري هذه الليلة في العشر الاواخر الا يخص المسلم الاوتار منها بالعبادة والاجتهاد بل يجتهد في الشهر كله فان لم يقدر ففي العشر، وقد تختلف الاوتار من بلد الى آخر حسب مطالع القمر ولان هذا هو المتسق مع مغزى الحكمة من اخفاء هذه الليلة. وتأمل فعله عليه الصلاة والسلام ففي الصحيحين تقول عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم «اذا دخل العشر شد مئزره وأحيا ليله وأيقظ اهله».

وقولها شد مئزره كناية عن الاستعداد للعبادة والاجتهاد فيها زيادة عن المعتاد وقيل هو الطف الكنايات عن اعتزال النساء، وفي قولها «وايقظ اهله» دلالة على ان الواجب على الرجال حث النساء على العبادة وحضهن عليها فان التواصي والتحاض على الحق والطاعة من الواجبات المشتركة بين افراد الاسرة، وهذا يتضمن دلالات اخرى ان التعاون على الطاعة يحقق تعظيم شعائر الله واشاعة الروح الايمانية الاخوية التي تثمر تواصلا وبرا يتواصى به افراد المجتمع فيكون مجتمعا قويا بايمانه قويا بروحه الجماعية المتنامية نسأل الله ان يكرمنا وسائر المسلمين في هذه الليلة المباركة وبهذا الشهر الكريم ويوم يقوم الاشهاد. ■

الشريم: القرآن كتاب الله .. من لم يؤمن به ضل

[تناول عدد من خطباء المساجد في عدد من الدول الاسلامية خصائص شهر رمضان وما اختص به الله سبحانه وتعالى هذا الشهر على سائر الشهور وطالبوا المسلمين بان يغتنموا هذه الايام المباركة بالمبادرة بالتوبة وعمل الصالحات والمداومة على الطاعات وتلاوة القرآن كتاب الله العظيم الذي هو بمثابة الروح للحياة والنور للهداية.

في مكة المكرمة ركز الشيخ سعود الشريم امام وخطيب المسجد الحرام على فضل القرآن الكريم كتاب الله فقال: انزل الله القرآن الكريم نورا لاتطفأ مصابيحه وسراجا لا يخبو توقده ومنهاجا لا يضل نهجه وعزا لا يهزم انصاره، جعله الله ريا لعطش العلماء وربيعا لقلوب الفقهاء. وأكد الشيخ سعود الشريم ان كتاب الله تعالى بمثابة الروح للحياة والنور للهداية فمن لم يقرأه ويعمل به فهو ليس بحي وان تكلم أو عمل او غدا او راح بل هو ميت، ومن لم يؤمن به فقد ضل وما اهتدى وان طار في السماء او غاص في الماء، ولان الانسان بلا قرآن كالحياة بلاماء ولا هواء بل ان الافلاس متحقق في حسه ونفعه ... ذلك ان القرآن هو الدواء والشفاء «وننزل من القرآن ماهو شفاء ورحمة للمؤمنين». وقال امام وخطيب المسجد الحرام انه ليس انفع للعبد في معاشه ومعاده وأقرب الى نجاته وسعادته من تدبر القرآن واطالة النظر فيه، وجمع الفكر على معاني آياته فانها تطلع العبد على معالم الخير والشر وعلى حال اهلهما وتريه صورة الدنيا في قلبه وتحضره بين الامم وتريه ايام الله فيهم.

> الحذيفي:
> المبادرة بالتوبة لاغتنام الأيام الفاضلة

اغتنام الأيام الفاضلة

وفي المدينة المنورة أكد الشيخ علي بن عبدالرحمن الحذيفي امام وخطيب الحرم النبوي الشريف ان الصوم يتم به الاخلاص الذي هو روح العبادات، وتتعالى النفس بالصوم على شهواتها، ويترك المسلم لذاته في ايام رمضان، وبذلك كان ثواب الصيام فوق كل مكان يخطر بالبال أو يدور في الخيال، وقال الشيخ الحذيفي ان في الصوم تنمو وتزداد صفات الخير ويقوى وازع الصلاح وملكات الفضائل وتضعف نوازع الشر ودوافع الباطل لان الشياطين تصفد في هذا الشهر كما روي في الحديث، وأضاف ان الصوم عبادة عظيمة ذات صفات وآثار ومنافع وخصائص خيرة فطوبى لمن أتى بالصوم على الوجه الاكمل وقرنه بالصالحات من الاعمال وحفظ صومه من سوء الفعال ذلك الذي قد فاز بالعتق من النار، وفاز برضوان الملك الجبار.

وطالب الشيخ الحذيفي المسلمين بان يبادروا الى الاعمال الصالحة وان يغتنموا الأوقات الفاضلة قبل فواتها وان يبادروا بالتوبة الى الله وان يقلعوا عن الذنوب والمعاصي ذلك لانهم في شهر الصوم الذي يطهر النفوس ويكبح جماحها، وان شهر رمضان يحض على كل فضيلة ويمنع من كل رذيلة.

مكانة الزكاة

وفي الرياض أوضح الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ امام وخطيب الجامع الكبير مكانة الزكاة في الاسلام وقال انها أحد أركان الاسلام مستشهدا بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم «بني الاسلام على خمس .. ومنها الزكاة» فهي الركن الثالث وفريضة على من كان أهلا لها بان كان مالكا لمال زكوي بالغا نصابا مر عليه الحول ومن جحد وجوبها فذاك كافر مرتد عن الاسلام. وبين الشيخ آل الشيخ الحكمة من شرعية الزكاة حيث يقول الله تعالى «خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها» فالزكاة تطهر قلب المزكي من داء الشح العضال الذي ربما سيطر عليه فمنعه من الزكاة، وان المال الذي تؤدى زكاته يكون بتوفيق الله مالا نقيا طاهرا اذا كانت مكاسبه طيبة، وان الزكاة تزكي قلب المزكي بقوة ايمانه وتقديمه طاعة الله ورسوله على هوى نفسه ومشتهياتها.

وأكد الشيخ عبد العزيز آل الشيخ ان في أداء الزكاة منافع كثيرة تعود على الفرد والجماعة كلها بالخير، وان مما يعود على الفرد من أداء الزكاة هو انها بركة يضعها الله في ماله، ولا يأتي ماله كوارث. وفي الاثر «حصنوا اموالكم بالزكاة»

وانها تقوي الصلة بين الفقراء والاغنياء فيكون الارتباط بين أفراد المجتمع المسلم، وان في أداء الزكاة تقليصا للجرائم وتوطيدا للأمن واستقرار النفوس وارتباطا بين افراد المسلمين فلا يجد الحقد والحسد والبغض مجالا بين افراد المجتمع المسلم. وان الزكاة هي دليل على أن المزكي شاكر لنعمة ربه ثم بين بعد ذلك الاصناف التي تجب فيها الزكاة من حبوب وثمار ومن بهيمة الانعام ثم النقدين الذهب والفضة وعروض التجارة.

فضل القرآن الكريم

وفي مدينة بريدة بالسعودية تحدث الشيخ عبدالله ابن ابراهيم القرعاوي عن فضل القرآن الكريم فقال: ان القرآن عصمة لمن اعتصم به وحرز من النار لمن اتبعه ونور لمن استنار به، وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين قال تعالى «يايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور». والقرآن كلام الله منزل، غير مخلوق، من الله بدأ واليه يعود، من قال به صدق، ومن حكم به عدل والمتمسكون به ناجون فائزون، والمعرضون عنه هلكى خاسرون، وعلى قارئ القرآن أن يجتهد وأن يتصف بصفات اهله الذين هم أهل الله وخاصته وأن يتسم بسماتهم. وقال: إن الله أمر خلقه بأن يؤمنوا بالقرآن ويعملوا بمحكمه فيحلوا حلاله ويحرموا حرامه ويؤمنوا بمتشابهه ويقولوا «آمنا به كل من عند ربنا». وقد ندب الله سبحانه وتعالى خلقه اذا تلوا كتابه ان يتدبروا ويتفكروا فيه بقلوبهم.

رمضان مدرسة الايمان

وفي عمان قال الشيخ محمد ابراهيم خطيب مسجد على حقر ان شهر رمضان له افضاله التي لا تحصى على المسلمين لانه شهر عبادة وموعظة وتمسك بالمعاني الاسلامية الحميدة والعمل على انفاذها ارضاء لله تعالى واضاف ان شهر رمضان فرصة لتطهير نفس المسلم من الانانية والفردية التي تمزق اواصر الجماعة وتقطع ما امر الله به ان يوصل، وفي سبيل ذلك وجهنا الله تبارك وتعالى ونبيه الكريم صلى الله عليه وسلم الى جملة من الآداب الحميده التي تعطى المجتمع الاسلامي قوته وتنقذه من أسباب الضعف والعداوة والفرقة، لذا فان ديننا يأمرنا في هذا الشهر الفضيل ان نكثر من الاستغفار عن ذنوبنا ونتجه الى الله بقلوب مؤمنة مذعنين لأداء الحق وغير مستكبرين، وان نجلو عن نفوسنا ومن قلوبنا عوامل الاستكبار وحب الذات. يقول صلى الله عليه وسلم «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر» وقال ان شهر رمضان مدرسة ايمانية عظيمة يجلو فيها المسلم قلبه من الاحقاد ويتجه بكليته الى الاستغفار والعبادة والتراحم والتواصل.

واستطرد الشيخ محمد ابراهيم قائلا: ان المؤمن الصابر هو الذي يستطيع فقط مقابلة الاساءة بالاحسان وممارسة الصفح الجميل بتحويل العداوة الى محبة والقطيعة الى تواصل، ليزدهر المجتمع ويعطي ويزداد محبة ورحمة وقوة وتعاضدا وتكافلا.. موضحا ان الايمان الصادق لا بد ان ينتصر، والمحبة لا بد لها من ثمن.. قال تعالى «ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم».

> آل الشيخ:
> الزكاة تقلص الجرائم وتوطد الأمن

شهر الخير

وفي الكويت تحدث الشيخ عبد الله حسين امام وخطيب مسجد عيسى العثمان عن فضائل شهر رمضان فقال: رمضان شهر كريم وشهر عظيم شهر الخير والبركة شهر القرآن والعتق من النار شهر الرحمة والمغفرة فقد قال صلى الله عليه وسلم عن هذا الشهر الكريم «اوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار» واضاف الشيخ حسين ان شهر رمضان شهر كله مغفرة من صامه ايمانا بالله وايمانا بوجوبه على المكلفين وايمانا بانه من رب العالمين واحتسابا بالاجر عند الله واحتسابا لكل شيء يصيبه في هذا الصيام غفر له ما تقدم من ذنبه.

وفي الدوحة اكد الشيخ محمد حسين المريخي امام مسجد الخور أن اخفاء ثواب الصوم دليل على عظم هذا الثواب فالله سبحانه اكرم الاكرمين واجود الاجودين، والعطية بقدر معطيها فلذلك يكون اجر الصائم عظيما وكثيرا بلا حساب.

وبين الشيخ المريخي معنى الرحمة في رمضان مشيرا الى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا يدخل احد منكم عمله الجنة ولا يجيره من النار ولا انا الا برحمة من الله» رواه مسلم، ومن هنا كانت الرحمة ضرورية ومطلوب من المسلم ان يعمل حتى تشمله رحمة رب العالمين. وطالب المسلمين بان يتعرضوا في هذا الشهر الكريم الى رحمة الله وان يداوموا على الطاعات وصالحات الاعمال.

أهمية قراءة القرآن

وفي لندن تناول الدكتور عصام شاكر خطيب مسجد دار الرعاية موضوع أهمية قراءة القرآن الكريم حاثا الناس على الاكثار من قراءته وذكره في شهر رمضان المبارك، وأورد بعض الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة الدالة على اهمية قراءة القرآن في رمضان كالآيات الكريمة «انا انزلناه في ليلة القدر» «وشهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان».

وقيل ان الكتب السماوية كلها انزلت في شهر رمضان الذي تضاعف فيه الحسنات، السنة تكتب كفريضة وتضاعف سبعين مرة، والفريضة تضاعف سبعين مرة عما سواها.

وورد عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله «ان الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتعتع فيه وهو عليه شاق له اجران».

وجاء في الحديث الشريف ايضا ان القرآن كتاب الله تعالى فيه نبأ من قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره اضله الله هو حبل الله المتين ونوره المبين، وهو الصراط المستقيم، وهو الذكر الحكيم، وهو الذي لا تزيغ به الاهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا تتشعب به الآراء، ولا يشبع منه العلماء، ولا يمله الاتقياء، من قال به صدق، ومن حكم به عدل، ومن عمل به أجر، هو الذي لم تنته عنه الجن اذ قالت «انا سمعنا قرآنا عجبا» هو الذي يهدي الى صراط مستقيم. ■

خطبة الأسبوع

موسم لتهذيب الروح

□ وفي القاهرة اكد الشيخ محمد حسين يعقوب ـ امام وخطيب مسجد الرحمة ـ ان الايمان مواقف وكل موقف يقفه الانسان في الايمان محسوب عند الله جل وعلا. وقال: انني حين اتأمل في سير السلف وأفكر في احوالهم وانظر كيف كانوا ... [illegible]

[illegible]

... فليبادر بالاعمال الصالحة في رمضان الذي صح فيه قول الرسول صلى الله عليه وسلم «اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النار وصفدت الشياطين». ■

قضايا ومسائل — صفوت الشوادفي

تحقيق الإسلام لأمن المجتمع [2-3]

عندما امتن الله على قريش، ودعاهم الى توحيده، فإنه سبحانه وتعالى قال لهم ولنا معهم: «فليعبدوا رب هذا البيت الذى أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف».

فالله عز وجل أطعمهم من الجوع . وأمنهم من الخوف. وأمرهم بعبادته. فإن لم يفعلوا نزع منهم نعمة الطعام فجوعهم!! ونزع منهم نعمة الأمن فخوفهم!!

وليس هذا خاصا بقريش، بل هو سنة من سنن الله الكونية التي نبه عليها القرآن الكريم في قوله تعالى: «وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون».

وحتى لا يغفل المسلمون عن هذه السنة الكونية . فإن الله قد ذكرها لنا واقعا نراه!! وتطبيقا نعيشه، وننظر فيه فيما حكاه القرآن عن سبأ!! ولو أن المسلمين أمعنوا النظر في هذه القصة لاستقاموا على الطريقة! وعادوا الى الله من قريب. تدبر هذه الآيات:

«لقد كان لسبأ في مسكنهم آية» وسع الله لهم الرزق فقال. «جنتان عن يمين وشمال» وهو ما يسمى «الأمن الغذائي»! وأمرهم بعبادته «كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور».

فلما أعرضوا سلب الله منهم الأمن «فأرسلنا عليهم سيل العرم» وحرمهم رغد العيش «وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتى اكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل».

وجعلهم الله أحاديث! ومزقهم كل ممزق!!

ان الله قد فعل بهم ذلك جزاء كفرهم وجحودهم «ذلك جزيناهم بما كفروا» ثم نبهنا الى حقيقة هامة حتى لا نغفل عنها «وهل نجازى إلا الكفور»! ■

شخصيات ومواقف — عبد اللطيف فايد

ثمامة بن أثال (2) .. سلاح المقاطعة.. من أجل الجماعة

□□ كان دخول «ثمامة بن أثال» الاسلام من موقع القوة والحرية سبيلا له الى ممارسة السلوك الاسلامى الحق. فالمسلمون كما أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر. فلما ذهب ثمامة الى مكة لأداء العمرة كما علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن فك أسره في المدينة وعفا عنه، رآه أهل مكة يصلي عند الكعبة صلاة المسلمين، ويقرأ آيات من قرآنهم. فلما شاهدوه وسمعوه قالوا على مسمع منه: لقد صبأ «ثمامة بن أثال». وماكانوا يستطيعون أن يقولوا شيئا أكثر من ذلك، أو يفعلوا به ماكانوا يفعلونه مع من يعلن اسلامه بينهم فهم يعرفون قوته في قومه، وسيادته فيهم، فإذا فعلوا حرض عليهم قومه في اليمامة فمنعوا عنهم الحنطة والشعير وسائر ماتحمله الابل الى مكة من طعام اليمامة، يريدون به الانتقال من الخير الى الشر، لكن ثمامة انتقل من الشر الى الخير، فغضب لما وصفوه به غضبا شديدا، وزاد من غضبه أنهم ذكروا بالسوء رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأغلظ لهم القول، وقال: والله لا تأتيكم حبة من اليمامة ولا طعام الا باذن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى تذكرونه بالسوء.

وبهذا أعلن «ثمامة بن أثال» المقاطعة الاقتصادية من اليمامة لمكة.

لقد تصرف ثمامة تصرفا اسلاميا جديرا بالتقدير، ولو أن كل المسلمين فعلوا مثلما فعل في سائر أزمنتهم لحققوا لانفسهم الكسب على أعدائهم في كل المجالات. ولقد كان ثمامة واعيا لما سيحدث من هذا الموقف، ولذلك حينما عاد الى اليمامة بعد عمرته أخذ يحشد اليمامة كلها للاسلام، يشرحه لقومه، ويدعوهم اليه، ويطلب الى كل منهم الا يدخل الاسلام الا بعد أن يقتنع به تماما حتى يكون قوة في الاسلام يحسب حسابها. وبهذا كانت اليمامة جبهة واحدة. فلما جاءت ابل مكة تريد أن تشترى الحنطة والشعير مما تحصده اليمامة من أرضها الخصبة أبت كلها عن اقتناع أن تبيع لهم. ولقد كانوا في ذلك مطيعين لما دعاهم اليه ثمامة لم يشذ منهم فرد واحد.

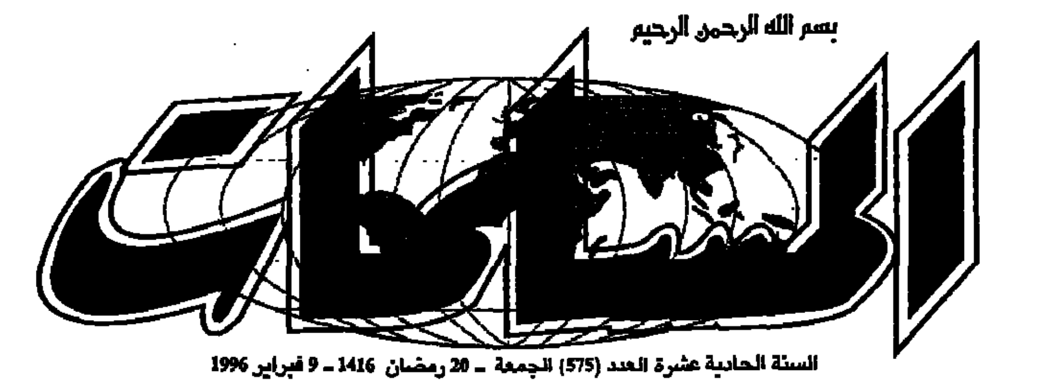
فرق كبير بين اليوم والأمس في اليمامة. لقد كانت كلها على الكفر. وكان ثمامة سيدها وصاحب الكلمة فيها بقوة السلطان يحرض اهلها على الاسلام معلنا الكفر الحقود. متوعدا بالقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاذا باليمامة اليوم بزعامة ثمامة نفسه تعلن الايمان ضد الكفر، وتحمي المسلمين في المدينة من أية كلمة تصيب سيرهم وأعراضهم. ان هذا الموقف تحقيق أمين للجسد الواحد الذى وصف به رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمنين.

ولم يجد الذين شتموا ثمامة وهو يعتمر وذكروا بالسوء رسول الله ـ بدا من أن يوسطوا الوسطاء الى ثمامة ليبيع لهم، فرفض كل الوساطات قائلا: «إلا باذن محمد» وتعددت رحلات الوسطاء بين مكة واليمامة، لكن أيا منها لم تظفر باجابة الا قول ثمامة: «الا باذن محمد». كان يريد بهذا الرد أن يشعر اهل مكة بقوة المسلمين وتماسكهم على القرب والبعد، وأنهم جبهة واحدة، وأنهم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يسعى بذمتهم أدناهم، وهم يد على من سواهم». وكان ثمامة بهذا الموقف يكفل لكل مسلم هيبته في القرية فيحسب له الجميع حسابا. ولايتطاولون عليه بالسوء لأن وراءه أقواما يأخذون بثأره ويدفعون عنه. واشتدت هذه المقاطعة على أهل مكة حتى كاد الهلاك يصيبهم، فأرسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم، رسلهم يسألونه بحق القرابة والرحم أن يدعو «ثمامة بن أثال» الى انهاء هذه المقاطعة التى تدفع بهم الى الهلاك، وأنهم تركوا في مكة النساء تبكي والأطفال تصيح لقلة الغذاء. والنبي انسان رقيق المشاعر طيب القلب لم يذكر أفعالهم معه ومع الذين اتبعوه، ولم يذكر أن مكة قاطعته ثلاث سنوات ونصف السنة تقريبا وهو محاصر مع المسلمين في شعب بني هاشم بين جبال مكة. لايبيعون منهم ولايشترون، ولاينكحون لهم او ينكحون منهم، وجاعوا في الشعب أياما، حتى أنهم أكلوا ورق الشجر من شدة مايلاقون. لم يذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم للرسل الذين جاءوا اليه من مكة ولم يذكرهم به، وانما كتب لهم كتابا الى ثمامة أن ينهي المقاطعة، وأن يبيع لهم مايريدون من طعام اليمامة، فالاسلام دين الرحمة حتى بالأعداء، وليس دين كراهية وانتقام. وذهبت ابل مكة بالرسالة الى اليمامة وعادت بالطعام.

وظلت وحدة اليمامة قائمة صلبة لا يعتريها الوهن حتى لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرفيق الأعلى، وظهرت حركات المرتدين ومانعي الزكاة في أكثر من مكان، وكان ممن أصابتهم لوثة الردة أهل اليمامة. لكن ثمامة بن أثال ظل على اسلامه يجمع من حوله من يستطيع جمعهم وتثبيتهم على الاسلام، وأخذ يعظ قومه ويحذرهم سوء العاقبة، ويصفها لهم بالظلمة التى لا نور فيها، وأن الداخل فيها لا جزاء له الا القتل، ومن بعد القتل جهنم وبئس القرار، لكنه ما وجد جوابا من كثرتهم وثبت معه القليلون من قومه بني حنيفة، فلم يضعف ذلك من عزيمته، ولا أصابه منه خور ولا نكوص. وأخذ يقوى عزم من معه من الرجال على الثبات، وأن ما حل بأهل اليمامة ما هو الا شقاء، كتبه الله عليهم، وسيعلمون سوء مصيرهم، وأن على المؤمنين معه الا يركنوا الى الدعة والراحة، فثباتهم على الايمان انما هو ابتلاء من الله لهم يجب على كل منهم أن ينجح فيه، وعليهم جميعا أن يتواصوا بالنجاح حتى ينجحوا جميعا. وأخذ ثمامة يفكر لهم ويفكر معهم. وليس له من سبيل الى حرب أهل اليمامة المرتدين. فهم كثير بينما أهل الثبات معه قليلون. فعزم على الرحيل بهم من أرض عادت للكفر الى أرض بقي فيها الايمان راسخا متينا.

وترامت الى أسماع «ثمامة بن أثال» أنباء الجيوش الكثيرة التى سيرها أبوبكر الصديق خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم لقتال المرتدين، فعزم على أن يذهب اليه ليسيره ومن معه في جيوشه الكثيرة لاخماد أكبر فتنة أصابت مجتمعات المسلمين. ■

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الحادية عشرة العدد (575) الجمعة - 20 رمضان 1416 - 9 فبراير 1996

لولو الحبيشي «الرياض»، هيفاء الثمالي وسوسن عويس «جدة»، مصطفى عبدالسلام «القاهرة»

هل يفيد المرأة أم يجعلها تعاني؟

نساء يطلبن التقاعد المبكر!

يطالب البعض بتبكير سن تقاعد المرأة. رأيهم في ذلك انه لا ينبغي أن نساويها بالرجل في ذلك وان تنفيذ هذا الاقتراح من شأنه تحقيق فوائد اجتماعية للمرأة العاملة وأسرتها، وفوائد اقتصادية تتمثل في اتاحة الفرصة أمام خريجات المدارس والجامعات للالتحاق بالوظائف المختلفة وبالتالي تقليل البطالة بين حديثات التخرج.

هدى الصويغ - مساعدة مديرة إدارة شؤون الطالبات بالرئاسة العامة لتعليم البنات - تقول: كثر الجدل حول مسألة إحالة الموظفة للتقاعد مبكرا - بعد مرور خمس عشرة سنة على التحاقها بالعمل - وانقسم الناس في هذه القضية إلى فريقين بين مؤيد ومعارض. وبالنسبة لي أميل إلى تأييد الفكرة ذلك أنها ذات جدوى شاملة تمتد لكل من الموظفة المتقاعدة مبكرا لإعطائها فرصة العناية بنفسها وصحتها وبيتها وأسرتها وتوطيد العلاقة مع مجتمعها الذي ربما تسرقها الوظيفة منه وذلك في كثير من الأحيان لتطلبات العمل وإرهاقه. والتقاعد المبكر - من ناحية أخرى - مفيد في تجديد الدماء في العمل واستبدال اللاتي مللن روتينه بموظفات جديدات يتطلعن للعطاء ويتحمسن للتجديد والتطوير وهذه هي الفائدة الثالثة والمهمة جدا وهي فسح المجال للمؤهلات اللاتي لم تحالفهن فرصة التوظيف لعدم وجود أماكن شاغرة ولكن بالتقاعد المبكر ستكون الوظائف الشاغرة متوفرة بنسب ملائمة لنسب الخريجات.

أما الفريق المعارض فيتجه رأيه إلى الفراغ الذي ستعيشه الموظفة المتقاعدة خاصة إن كانت من المتزوجات مبكرا سنجدها قد زوجت أبناءها ربما أو على الأقل كبروا واستقلوا إلى حد بعيد مما سيشعرها بالوحدة والكآبة وفي تصوري أن اندماجها مع مجتمعها ونوبانها في مسؤولياتها الطبيعية في البيت كفيلان بملء ذلك الفراغ تماما.

ج. س - مديرة مدرسة ابتدائية: المرأة إذا قبلت بمبدأ العمل لا بد إن كانت حريصة على بيتها وأسرتها أن تحتاط لهذه المسائل وتضمن لها الاستقرار والنجاح مع عملها وأعبائه. ولست أدري ما السن المقترحة للتقاعد المبكر هذا! لا شك أن التفرغ للبيت ومشاكله والأسرة وأفرادها ومتطلباتهم المختلفة مسألة لها الأولوية ولا شك أن هذا التفرغ لو جاء متأخرا ففيه فوائد لكني لا أرى أنها عظيمة إذ أن الموظفة التي تقوم بعملها مهملة أسرتها في السنوات الأولى منتظرة التقاعد مبكرا أو متأخرا ستجني نتيجة ذلك ما بين انحراف أطفالها كأسوأ ما تصل إليه أو بعدهم العاطفي والنفسي عنها، والموظفة من هذا النوع لا تحتاج التقاعد المبكر بل الإقالة المباشرة أصلا. أما تلك التي توفق في التوفيق بين العمل والبيت محققة لأفراد أسرتها الاستقرار والحب والاستقامة فماذا سيقدم لها التقاعد المبكر غير الفراغ؟!

الجوهرة محمد - معلمة: نعم أرحب جدا، ولكن إن ارتبط ذلك بتنفيذ بعض المقترحات القائلة بتخفيض الراتب المعتمد للتقاعد المبكر إلى ربع الراتب الأصلي فلا أرحب أبدا!

مزنة الوهيب - معلمة: أظن أن الأفضل تخفيض نصاب المعلمة وتخفيف أعباء الإدارية فكيف يستغنى العمل عن الموظفة بعد أن تكون قد اكتسبت الخبرات التعليمية والتربوية.. لا يجب أن تنظر الموظفة لمصلحتها الشخصية بعيدا عن مصلحة العمل والمصلحة العامة.

هيلة عبدالله - معلمة (7 سنوات): نعم أؤيد بشدة وأسجل غيرتي ممن اقترح هذه الفكرة وكنت أتمنى لو كنت صاحبتها.. أؤيد ذلك تماما للأسباب التالية:

1 - إن متوسط سن الموظفة لدى الالتحاق بالوظيفة هو 23 سنة تقريبا وبإضافة سنوات الخدمة المفترضة للتقاعد المبكر تجد أن الموظفة ستحظى بالتقاعد في سن 38 وهي سن ملائمة لتنقذ البقية المتبقية من شبابها وصحتها ولتنسجم مع المجتمع بعد مقاطعة دامت 15 سنة.

2 - فسح المجال للخريجات الجدد. ومن واقع احتكاكي بالزميلات كثيرا ما أجد أن المتذمرات من العمل هن ذوات الخدمة الطويلة ومن الزميلات من تحتفل بالتقاعد قبل 5 سنوات من تحققه. فلم لا يحقق حلمها؟!

3 - أولاد الموظفة وهي في سن الـ38 يحتاجون لمتابعة أكثر وأدق تقتضي وجودها في البيت لمصلحة الأسرة والمجتمع.

أما خبراتها في مجال التدريس والتربية فبإمكانها استثمارها في مدرستها الخاصة مع أسرتها وأولادها ولا يمنع إن وجدت فسحة من الوقت والصحة أن تساهم في توعية المجتمع في إلقاء المحاضرات وعقد الندوات أو تحفيظ القرآن، أو دعم مجتمعها من خلال الجمعيات الخيرية.

ألا ترون كثرة الفوائد؟!

عزيزة الغامدي - معلمة: نعم أؤيد فكل شيء يزيد عن حده ينقلب إلى ضده. وباحتكاكي بزميلات يعملن في نفس القطاع من تخصصات مختلفة أجد أن ذوات العشرين سنة لا يرغبن في تطوير العمل وليس لديهن جديد يقدمنه ولا يسعين له وكأنهن عداء هرم في آخر مشوار طويل ومرهق، أقدم على المشاركة بحماس واكتشف متأخرا أنه خائر القوى ولياقته قد خانته، وكم هو مؤسف ومؤثر أن تكون المعلمة القديرة قديرة في سنواتها الأولى في الوظيفة ويقضي على قدراتها وتألقها طول الأمد والملل والروتين فتعتزل العمل والمجتمع غير رأيه فيها والأجيال تختلف في آرائها حولها.

سميرة الشيخ - إدارية: أعتقد أنها فكرة جيدة نوعا ما، لكن يقتضي الأمر دراسة ما بعدها، مصير المتقاعدات اللاتي سيقاسين الفراغ القاتل والذي لن يخدم الموظفة ولا مجتمعها وكذلك نسبة الراتب الذي ستتقاضاه عن تقاعدها المبكر فإن مزايا الوظائف ماديا أصبحت أقل من السابق مقابل كون الاقتصاد - حتى على مستوى الأفراد - هو لغة العصر ونضيف إلى ذلك أن الدفعات الحالية التي يخطط لتنفيذ التقاعد المبكر عليها هي التي تقاضت رواتب أقل وحصلت على علاوات أقل، فلم لا يكون الراتب المعد للتقاعد المبكر هو ذاته الراتب المعتمد للتقاعد الطبيعي؟! ■

● بعض الموظفات لا يحتجن تقاعدا مبكرا.. بل إقالة!

وهؤلاء يرفضن التقاعد المبكر!

□ هناك من النساء من لا تحبذ تحديد سن معينة لتقاعد المرأة..

هذا الرأي تقوله الدكتورة اكرام المحميدي - مديرة مختبر - حيث تقول إن المرأة مثلا عندما تكون قد بلغت الخمسين عاما قد قامت بواجباتها العائلية كاملة، فالأولاد كبروا وتزوجوا، وهي أعتادت حياتها العلمية، وفي هذه السن يمكن ان تبدع وتعطي للعمل بشكل أفضل..

الدكتورة اكرام تذهب الى القول إن البعض يبدعن بعد سن السبعين أيضا.

أما الدكتورة عزة ضبحي - طبيبة نساء وتوليد - فهي تعارض تقاعد الانسان الذي يستطيع العطاء سواء كان رجلا أو امرأة لأن لكل انسان ظروفه وامكانياته، لذلك من الظلم الاسراع بتقاعد المرأة مبكرا إذا كانت قادرة على العطاء.

وتضيف أن المرأة بعد الاربعين والخمسين بل والستين تكون ناضجة وكاملة الخبرة، وهي هنا لا يهمها المقابل الذي ستأخذه نظير هذا الجهد لأنها تكون قد تعودت على العطاء، فهي في الأصل أم ناضجة وعاملة ناضجة، ومن الناحية الصحية تكون بحالة جيدة عندما تجد نفسها مطلوبة في عملها.

أما عندما يقال لها عليك ان ترتاحي الآن بعد ان عملت السنوات الماضية، عندئذ تشعر كأنه محكوم عليها بالاعدام، فلا ينبغي أن يكون هناك فرق في سن التقاعد بين الرجل والمرأة.

وترى زينب العطاس بجامعة الملك عبدالعزيز بقسم الاقتصاد المنزلي ان تبكير سن التقاعد أمر لا يناسب المرأة، لأن لديها القدرة على العمل حتى آخر يوم من عمرها، فكيف يطلب من امرأة قادرة على العطاء في مجال عملها أن تجلس في بيتها، في وقت تكون فيه أكثر إفادة لمجتمعها بعد أن أدت الكثير من واجباتها العائلية التي كانت تستلزم منها التفرغ أكبر وقت.

وقالت داليا الطحلاوي مهندسة ديكور ومعمارية: لا أعلم ماذا يحدث عندما أبلغ سن الخمسين، لكني بلا شك سأكون قد اكتسبت خبرة واسعة في مجالي، وبالتالي أصبح مفيدة جدا في هذه السن، خاصة أن الخريجات الجدد يستفدن من خبرتنا عن طريق الاستمرار معنا في العمل حتى يكتسبن الخبرة، لذلك ارفض مبدأ التقاعد المبكر طالما كانت الحياة مستمرة.

ذلك الرأي نفسه تقوله حياة الفضل مديرة مدرسة، فالعمل عندها عطاء بدون توقف، والحياة مليئة بالطموحات، والمفروض ألا يرتبط سن التقاعد بسن معين «أنا أعلم ان الشباب لابد ان يأخذ فرصته جيدا، ولكن ألا يكون ذلك على حساب أناس قادرين على العمل والعطاء».

وتتساءل: لماذا التفرقة في سن الاحالة للتقاعد بين الرجل والمرأة؟.. كلاهما يؤدي عمله بكفاءة، وسن بداية الدراسة واحد لكليهما والسنوات التي يقضونها في الدراسة واحدة، فلماذا إذن التفريق بينهما في سنوات الوظيفة؟

وأخيرا تقول الهام محرم استاذة الاجتماع إن المرأة قادرة على أن تقوم بواجباتها في العمل، فكيف يطلب منها التقاعد عن العمل قبل الرجل، خاصة وانها بعد الخمسين تبلغ شأنا كبيرا من الخبرة الراقية والقدرة على العطاء. ■

الظروف النسائية الخاصة تستدعي معاملة وظيفية مختلفة

□ نوعيات متعددة من الموظفات سألناها: ماذا لو أتيح لك أن تعتزلي العمل في سن مبكرة؟!

الاجابات جاءت مرحبة وبحماس.. ولكن بشرط أن يتقاضين نفس الراتب دون انقاص منه.. وأكدن أن للمرأة ظروفها الخاصة المتمثلة في واجبها الأساسي في رعاية الأسرة والانهاك الذي يعتريها من سنوات العمل الطويلة مما يؤثر على صحتها وقدرتها على العطاء في محيط الأسرة وذلك بخلاف الرجل الذي مهمته الأساسية هي العمل والبحث عن الرزق لاعالة أسرته..

ابتسام حسن - معلمة: تبكير التقاعد عن العمل مهم جدا وهناك من الموظفات من يحلمن عنه وخاصة بعد 15 عاما. كثيرات يرغبن في التقاعد المبكر ولكن يكون هذا مشروطا بصرف رواتبهن كاملة، وله ايجابيات وفوائد عليها كموظفة قضت فترة طويلة في العمل.

فاطمة. ع - إدارية في مدرسة: التقاعد المبكر فكرة طيبة وتساهم في تجديد الكوادر التي تنتظر الوظائف وكم نتمنى أن يكون هنالك تنفيذا لتبكير سن التقاعد للمرأة، وقطاع التعليم به كوادر عديدة لها سنوات وخبرات تتجاوز العشرين عاما ولديهن رغبة في التقاعد الذي يضمن حقوقهن ويساهم في راحتهن.

صفية. م - استاذة تربوية: أين هو التقاعد المبكر فنحن في انتظاره بعد سنوات تتجاوز الـ18 عاما، المرأة العاملة لها ظروف تمر بها وبأسرتها والنماذج لا تحصى للراغبات في التقاعد المبكر.

د. سناء ابراهيم: التقاعد المبكر له فوائد لكل امرأة عاملة تتجاوز فترة خبرتها 15 عاما وما فوق، وترغب في تبكير سن تقاعدها عن العمل بحيث تتفرغ للأسرة وأبنائها مع ضمان حقوقها ووضعها كخبرة سابقة واعتقد ان قطاع التعليم أكثر قطاع يحوي خبرات وأعداد كبيرة ممن يرغبن في تنفيذ هذه الفكرة.

الاختصاصية الاجتماعية سلوى الغامدي: توجد كوادر عديدة ممن يملكن القدرة على البذل والعطاء ولهن المكانة والصدارة وساهمن في أعمال مشرفة، ولهن بصمات رائعة على جميع الميادين التي تساهم فيها المرأة العاملة، ولظروف عديدة نجد لدى الكثيرات رغبة في التقاعد المبكر بعد خدمة تجاوزت 15 عاما من العمل المتواصل وذلك من أجل الأسرة والتفرغ لحياتهن الخاصة.

نجاة عمر: التقاعد المبكر يمنح المرأة العاملة الفرصة لرعاية ظروفها الخاصة، وبالطبع له فوائد وايجابيات أهمها الاهتمام بالأسرة، وظروف المرأة هي التي تجبرها عادة على انتظار التقاعد المبكر عن العمل وخاصة إذا كانت من العاملات اللاتي أثبتن وجودهن. ■

الاضطرابات الجسمانية تؤثر على عمل المرأة

العيادة القرآنية

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

أخواتي الثلاث مسحورات!

□□ أسرة مكونة من والدين وثلاث اخوات وأخ، الاخوات لم يستطعن الزواج بسبب يعتقد السائل انه السحر لأنه سبق وأن احضروا ما يسمى بالشيخ إلى البيت فقام بتحضير الجان الذي تكلم على لسان احداهن فقال: إن امرأة - وسماها - رشت سحرا في البيت منذ سنوات طويلة لأنهم رفضوا ان يزوجوا ابنها في ذلك الحين باحداهن. وبعودتهم بذاكرتهم إلى الوراء تذكروا أنهم سبق أن استضافوا هذه المرأة في بيتهم حيث كانت تنام مع البنات الثلاث وأخبرهم الجان - المزعوم - المتحدث على لسان احداهن أن المرأة أخذت أثرا منهن عبارة عن شعر من رؤوسهن عن طريق الأمشاط الخاصة بهن وذكر الجان - المزعوم - ان البنات الثلاث مسحورات لكي لا يتزوجن ثم اختفى الجان بعد أن سقاه ما يسمى بالشيخ مسكا مخلوطا بدم الغزال. وبعد سبعة أشهر حضر ما يسمى بالشيخ للمرة الثانية ولكنه لم يفلح في احضار الجن مرة أخرى فأحضروا شيخا آخر قام بالقراءة في المنزل ورش أركان المنزل بالماء المخلوط بالمسك وورق السدر وكذلك الاستحمام بهذا المخلوط. والسائل يطلب مساعدته في حل هذا اللغز، وهل عدم حضور الجان في المرة الثانية معناه ان السحر قد تم حله وما كيفية العلاج؟

ب. مصر

- سبق وأن بينت أن للسحر حقيقة أثبتها الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم في عدة مواضع قال تعالى: «واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وماهم بضارين به من أحد إلا بإذن الله»، وقال تعالى: «فلما ألقوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم»، وثبت في السنة النبوية المطهرة أن لبيد ابن الأعصم سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشط ومشاطة وجف طلع نخلة ذكر ووضع في بئر ذروان.

وذكرت أن معرفة حالة السحر تحتاج إلى تثبت وتمحيص ودراسة وافية للحالة قبل إطلاق الحكم، يقول الله تعالى: «ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا».

ولمعرفة أن شخصا ما مصاب بالسحر أم لا فإن ذلك يكون إما برؤية صالحة من شخص سليم من الناحية النفسية والعقلية ومشهود له بالتقوى والصلاح بحيث تدل الرؤيا على مكان السحر أو باعتراف من الساحر أو المسحور له أو بالشفاء بعد الرقية بالمعوذتين.

أما ما ذكره السائل من أن الجان تحدث على لسان احداهن، فإنه لم يثبت في سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم أن الشياطين تتكلم على ألسنة الممسوسين والمسحورين وأن من يقول بذلك يحتاج إلى دليل من الكتاب أو السنة بمعنى أنه لا يصح أن تنسب أقوال الشخص الذي يعتقد أنه مسحور أثناء اصابته بنوبة صرع إلى الشيطان أو الجن الموكل بالسحر فهذا لا أصل له وإني أنصح السائل بأن لا يلقي بالا لما قالته أخته أثناء نوبة الصرع فهذه حالة من مس الشيطان أصاب أختك نتيجة لوجود الاستعداد لديها للاصابة به بالإضافة لما قد تعرضت له من مشكلات نفسية قد تكون نتيجة لعدم الزواج أو غيرها من المشكلات. ولكم وقع الكثير من الناس في هذا الخطأ والذي غالبا ما يؤدي إلى إثارة الأحقاد والقطيعة بين الناس وخصوصا الأقارب يقول الله تعالى: «يأيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين» فما أسوأ أن تبنى المواقف على أوهام لا حقيقة لها.

ولو افترضنا أن الواقع كما حدث وأن لأخواتك مسحورات فلماذا تكلم الجان من خلال بنت واحدة فقط ولماذا لم يتكلم الجن الآخر من خلال البنتين الأخرتين وما هي المصلحة من سحرهن لمنعهن من الزواج أما كان من الأجدر لها أن يكون السحر لجعل احداهن تقبل الزواج من إبنها.

وعلى أي حال إن كنت تشك أن اخواتك مسحورات فعليهن أن يداومن على قراءة سورة البقرة يوميا بالاضافة إلى الرقية يوميا بالمعوذتين يقول صلى الله عليه وسلم: «اقرأوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة» (رواه مسلم). والبطلة قيل أنهم السحرة. وقال صلى الله عليه وسلم: «لا تجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان يفر من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة» (رواه مسلم).

ويرى جمهور المفسرين، ان سبب نزول المعوذتين هو ما كان من سحر لبيد بن الأعصم لرسول الله صلى الله عليه وسلم (وكان عليه الصلاة والسلام إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث) (رواه البخاري).

هذا والله أعلم وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم. ■

تتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب: 13443 جدة الرمز البريدي: 21493 ويكتب على المغلف اسم الزاوية

صيام الأطفال

تنافس بين الصغار وتشجيع من الآباء

القاهرة - الرباط
مفيدة شليد ومريم التيجي



□ عمر.. طفل لا يتعدى عمره الأعوام السبعة يحب أن يقلد والده في صيام رمضان الأب يشجع ابنه ويرحب بالصيام، الأم لها رأي آخر تقول إن بنيته ما زالت في طور التكوين ولا يتحمل مشاق الصيام.. اختلف الأب والأم حول صيام ابنهما الصغير وظلا يبحثان عن الاجابة.. وكانت تلك هي الاجابة على لسان المتخصصين دينيا.. ونفسيا.. وطبيا..

د. عادل صادق - استاذ الطب النفسي بجامعة القاهرة - يؤكد ان تدريب الطفل منذ صغره على الصيام يجعله قادرا على تحمل مشاقه عند وصوله سن التكليف فإذا رغب الطفل في الصيام فيجب على جميع أفراد الأسرة وخاصة الأب والأم تشجيعه على ذلك وتعليمه معنى الصيام والحكمة منه ومقصده الكريم وتذكيره بالجنة وما فيها من نعيم حتى لا يؤدي الطفل فرائضه الدينية خوفا ورهبة وإنما حبا وإيمانا وفهما إلى الشريعة!

ومن الأفضل تعويد الأطفال على الصيام من مراحل الطفولة الوسطى أي من سن 8 سنوات إلى 12 سنة وتتدرج معهم حسب طاقتهم وعلى الأسرة أن تغذي في نفوسهم روح التحمل والجلد والصبر والتحكم في الغريزة وتهذيبها.

ويضيف د. عادل صادق قائلا: إذا رغب الأطفال دون سن العاشرة في الصيام فلا يجب أن نقلل من عزيمتهم بل نشجعهم ونتابعهم إذا لم تكن لديهم أي متاعب صحية.

ويؤكد د. أسامة يس - طبيب الأطفال: ان لله حكمة جليلة في تحديد سن التكليف للطفل بسن البلوغ فقبل البلوغ يكون الجسم في طور التكوين وفي حاجة ماسة إلى عناصر غذائية متكاملة تساعده على النمو، أما بعد البلوغ فيكون لدى الجسم فائض من الغذاء يمكن أن يساعده على الصيام.

وعن سن الصيام يقول د. اسامة يس: يجب عند تعويد الطفل على الصيام أن نقتدي بالآية الكريمة «وعلى الذين يطيقونه» فالطفل يبدأ الصيام في السن التي يطيق فيها ذلك ويجب على الأم أن تعلم أن الجوع لا يضر إنما هو يريح المعدة وينظم وظائف الجسم، ما دام الطفل قادرا على ذلك، ولم يكن يعاني من أمراض أو أنيميا، والسن المناسبة لذلك من 8 سنوات ويجب التدرج في الصيام بحيث تتأقلم أجهزة الجسم مرحليا مع الانقطاع عن الطعام والشراب لفترات تطول مدتها حسب قدرة الطفل مع تشجيعه على الاستمرار، ففي سن السابعة أو الثامنة يستطيع الطفل الصيام حتى الظهر لمدة يومين أو ثلاثة في الأسبوع وفي الأسبوع التالي تكرر عملية الصيام إلى العصر أيضا يومين أو ثلاثة تزداد حسب قدرة تحمل الطفل حتى يصل إلى سن عشر سنوات يستطيع وقتها أن يصوم يوما كاملا، ويجب على الأم أن تحرص على نوعية وكمية الطعام الذي يتناوله الطفل في وجبتي الافطار والسحور بحيث تتوافر لديه السعرات الحرارية والطاقة التي تساعده على مواصلة الصيام، وقد يتعرض الطفل أثناء الصيام إلى هبوط نسبة السكر في الدم مما يؤدي إلى بعض المضاعفات مثل الصداع والغثيان الذي قد يصل إلى القيء ويجب في هذه الحالة أن يفطر الطفل فورا.

ويوضح د. سيد رزق الطويل - الأستاذ بالجامعة الأزهرية - السن التي يجب فيها الصيام يقول: إنه لا يجب الصيام إلا على المكلف، فقد يكون الصيام مضرا للطفل ولكن يحسن تدريب الطفل على الصيام حتى يطيقه وقت التكليف. ولا بد أن يتدرب الأطفال على الصيام تدريجيا بعد استشارة طبيب ثقة.

تقول عزيزة: «طفلي عمره سبع سنوات ولم يسبق له الصيام لأننا كنا نمنعه من ذلك خوفا على صحته ولكنه هذه السنة قرر أن يصوم بضعة أيام، وهو لم يتوقف عن تذكيرنا قبل حلول رمضان بعزمه على الصيام، لأنه أصبح رجلا ولم يعد طفلا صغيرا.

وبعض الأسر تستغل يوم صيام الصغار لتعويدهم على قراءة القرآن كما يقول السيد مصطفى مضيفا «لرمضان نكهة خاصة في كل بيت، وقد حرصت على أن يكون هذا الشهر انطلاقة خير لالتزام أبنائي بخلق الإسلام» لي ثلاثة أبناء وقبل بلوغهم السن التي تفرض عليهم الصيام كانوا يتنافسون في صيام بعض الأيام، وكنت أجلس معهم في أيام صيامهم في البيت وأشجعهم على حفظ القرآن، وأخصص جائزة للحافظ المتفوق في بعض الآيات، وبعد العصر آخذهم إلى المسجد للاستفادة من حلقات تحفيظ القرآن ويحمل كل واحد منهم تمرة في جيبه، حتى إذا حان موعد الإفطار أفطر عليها ونصلي المغرب، ثم نعود إلى البيت حيث الإفطار معد، وقد ترسخت هذه الأيام في أذهانهم وشجعتهم على التمسك بالصلاة والصيام والحرص على حفظ القرآن في رمضان..».

وتقول الطفلة هناء (9سنوات): لقد كبرت وسأصوم رمضان بكامله هذه السنة، لأني صمت في العام الماضي أربعة أيام، وعندما صمت أول يوم لم أشعر بالجوع أو العطش، فقط أحسست في المساء بقليل من التعب فنمت وخفت كثيرا أن يؤذن المغرب وأنا نائمة، ومنذ رمضان الماضي وأنا أصلي إلى الآن».

عبدالقادر العافية - استاذ أصول الفقه بالرباط - يشير إلى أن بعض العلماء رأوا أنه من المستحسن أن يأمر الولي الصبي بالصوم ليعتاد على ذلك منذ الصغر، ولكن إذا كان هذا الصبي قادرا، واستند العلماء على حديث الربيع بنت معوذ «كنا نصوم يوم عاشوراء وتصوم صبياننا الصغار ونجعل لهم اللعبة من الصوف فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناهم اللعبة تلهيهم حتى يتموا صومهم» كما أن القائلين باستحباب صوم الصغير يستندون على حديث الربيع وعلى كلام جرى بين عمر وبين النشوان، حيث أمر عمر بضرب النشوان لما ضبطه مفطرا في يوم رمضان وقال له: «ويحك وصبياننا صيام» مما دل على أن بعض الأسر كانت تصوم صغارهم وشرط جواز صيام الصغير هو الاستطاعة والقدرة، فإذا كان ا لصبي في سن الثانية عشرة أو الحادية عشرة وكان لا يضره الصوم فمن الأحسن تشجيعه على ذلك ويؤجر والدا الصبي على صومه، لأن من موجبات الصوم البلوغ كشرط من شروط التكليف وبما أن الطفل لم يبلغ بعد سن البلوغ فصيامه مستحب وأجر ذلك للوالدين. ■

إجعلي شهر رمضان فرصة لتخرجي من زمرة هؤلاء إذا كنت منهن

المسرفات!

القاهرة-عبدالرحمن سعد

الإسراف مشكلة اجتماعية تعاني منها اسر كثيرة. الازواج بالطبع هم اكثر الذين يعانون وجيوبهم هي الضحية.. وفي معظم الحالات تكون المرأة هي المتهمة بالاسراف! في شراء الاكسسوارات، الجديد من الملابس، التفاخر امام الصديقات بالاثاث الجديد والولائم الفاخرة، الاسراف في جلب انواع الماكياج والعطور غالية الثمن. للمثير للدهشة والاستغراب ان صفة الاسراف قد تزيد عند البعض من النساء خلال شهر رمضان مع انه شهر الصوم والاستغفار، ويتمثل الاسراف في الاكثار من انواع الاطعمة بمالا تحتمله المعدة وبما لا يستطيعه الصائم في وجبه الافطار.

تقول ناهد النوبي - خريجة كلية الاعلام ومتزوجة حديثا:

بالنسبة للكرم والاسراف فأنا متفقة مع زوجي على أن نتحلى بالصفة الأولى، ونتجنب الصفة الثانية. وقد وضعنا معا - منذ الشهر الأول لزواجنا - خطة محكمة رتبنا فيها أولويات انفاقنا بحيث نراعي ماهو أساسي وماهو ترفي.. مانحتاجه بشكل مؤكد.. وما يمكن أن نستغني عنه.. مايمكن تأجيله وما لايحتمل تأجيله.. في اطار امكاناتنا المادية، ومانمتلكه من مال.

> **ناهد: ميزانيتنا فيها بند للكرم وصلة الأرحام وتخلو من الإسراف**

وتضيف انه برغم أنها لاتعمل - نتيجة لظروف الحمل وتفضيلها عمل المنزل - «الا أن دخل زوجي يكفينا بفضل الله»، وترجع السبب في هذا الى التخطيط المحكم الذي يسيران عليه في حياتهما الزوجية.

فزوجي يأتمنني على ماله، ونتفق معا على احتياجاتنا الأساسية شهرا بشهر. وأولها سداد ايجار الشقة ثم فواتير الكهرباء، والمياه، وأنبوبة البوتاجاز، وغير ذلك من الخدمات ثم نحدد ماسوف نحتاجه من مواد تموينية، ولحوم، ومنتجات ألبان.. الخ بحيث نضع لكل بند حدا أدنى وآخر أقصى للانفاق.

الشيء الثاني الذي تحرص ناهد النوبي - هي وزوجها - على أن يكون في ميزانيتها - كما تقول - هو «ممارسة الكرم» أو بالمعنى القرآني: «صلة الأرحام» حيث تحرص - هي وزوجها - على استضافة كل أسرة من أسرتيهما مرة - على الأقل - كل شهر فضلا عن اهداء بعض الهدايا الى الأقارب والجيران من وقت لآخر. وتصف ذلك بقولها: «إن ذلك يرقق القلوب، ويدخل البهجة والسرور عليهم، ويقوي أواصر المحبة بيننا وبينهم».

أما عن الاسراف فهي تؤكد أنه لامكان له في بيتها مستشهدة بقول مأثور: «كفى بالمرء اثما أن يرمي بفضول الطعام» وقول آخر: «لم يشكر نعمة الخبز من ترك بعضه يفسده».

وهكذا تحرص «ناهد النوبي» - في طهوها للطعام - على أن تكون الكميات محددة بحاجتها هي وزوجها، ومازاد على ذلك «تهديه للأقارب والجيران في الحال حتى لايحاسبنا الله على هذا الاسراف».

وعلى العكس من خريجة الاعلام فإن صفاء محمود - موظفة ببنك مشهور وتقيم في حي المهندسين بالقاهرة - تقول انها متزوجة منذ 15 عاما، من زوجها المسؤول الكبير باحدى الادارات الحكومية، وتستهل حديثها مشيرة الى أنها وزوجها وابنيها يعيشون جميعا في وسط اجتماعي راقي المستوى.

هذا الوسط - تقول صفاء - يقتضي نوعا من المجاراة، والمباهاة، والظهور الاجتماعي. وهو أمر لم أكن أستسيغه في بداية حياتي الزوجية الا أنني وجدتني غير قادرة على تجاهله، والا تعرضت لسخرية الزميلات والصديقات من جهلي، وتأخري فيما بعد!

وتضيف أنها صارت - بحكم العادة - تشاهد الاعلانات التليفزيونية - ثم تسربت اليها عادة «حب الشراء» شيئا فشيئا.. فهي ما ان تسمع عن «موضة» جديدة في الملبس أو الأثاث، فانها لاتستطيع أن تسيطر على نفسها، وتهاجمها رغبة جارفة في احضار هذا الشيء الجديد الى المنزل بأي ثمن.

> **صفاء: راتبي وراتب زوجي ينهب لشراء الجديد ولا ندخر شيئا!**

راتبي وراتب زوجي كله يذهب الى «شراء كل ماهو جديد» ولم نستطع أن ندخر شيئا حتى الآن برغم ارتفاع دخلي ودخله. وللأسف فقد «تسرب» هذا الداء ايضا الى «ابني» اللذين ما ان يشاهدا نوعا جديدا من «البسكويت» أو «الشيكولاتة» يتم الاعلان عنه الا ويلح أحدهما على شرائه بكل السبل بدءا بالطلب الهادئ، وانتهاء بالصراخ العالي والبكاء المتواصل!

وبصراحة - تعترف موظفة البنك: لا أزال أحاول حتى الآن علاج هذا الداء الذي وصل الى حد الاسراف والبذخ الشديد، والذي يقابله تقتير وعدم استطاعة في «صلة الرحم» واظهار الكرم، والتهادي مع الآخرين.. والسبب يرجع الى الاعلانات التي تطاردنا ليلا ونهارا أنا وأسرتي.. أعرف أنني مسؤولة وأحاول الخروج من هذه الدائرة المفرغة من الانفاق الذي يكاد يصل بنا الى خطر الافلاس نظرا لأن امكاناتنا لاتقدر عليه. وأدعو الله أن أوفق في ذلك بعدما ضاعت أموال كثيرة في هذا الاستهلاك المحموم.

«مناني عبد العظيم» فتاة في السنة الأولى بكلية الطب بجامعة القاهرة وعمرها 19 عاما لها رؤية مختلفة عن الموضوع اذ تقول: لم أتعود على حرمان نفسي من شيء. منذ صغري ووالداي يشتريان لي كل ما أطلب، حتى لو كان فوق مقدرتهما. وأنا الآن لا أستطيع أن أتخلى عن ذلك هناك تكاليف «الماكياج» الذي أضعه ! والذي تتنوع وسائله، وتزداد تكاليفه يوما بعد يوم ! وهناك الملابس التي أحرص على شراء الحديث منها باستمرار ! وهناك «الاكسسوارات» التي تضعها زميلاتي، ويتباهين بها مما يضطرني الى شراء المزيد منها والتحلي بها، حتى لا يتفوقن علي في هذا المجال !

«ناني» تختلط لديها مسألة «الاسراف» بالكرم. فهي تعترف بأنها لاتستطيع التفريق بين الأمرين. وتتساءل مستنكرة: هل - عندما أدعو صديقتي الى تناول «ساندويتشات» معي في أحد المطاعم - اعتبر مسرفة ؟ أو أعتبر كريمة ؟

وتجيب: الواقع: لا هذا ولا ذاك انما هو موقف عادي جدا والمسألة «تعود» ومايراه البعض كرما قد يراه البعض اسرافا. ومايراه البعض ضروريا قد يراه البعض الآخر ثانويا. فأنا أعتبر الماكياج، والملابس، والاكسسوارات، وارتياد المحلات الجديدة لأكل البيتزا والكتاكي والهامبورجر وغيرها من المشهيات.. أعتبرها من الحاجات الأساسية، ولا أرى فيها أي اسراف ما دمت امتلك المال لذلك، ولا «أسرق» من أحد !

الدكتور عبد الغني عكاشة الخبير الاجتماعي والتربوي، ومدير مكاتب الخدمة الاجتماعية بجميع المراحل التعليمية بمصر يطرح رأيه في الموضوع قائلا:

الكرم هو: جود المرء بالشيء مع الحاجة اليه أحيانا وهو طبع عربي أصيل حتى ان هناك اعرابيا قديما اسمه السموءل ذبح حصانه لأجل أضيافه لما لم يجد شيئا يضيفهم به، وهو المعروف بكرمه وجوده. أما الاسراف فهو انفاق المال في غير وجهه استهتارا، ومباهاة.

> **خبير اجتماعي: الكرم مطلوب والإسراف مرض نفسي**

والكرم مرتبط بحسن الخلق، وأداء الواجبات الاجتماعية والأخلاقية للآخرين وهو مهم للغاية في تحقيق الترابط الاجتماعي في أي مجتمع اذ هو الأصل في العلاقة بالوالدين القائمة على البر والعلاقة بالآخرين القائمة على التضحية.

أما الاسراف فيكون بالقاء فضول الطعام الزائدة في صندوق القمامة، أو بالانفاق الزائد من أجل المباهاة.

وعلى هذا فالانسان الكريم انسان صحيح النفس. أما المسرف فهو مريض نفسيا، ويحتاج للذهاب الى الطبيب النفسي.

ويضيف الدكتور عبد الغني عكاشة قائلا ان الحدود التي تفصل بين الكرم والاسراف هي بعينها الحدود التي تفصل بين الضروريات والثانويات أو التجميليات أو التحسينيات. فالزوجة المسلمة مطالبة بوضع ميزانية لأسرتها باعتبارها وزيرة الخزانة والمالية والتموين فيها، ترتب فيها أولويات الاتفاق، والمهم وغير المهم، بحيث تستبعد أي بند يكون فيه اسراف أو انفاق للمال في غير حقه الواجب له، فاذا ظهر نوع جديد من الأطعمة أمكنها صنعه في بيتها بدلا من شرائه جاهزا من المحلات تدبيرا للنفقات.

كما أن الانفاق على الأسرة يأتي أولا يليه الانفاق على أقرب الأقربين ثم الجيران والأصدقاء.

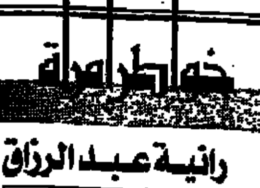
أما السبب في الاسراف فانه يرجع - كما يقول الخبير الاجتماعي - الى التنشئة الاجتماعية الخاطئة التي تعتمد غالبا على التدليل، والاستجابة لكل طلبات الطفل، منذ صغره وعدم تدريبه على معرفة المهم وغير المهم، والأساسي والثانوي، وكلها أمور من الأهمية بمكان تعريف الصغار بها ثم منحهم المسؤولية عن أنفسهم شيئا فشيئا بتلقينهم «فن التعامل مع المال الذي هو نعمة الله» فيها.

كما قد ينشأ الاسراف من أساليب التربية التي تجنح نحو التقتير والبخل وحرمان الأبناء من كل مباهج الحياة. فاذا ربي الطفل على ذلك فانه يتحول الى النهم الشديد. والاسراف الطاغي في الانفاق عندما يصبح رجلا، وفي يده المال، مطبقا شعار المسرف في كل مكان: «أنفق ما في الجيب يأتيك مافي الغيب» ! فيتعرض للمشكلات والعوارض المادية. فيضر نفسه والآخرين من حوله !

ويجب على المؤسسة التعليمية كذلك أن تلقن الطفل خصال الكرم والنبل والتضحية - جنبا الى جانب الأسرة - بحيث ينشأ الطفل سوي الخلق، معتدل الطبع، رضي النفس، فاذا لوحظ فيه ميل نحو الاسراف عولج ذلك فيه منذ الصغر بحيث يرجع الى حد التوسط مرة أخرى.

الدكتور عبد الغني عكاشة يحمل هنا وسائل الاعلام المسموعة والمرئية معا جزءا كبيرا من المسؤولية معللا ذلك بأنها تغرس في نفوس الناس مايسمى ب «ثورة التطلعات» حيث لايكتفي كل واحد بما لديه بل ينشأ لديه «تطلع دائم» لحيازة كل ماهو جديد وفاخر وغير مألوف !

«هذا الكم الهائل من الاعلانات يسبب كذلك صدمة للمحرومين، ويجعلهم في أشد الشوق الى اشباع حرماتهم بأية وسيلة، وينمي في الناس الميول الاستهلاكية الشرهة التي لاتقف عند حد. وهنا يجب على وسائل الاعلام أن تعتدل في وسائلها، وأساليبها مراعاة للفروق الاجتماعية بين طبقات المواطنين وفئاتهم المختلفة■



خواطر امرأة

رانية عبد الرزاق

صحوة القلوب

□□ ان نحرم انسانا من بيته.. ان نبعد طيرا عن عشه.. منتهى القسوة.. فالبيت مقر الامان.. منبع السكينة وراحة الاعصاب.. دونه تتولد مشاعر التوتر وعدم الاستقرار. بعيدا عن احضانه تتخبط النفوس وتتألم وتظل كذلك الى ان تعود اليه وتحضنه من جديد.. الروح ايضا تحتاج لبيت يأويها.. لأحضان تشعرها بالامان.. لمرفأ تستقر فيه.. وبيت الروح ليس بجدران تبنيها او حجارة نعمرها.. مرفأ الروح احساس وشعور.. عاطفة جارفة قوية.. احساس بحب الله. شعور بقربه.. بمراقبته كفيل بتغيير حياة البشر واسعادها.. لو بدلت مواقف القلوب اتصالها.. لو غيرت منابع الروحانية مياهها. سيتذوق ويستشعر الانسان اسمى ما بلغته الانسانية من عواطف.. سيفيق الوجدان بعد نوم طويل.. ستتغير الاسارير بعد الظلمة والعتمة.. ستنقلب الموازين في حياتنا ان عادت الارواح واستقرت في مكانها الصحيح. ستنتهي ايام التخبط والجهل ويتعرف الانسان على الحب الحقيقي.. لان القلب حين يتوجه بمشاعر الفطرة الحقيقية الى الرب المعبود ويمتلئ بأسمى حب في الوجود لن يخطئ ابدا في حبه للناس. لن يخدعه احساس أو شعور فهو قلب نقي يحس بالنبضات الصادقة والقلوب المحبة والمأساة الحقيقية في دنيا بني الانسان هي في القلوب الخالية من حب الله المتصدعة من بعدها عنه.. فحرام.. حرام ان تحرم الروح من الدفء في ظل خالقها عذاب ان تعيش في الدنيا نفوس تسكن مرفأ غير مرفئها.. بعيدا عن الله. الحياة ظلم للمشاعر موت للاحاسيس.. روح تحرم من مبدعها.. تنأى عن فاطرها.. كيف تعيش؟ كيف تسعد؟ مشاة مأساة ان تعرض النفس عن هذه المشاعر.. غباء ان نحول القلب الى حجر تفتته المحن وتسحقه الاحزان لانه بعيد عن رب القلوب والارواح.. يا لسعادة الروح بقرب الله ويا لتعاستها ببعده.. واخيرا.. لو ملكت ايها الانسان الشعور بحب الله قولا وفعلا واحساسا فهنيئا لك.. هنيئا.. فأنت تحيا في جنة من المشاعر العذبة وتسكن قصرا شامخا من العواطف الحارة.. فاسعد ايها الانسان سعادة لا شقاء فيها.. اسعد بطريقك الذي سلكت وحبيبك الذي اخترت.. اسعد وكن دليلا ينير طريق المحرومين وسبيل المبعدين.. أضئ شمعتك لغيرك من بني الانسان لعل البشرية تسمو بمشاعرها وتحيا من جديد بصحوة القلوب وصدق المشاعر■

النتائج انهيار زيجات وإفلاس

مدمنة الشراء هل هي حالة مستعصية؟!

جدة-سوسن عويس

□ التسوق ظاهرة اجتماعية.. تجذب اهتمام النساء على وجه الخصوص.

الرجال تضايقهم في بعض الاحيان هذه الظاهرة إذا كانت مفروضة عليهم من الزوجات.. فهي تكلفهم أموالا قد تدفعهم الى الاستدانة!

تعترف حنان عبدالله - زوجة - بأن التسوق بالنسبة لها لا يمثل ضرورة، ولكنه هروب نفسي ووسيلة للتعويض عن نقص دفين لاشباع شعور داخلي بعدم الأمان. ولكنها ترى للتسوق ممارسة عادية وممتعة تفقدها الاتزان في الشراء!

شيماء يحيى - طالبة جامعية - تقول: الاتزان في التسوق يجعلني بعيدة كل البعد عن الذنب والضغوطات المالية، وهذا يجعلني دائما اتغلب على لغة الاستهلاك، فكل شيء بالنسبة لي مسألة طبيعية، لذلك انا اتمتع بأسلوب هادئ في اختيار ما يناسبني.

زهرة أحمد السعيد على العكس تجد نفسها في الشراء وتميل للألوان الفاتحة من الملابس التي تبالغ في شراء الجديد منها، ومع ذلك فهي لا ترتدي إلا القليل منها.. لا تكتفي بنوع محدد وتبتاع كل الأصناف وتكدس لآخر الموضات من مجوهرات واحذية وفساتين.

أمير ابو جبل يرى ان هذه العادة الملتصقة بالنساء، أصبحت رجالية أيضا!.. فعلى حد قوله: برعوا حاليا في التسوق «انني انزل السوق واشتري ما يناسبني من عطور وملابس وأحذية، لقد انقلبت حياتي من كثرة الشراء الى كابوس اقتصادي!»..

مسمى الكابوس الاقتصادي تتفق عليه استاذة علم النفس سلوى أحمد التي تشير الى ان حالة التسوق التي ينطبق عليها هذا المسمى، هي الحالة التي تحولت الى ادمان على الشراء بدون مبررات، مما يؤدي إلى الأزمات المالية، وهذه تنتج عنها ازمات أخرى تطال حياة المدمن العاطفية والاجتماعية، إذ يصبح الاسراف محور جدل يومي بين الزوجين وسرعان ما يتحول الى معركة زوجية تصل إلى الطلاق بعد الافلاس، وتترك مدمنة الشراء مع آلام الطلاق والضغوط المختلفة التي تقابلها في حياتها، ومع الشعور بالذنب نتيجة لهذا التسوق المبالغ فيها الذي أدى إلى انهيار زواج وافلاس مالي.

أما علا السايح - خبيرة اقتصاد - فترمي بالمسؤولية على التسهيلات المالية التي أصبحت سمة العصر، وحملات الترويج الاعلانية والتسويقية ومواسم التنزيلات، وكلها اغراءات تمهد لحدوث الانجراف الاستهلاكي الذي يتحول في آخر المطاف إلى اسراف.

وتطالب بالتعرف على الأسباب والدوافع التي تؤدي إلى النهم الشرائي الذي يتصاعد مع الوقت ولا توقف دورته إلا صدمة قاسية حياتية. وتشير إلى أن هناك دوافع مشتركة بين كافة الحالات ابرزها أن الناس بطبيعتهم يحبون اقتناء الأشياء، وامتلاكها لانهم يرون في ذلك أمانا لمكانتهم الاجتماعية.

وتشخص الهام محروم استاذة علم الاجتماع الادمان بأن مصدره منذ الطفولة هو الحرمان، ومن ثم صار الهاجس لدى البعض تجميع المال والتعويض عن كل ما لم يستطيعوا نيله في طفولتهم. وتشير إلى أن علاج مدمن الشراء ليس حالة مستعصية، فالعلاج يبدأ يعطي ثماره مع اعتراف صاحب الحالة بأن إسرافه نتيجة دوافع نفسية جرته إلى ذلك■

أسرارك.. إلى من تأتمنينها؟

عمان-«المسلمات»

□ هذه تجارب بعضهن لتتأكدي من التي تريدين وضع ثقتك بها قبل البوح لها بالاسرار.

د. ع سيدة في العشرين من العمر تقول: كنت اشكو لها واخبرها بكل ما يحدث في المنزل وارتاح جدا لصحبتها.. ولكنني اكتشفت ان جميع البنات في المدرسة «وقد كنت وقتها لا ازال طالبة على مقاعد الدراسة» يعرفن بقصتي، فقد كانت تتندر بها امام الصديقات في اثناء غيابي، وبالصدفة اكتشفت ذلك حين نشبت مشاجرة يوما بيني وبين احدى الفتيات. فما كان منها الا ان عايرتني بما يحدث في منزلنا، وبعد البحث اكتشفت ان المصدر هو صديقتي العزيزة.

أم شادن - 30 سنة - تقول: وفي احدى الايام عاد زوجي الى المنزل غاضبا لانه علم من زوج صديقتي انني اخبرها بكل شيء وذلك عن طريق معلومات قالها له صديقه. وعند سؤاله من اخبره بكل هذه الامور اجاب انها زوجته.. والى الآن وبالرغم من انني قطعت علاقتي بها الا ان زوجي اصبح لا يخبرني بكل شيء خوفا من ان اخبر به احدا.

لينا لها راي في هذا الموضوع، حيث قالت لا يمكن للانسان ان يثق بآخر بسهولة وان وثق به فليس كل شيء يقال.. بالنسبة لي فقد علمتني امي منذ الصغر هذا الامر وأنا اعتبر أمي صديقتي فهي الانسانة الوحيدة التي اعلم انها لن تضرني في يوم من الايام.

أما سوار فتقول هناك اسرار لا اقولها لأي مخلوق لانه لا داعي لذلك.. واذا كان لابد فأقولها لوالدتي.

ش. ف - 23 سنة - تقول: كنت اخبر صديقاتي اللواتي اثق فيهن عن مدى ضيقي من كوني عرجاء بعض الشيء، وعندما تقدم زوجي لخطبتي اخبرته بهذا العيب. فلم يمانع وتزوجنا غير انه اخبرني انه كان يعلم بهذا الامر من قبل ان يراني ومن قبل ان يتقدم لخطبتي، وكان المصدر الذي علم منه.. احدى صديقاتي! فهو احد اقاربها . الا انه لم يستمع اليها مفضلا ان يتأكد هو بنفسه.. وبذلك لم اعد اثق بأحد الا أهلي وزوجي■



بأقلامهن

رجاء أبو صالح

لا تكوني غربالا للأسرار

□□ تقتضي الامانة منع اليد من أن تأخذ ما لغيرها وتضمه اليها خفية عن عيون الآخرين أو جهارا وغصبا لأن هذا يتنافى مع الدين والاخلاق ومدعاة لعقاب الله عز وجل. وكذلك توجب الامانة رد ما استودعه الناس دون تهرب أو تسويف أو مماطلة ودون ان ينقص منها شيئا وهذه أمانات مادية.

لكن هناك أمانة معنوية من الواجب عدم التفريط بها وكثيرا من المسلمين يتهاون في حفظها ألا وهي الامانة في حفظ السر متناسين قوله تعالى: «إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى اهلها» ولعل هذا راجع الى عدم معرفتهم بأن افشاء السر خيانة للأمانة وعلامة من علامات النفاق في قوله صلى الله عليه وسلم عندما بين صفات المنافق ذكر منها: «واذا أئتمن خان».

فبعض النساء لا تحتمل سماع سر من صديقتها وتبقى على أحر من الجمر ريثما تذهب صديقتها أو تنتهي المكالمة الهاتفية التي حملت السر لتنطلق بعدها بسرعة البرق تبلغ صديقتها مشافهة أو بزيارة مستعجلة مضيفة الى السر مقدارا لا بأس به من المبالغة والتحليل والمناقشة والتعليل ويدور السر من صديقة الى أخرى وأحيانا يصل الى صاحبته.

فيا أخيّة ان لم تستطيعي كتمان سرك «مع ان صدرك اوسع له من غيرك» وان أردت أن تشاركك صديقتك في حمل عبئه معك فاختاري ذات دين ان أرادت افشاء سرك تذكرت قوله تعالى: «والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون» فامتنعت عن افشائه. وذات خلق يردعها من ذلك ويجعل صدرها قبرا لسرك، والا فلا تلومي الا نفسك لأنك اخترت غربالا لا يستطيع الاحتفاظ بماء واعلمي أن ذلك قد يسبب قطع أواصر الالفة بين الناس، وارتكاب حماقات لا تحمد عقباها وتدمير بيوت فكوني للناس كما تريدين أن يكونوا لك■

* الرياض

في نهار رمضان

لا تدعي طفلك ينام طويلا

جدة-هيفاء الثمالي

□ في ايام رمضان يترك الأهل ابناءهم يسهرون ليلا حتى ساعات الفجر الأولى، ثم يتركونهم ينامون نهارا حتى قبل الإفطار بدقائق.

بعض الأمهات يفعلن ذلك مع أطفالهن الصغار، إذ يتركنهم ينامون نهارا حتى يتركونهن يتمن ولا يزعجونهن. احذري هذا الخطر، فطفلك الصغير يجوع ويعطش وهو نائم دون أن تشعري، كما ان النوم الكثير نهارا والسهر ليلا وهو في هذه السن المبكر يضر بصحته.

وللأم دور كبير ومسؤولية عظمى في اظهار القدوة الحسنة للاستفادة من هذا الشهر الكريم، وكما قيل - كم من خلق غرس في الصغر صعب نسيانه في الكبر - وتوجد مخاطر عديدة تحوط بالأطفال والسبب يعود للأم واهمالها لأطفالها، أو تعويدهم على السهر ليلا والنوم طوال النهار دون التنبه لهذا الأمر ومخاطره عليهم. ما رأي الأمهات في ذلك، وكيف يمكن أن تحل هذه القضية وقد دعا الرسول، صلى الله عليه وسلم، إلى غرس الفضيلة في نفوس الناشئة منذ الصغر.

تقول ضحى سعيد: بالفعل يوجد كثير من الأسر تجعل أطفالها ينامون طوال النهار حتى قرب الفطور، ويكونون على هذا المنوال طوال شهر رمضان، واعتقد انها عادة سيئة ومضرة بالأطفال.

(زينب ع): إذا تعود الطفل على النوم فإن الأهل هم السبب. ويوجد أطفال وخاصة من سن 2 حتى 5 سنوات مهما تعودوا على النوم فإنهم يستيقظون، والأم تتحمل مسؤولية ترك صغارها بدون رقيب وإهمالهم في أوقات النهار وتستسلم هي للنوم، وهذه مشكلة الكثير من النساء ممن يعتقدن أن رمضان نوم في النهار وسهر في الليل.

أم ثامر تقول: إن بعض الأمهات حتى وإن كانت مستيقظة، تحاول أن تجبر صغارها على النوم لأنها تعتقد أنهم يزعجونها، فتفضل أن ينام الطفل طوال اليوم، وتنسى أن هذا الصغير بحاجة للطعام، واليقظة قد تكون مهمة له في وقت معين.

أما وفاء سعيد - فتقول: إنه أحيانا يجد الأطفال فرصة ليفعلوا ما يريدون، خاصة في وقت انشغال الأم أو نومها، ويبدأ يمارس تصرفات قد تودي بحياته، ولكنه يراها كأنها لعب، وخاصة أن رغبات الأطفال في هذه السن تلقائية، وتوجد حوادث كثيرة في هذه الفترة، يرجع أكثرها لانشغال الأمهات بإعداد الطعام أو خروجهن من البيت.

وأيضا حافظ تشاركنا الرأي بأن الأم لابد لها أن تدرك أهمية الانتباه لصغارها وتكون مستيقظة معهم لكي لا يتصرفوا تصرفات قد تودي بحياتهم. ويوجد بعض الأمهات يتساهلن في هذا الأمر ويجعلن من الليل سهرا والنهار نوما دون الاستفادة من شهر رمضان في التقرب إلى الله عز وجل. وهناك حوادث كثيرة تحدث والسبب يعود إلى الإهمال■

صحة الطفل

تتشكل في «رحم» أمه

الرباط-بشرى البهيجي

□ نقص البروتينات عند الام خلال الاشهر الثلاثة الاولى من حملها قد يسبب ارتفاعا في الضغط ويزيد من احتمالات النوبة القلبية عند اولادها في مراحل لاحقة من حياتهم. أما مرض السكري فمن المحتمل جدا ان ينشأ بعد بداية الحمل بثلاثة اشهر. لكن هل الحل يكون بالاكثار من الاكل؟ وهل معنى هذا ان الحامل يجب ان تأكل بشخصين كما هو الاعتقاد الشائع بين الكثير من الناس. يرد اخصائيو التغذية على ان الاكل الكثير بالنسبة للمرأة الحامل يسبب لها سمنة زائدة عن اللازم، ويصعب التخلص منها فيما بعد. لكن المقصود هو تنظيم وجبات الطعام بما يتناسب مع الوضع الجديد في اثناء الحمل، وجعلها متوازنة تجمع كل من: البروتينات التي تحتاج اليها الحامل لبناء انسجة الجسم والجنين وهذه توجد بكثرة في اللحوم. البيض، الخضار، والكالسيوم، يستهلكه الجنين في تكوين هيكله العظمي من الكلس بالاضافة الى الاسنان وبعض انسجة الجسم و وكذلك ينبغي ان يشتمل طعام الحامل على الحديد الذي يعتبر عنصرا مهما في تكوين خضاب الدم «الهيموجلوبين» النبات الخضراء، والحبوب بشكل عام، ومن العناصر اللازمة النشويات والمواد السكرية والدهون وتحتاجها الحامل لتوفير الطاقة اللازمة لها، لكن بكميات معتدلة لان الاكثار منها له مضاره ومن الفيتامينات التي تحتاجها الحامل بكثرة فيتامين ب6 الذي يساعد على نمو الجهاز العصبي للجنين وفيتامين (ج)■

الجدات والحفيدات في مدرسة واحدة

الرياض-إبراهيم الماجد

□ التوقيت : بعد صلاة العصر من كل يوم.

الظاهرة : أمهات وجدات وحفيدات يتزاحمن في طريقهن إلى مكان محدد وهدف محدد ايضاً ..

هؤلاء النسوة يتجاوز الفارق أحياناً فيما بين اعمارهن الخمسين عاماً يقصدن بعض جوامع الرياض من أجل حفظ كتاب الله، حيث انتشرت المدارس الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم. هذه المدارس تلقى إقبالاً من قبل النساء، وأيضاً من قبل الفتيات الصغيرات، فتجد الجدة وحفيداتها يتوجهن كل يوم من أجل حفظ القرآن الكريم. حقق ذلك الاندماج الجميل روابط أكثر بين هؤلاء الجدات وحفيداتهن فغالباً ما تكون زوجة الابن تعمل وأم الزوج في البيت فإذا ما عادت هذه الزوجة خرجت هذه الأم مع بنات ابنها فتحقق بهذا العمل ارتباطا بين الحفيدات والجدات لم يحسب له حساب. فالمراجعة صارت شبه يومية بين الجدة وحفيداتها لما سبق وأن حفظن اياه.

تقول (و . م . م) : الحمد لله أن أوجد لنا هذه المدارس فبرغم أن بيتي بيت علم إلا أنني لم أحفظ طوال سنين عمري التي تقترب من الستين قدر ما حفظته خلال هاتين السنتين في مدرسة تحفيظ القرآن. فأنا كنت أولاً اقضي فترة بعد العصر في الذهاب الى الجارات أو القريبات وأحياناً إلى السوق وهذه بلا شك فيها من الآثام اكثر مما فيها من المصالح أما الآن فأذهب الى المدرسة ومعي حفيدتي التي تبلغ العاشرة، نقضي ساعة ونصف في حفظ كتاب الله تعالى ونعود عند المغرب وانفسنا أكثر طمأنينة وأكثر انشراحا.

كذلك تحدثت أم «مرفت» فقالت: عندما قدمنا الى الرياض من بلدنا «مصر» ضقت ذرعاً لأني لا أعرف أحداً ولكن بعد مضي عدة أشهر سمعت عن مدرسة لتحفيظ القرآن في الحي الذي نقطنه توجهت إليها وسجلت أنا وابنتي وأخذت الحافلة تمر علينا كل يوم. فتحقق لي الحسنيان حفظ كتاب الله والخروج من هذه العزلة. وتقول أم مرفت: إنني خريجة كلية الزراعة، ومع ذلك لا أحفظ إلا أقل القليل بل لا أحفظ إلا السور القصار، أما الآن فالوضع مختلف جداً فأنا وابنتي نتسابق في الحفظ.

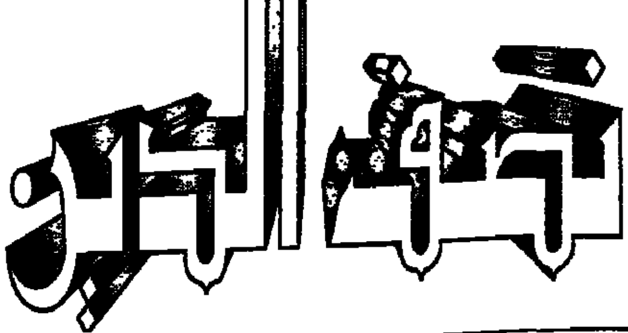
ماذا يقول الأزواج:

ابو عبد الله يقول: إنها ظاهرة تبشر بالخير، فمن المعلوم أن الأم هي المدرسة الحقيقية فإذا كانت من الحافظات لكتاب الله الذاكرات الله كثيراً ، فإن الجيل الذي يخرج من تحت يديها يكون صالحاً بإذن الله أما إذا كانت خلاف ذلك فالأمور تصبح ضائعة وكون زوجتي من الحافظات للقرآن الكريم يجعلني ارتاح اليها والى تربيتها أكثر.

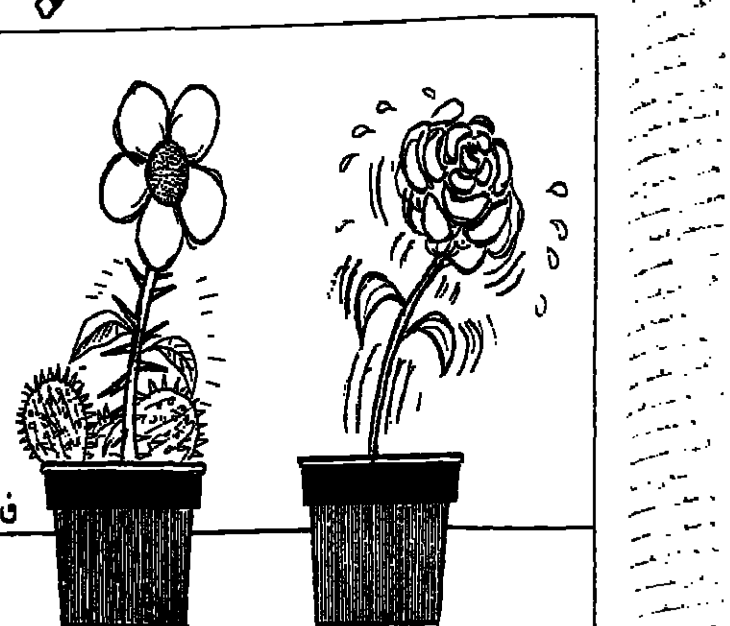
ويقول عبد الله الدعيلج: حفظ القرآن بالنسبة للإنسان المسلم ذكراً كان أو أنثى شيء جميل وعمل رابح، لذا كانت الأم حافظة لكتاب الله فهذا يثلج الصدر لأنها هي المدرسة وهي الموجهة وهي المرشدة لفلذات الأكباد رجال الغد ونساء المستقبل ، فحري بكل امرأة أن تحرص على حفظ كتاب الله والعناية به.

وعند سؤال نورة . ع . ص : هل تشعر بالحرج وهي تجلس جنباً إلى جنب مع فتيات لم يتجاوزن بعد العاشرة وهي قد تجاوزت الخمسين؟ قالت : بالعكس أشعر بالفرح وأنا استمع إلى هذه الطفلة تتلو كتاب الله وأشعر بالسعادة عندما أجيبها عن آية. فالخير مقبل مادامت الأم او الجدة تسأل الحفيدة، وإنه لشرف لي أن أجلس أتعلم كتاب الله■

□ نتلقى طلبات الزواج بالبريد فقط على ص. ب 13443 جدة 21493 ، على ان يكتب على المظروف باب «نصف الدين» ولا نتلقى طلبات بالهاتف او الفاكس، ولا ينظر الى الطلب غير المرفق بالكوبون المنشور.■



خدعتني بالتزامها الكاذب.. وقلبت حياتي جحيما
عانيت من إهمال زوجتي.. وأريد الثانية



□ 3226 ـ من جدة في السعودية ارسل ع . م . ع . رسالة يقول فيها: انني موظف اعيش كواحد من الاف الناس حياة عادية جدا.. ومنذ تزوجت وانا لم احلم سوى باستقرار ودفء اسري يعوضني ما اعانيه من مشاكل الحياة الكثيرة، فقد كانت تلك قناعتي.. وهذا انا ولم اصل الثلاثين بعد حتى تزوجت بغية ايجاد هذا الدفء وهذا الاستقرار.. وقد حاولت ان احسن اختيار الزوجة قدر استطاعتي، ولكن ماهي الا سنوات قليلة جدا بعد الزواج حتى بدأت تلك الزوجة تهملني بكل ما تعنيه الكلمة من معنى، فأدخل الى بيتي وانا قادم من عملي البعيد المضني وكأن شيئا لم يحدث.. انه شيء مؤسف حقا ان يصل الامر بأية زوجة ان تهمل زوجها ولا تعتني به.. وكم مرة راجعت فيها نفسي علني اكون قد اخطأت في حقها.. ولكني ولله الحمد كل ما اذكره واعرفه انني ومنذ الزواج منها وانا اقدم لها وابذل كل ما في استطاعتي، فلم هذا الاهمال.. غير المبرر؟ ولا ادري ما اذا كانت مسألة الأبناء لها دخل بهذا.. فرغم رابطة الزواج الذي اثمر ابناء كان من المفروض ان تعلم خلالهم ان دورها ومسئولياتها تجاههم وتجاه والدهم قد تضاعفت.. اجد انها تسير دوما عكس التيار.. والنتيجة انني اقدم رسالتي الآن طالبا الزوجة الثانية التي لم اكن افكر يوما انني سأطلبها او ابحث عنها.. ولست ابحث سوى عن من توفر لي الاستقرار النفسي.. وتعينني على مشاكل الدنيا.. بدلا من ان تعين علي.. انني سعودي وابلغ من العمر 27 عاما واعمل موظفا في احدى الشركات السعودية، لدى اطفال ودخلي محدود.

3227 ـ ومن مصر ارسل ا . ف رسالة مماثلة يقول فيها: بحمد الله تعالى وتوفيقه فقد نشأت ملتزما بأمور ديني ودنياي وقد ساعدني على ذلك حفظي لكتاب الله تعالى، الذي احاول ان اتخلق بأخلاقه.. وهكذا عندما اردت اختيار شريكة الحياة.. حاولت ان اظفر بذات الدين التي اوصى بها النبي صلى الله عليه وسلم، وهكذا تزوجت احدى النساء اللائي خدعت في صحة تدينهن.. ورغم انني اكتشفت بعد فترة من زواجنا انها ليست بالملتزمة الا انني صبرت على ذلك واخذت اعظها.. واحاول ان يصلح الله شأنها.. ولم يقف الامر عند سوء تدينها.. بل تجاوز ذلك الى اهانتي والتقليل من شأني.. بل وتسمعني كل اصناف الكلام البذيء بما فيه السب والشتم ـ اكرمكم الله ـ وخلقت لنا من بيت الزوجية جبهة قتال لا تخمد فيها النار.. ولولا اني رزقت منها بأبناء لما ترددت في طلاقها.. ولكن بعد ان طال امد هذه المشكلة التي اثرت على حتى في عملي.. فإنني الآن قد اتفقت معها على الانفصال.. لذلك اكتب لكم هذه الرسالة التي ابث لكم فيها مشكلتي حتى تساعدوني على الزواج من «المرأة الصالحة» نعم الصالحة التي تعرف حقوق ربها، وزوجها.. وتقدره قدره وساكون لها الزوج الصالح ان شاء الله، ولم لا وانا احمل كتاب الله تعالى، انني مصري وابلغ من العمر 43 عاما، واعمل بوظيفة لا بأس بها في بلدي.■

لا يكون متزوجا

□ سعودية تبلغ من العمر 27 عاما، تعليمها جامعي، وتعمل مدرسة في احدى مدارس القطاع الخاص، حسنة الخلق ويود اهلها ان يرزقها الله بزوج سعودي صالح على اخلاق عالية على الا يكون متزوجا، ويتناسب معها في السن والتعليم، ولا يهم ان كان مطلقا.■

3214 ن . جدة السعودية

مطلقة سعودية

□ سعودية تبلغ من العمر 25 عاما مطلقة بسبب عدم التفاهم مع زوجها، لديها طفلة. لا تزال تدرس في الجامعة، حسنة الخلق. يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح، على ان يكون سعوديا غير متزوج، يستطيع ان يوفر لها حياة كريمة، ولن تقابله شروط صعبة ان شاء الله.■

3215 ص . جدة ـ السعودية

سودانية

□ سودانية تبلغ من العمر 23 عاما، تعليمها ثانوي، وتعمل مدرسة في احدى المدارس الاهلية، حسنة الخلق، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح، يستطيع القيام بواجبات الزوج المسلم، على ان يكون ذا اخلاق عالية، ولا يكون متزوجا، ولا يهم ان كان سودانيا او من احدى الدول العربية.■

3216 ا . ا جدة السعودية

مدرسة حضرمية

□ حضرمية تبلغ من العمر 28 عاما، تعليمها ثانوي، تعمل مدرسة، ويود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح يقدر الحياة الزوجية، ويكون قادرا على فتح بيت والقيام بحقوقه، على ان يكون من السعودية والافضل من جدة.■

3217 ن . جدة السعودية

لم يتقدم لها المناسب

□ سودانية تبلغ من العمر 35 عاما تأخر زواجها بسبب عدم وجود التوافق المطلوب .. والتفاهم مع رجل مناسب، تعليمها ثانوي، ويود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح من احدى الدول العربية، يناسبها في السن، والافضل ان يكون متعلما، ويكون على درجة من الاخلاق.■

3218. ع . خ . الخرطوم ـ السودان

جامعية من المغرب

□ مغربية تبلغ من العمر 30 عاما تعليمها جامعي وحاصلة على الاجازة في الأدب الاسباني، ربة بيت ممتازة، وحسنة الخلق، لا تعمل ويود اهلها ان يرزقها الله بزوج عربي صالح من احدى الدول العربية، على ان يكون محافظا وعلى خلق، ويكون متناسبا معها في التعليم والسن. ولا مانع ان تقدم لها صاحب الطلب رقم 3080، او 3072.■

3219 ن . ح البيضاء ـ المغرب

أستاذة تاريخ

□ استاذة تاريخ مغربية، تبلغ من العمر 39 عاما، وتدرس كأستاذة في احدى الجامعات، لم يسبق لها الزواج ويود اهلها ان ترزق بزوج متعلم يقدرها ويقدر عملها ويكون مناسبا لها في السن، على ان يكون مغربيا او من احدى الدول العربية، والافضل الا يكون متزوجا، ولا بأس ان تقدم لها صاحب الرقم 3081 ان لم يكن لديه اختيار آخر، او غيره.■

3220ن .ح البيضاء ـ المغرب

زوجة ثانية تقبل التعدد

□ اماراتي يبلغ من العمر 25 عاما، تعليمه اعدادي ومثقف، متزوج ولديه ابناء، ويود ان يرزقه الله بزوجة ثانية تقبل التعدد، تكون صالحة وملتزمة بأمور دينها، وسيوفر لها قدر استطاعته حياة كريمة ان شاء الله.■

3221 . س . م الشارقة ـ الامارات

توفيت زوجته

□ سعودي ارمل يبلغ من العمر 32 عاما، تعليمه متوسط ويعمل في وظيفة حكومية، توفيت زوجته وتركت له 3 ابناء، يود ان يرزقه الله بزوجة صالحة تقبل العيش معه، وسيكون الزوج الصالح ان شاء الله.■

3222 ع . ص الرياض السعودية

سعودية أو كويتية

□ سعودي يسكن في الكويت يبلغ من العمر 30 عاما، تعليمه الثانوية، متزوج ولديه اطفال، يعمل في احدى الوظائف في الكويت، وراتبه جيد، ويود ان يرزقه الله بزوجة ثانية تقبل التعدد كويتية او سعودية، لا يتجاوز عمرها 28 عاما.■

3223 . م . م . الكويت

زوجة صالحة

□ سوداني يبلغ من العمر 29 عاما اعزب لم يسبق له الزواج، تعليمه ثانوي ويعمل في ابها بالسعودية، يود ان يرزقه الله بزوجة صالحة ومتدينة من السودان، وتقبل العيش معه حيث تيسر له ذلك.■

3224 على. ا. ابها السعودية

أقل من الثلاثين

□ سعودي يبلغ من العمر 32 عاما تعليمه متوسط ويعمل في احدى الشركات الكبرى في بلده، ويود ان يرزقه الله بزوجة ثانية تقبل التعدد على ان تكون سعودية متعلمة، لا تتجاوز الثلاثين عاما، وسيوفر لها حياة كريمة ان شاء الله.■

3225 خالد. الاحساء ـ السعودية

سعودية أو خليجية

□ سعودي يبلغ من العمر 33 عاما مطلق ولديه ابناء، تعليمه متوسط ولديه دورات في الحاسب الآلي من اوروبا، ويعمل اداريا باحدى شركاتتبلده الكبرى، يود ان يرزقه الله بزوجة صالحة مطيعة تعينه على مواجهة الحياة.. وسيوفر لها حياة كريمة ان شاء الله، على ان تكون سعودية من احدى دول الخليج.■

3228 ا . خ جدة السعودية

طبيب سعودي

□ طبيب سعودي يبلغ من العمر 31 عاما حاصل علي شهادة الدكتوراة في الطب، يود ان يرزق بزوجة صالحة، علي ان تكون سعودية، لم يسبق لها الزواج، ويود التقدم لصاحبة الرقم 3030 من الرياض.■

3208 ي . م الرياض ـ السعودية

● نبيل . ي سعودي يبلغ من العمر 33 عاما اعزب لم يسبق له الزواج، يتقدم لصاحبة الرقم 3026.

● ا . م مصري يبلغ من العمر 28 عاما، جامعي حاصل على البكالوريا، يود ان يرزق بزوجة صالحة من فرنسا تناسبه في السن والتعليم.

● هاشم . ا من جدة: نود ان نخبرك بأن صاحبة الرقم المذكور قد تقدم لها شخص آخر، كما انها لا تفضل المتزوج، نرجو ان تحدد اختيارا آخر.

● رائد . ك: كما تعلم فإن اختيارك لفتاة تحمل جنسيتك قد يكون اسهل .. وعلى اية حال فسنهتم برسالتك الثانية.. ونأمل ان توفق في ما تصبو اليه.

محمد . ع مصري يبلغ من العمر 30 عاما، حاصل على بكالوريوس خدمة اجتماعية، ويعمل في السعودية، يود التقدم لصاحبة الرقم3075 المصرية

● ش . د الرياض: صاحبة الرقم المذكور تقدم لها آخر يناسب شروطها.. نأمل تحديد طلب آخر ونسأل الله التوفيق.

● هـ 1 الرياض: وصلتنا رسالتك وصاحب الرقم المذكور اشعرناه بالامر.

● ع. م سعودي يبلغ من العمر 39 عاما تعليم فوق المتوسط مطلق ويأمل التقدم لصاحبة الرقم 3032.■

أسئلة حائرة

الشيخ الدكتور:

نتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب 478 الرياض الرمز البريدي 11411

كنت أزعم الفقر!

□□ أنا رجل غني كثير المال ولكني فيما مضى كنت اظهر الفقر وآخذ الزكاة من الناس ولا اخرج زكاة مالي وقد تبت اخيرا من هذا العمل حيث رأيت بعيني نزع البركة من مالي وولدي ولكني في حيرة من أمري الآن كيف اعمل للتخلص من الاموال التي سبق وأن أخذتها من زكوات الناس بغير حق وكيف أخرج زكاة مالي عن الاعوام السابقة لأن ذلك يصعب علي احصاؤه وربما يكون كثيرا جدا ارجو مساعدتي في حل هذه المشكلة؟

س. ع. ب

ـ الحمد لله الذي هداك لسبيل الرشاد ومن عليك بالتوبة من كبائر الذنوب فإنك كنت سابقا ممن ظلم نفسه بارتكاب كبائر الذنوب التالية:

أ ـ منع الزكاة والزكاة كما تعلم هي الركن الثالث من اركان الاسلام وقد اخبر جل وعلا ان من منع زكاة ماله طوقه الله به نارا يوم القيامة يعذب بها يكوى به من امامه ومن خلفه ومن جنبيه كما قال تعالى «والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون» وقال تعالى «ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ولله ميراث السموات والأرض».

ب ـ أخذ الزكاة وهو لا يستحقها لغناه وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم «لاحظ فيها لغني ولا لقوي مكتسب» وقد ذكر الله ان ذلك من صفات المنافقين حيث قال: «ومنهم من يلمزك في الصدقات فإن اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها إذا هم يسخطون».

جـ ـ التلبيس على صانعي الخير وفاعلي المعروف وخداعهم حيث يوهمهم انه مستحق للزكاة وذو حاجة فيقطع الطريق عليهم حتى لا يصلوا للمستحق الحقيقي الذي يفرجون كربته ويدفعون مشقته بزكاتهم واحسانهم وبرهم.

وحيث ان هذا الرجل قد تاب الى الله تعالى فإن الله بمنه وكرمه يقبل التوبة من عباده ويعفو عن السيئات إذا توفرت شروط التوبة الصادقة والتي قوامها ندم القلب على سالف الذنب، والاقلاع عنه والعزيمة على الا يعود والتخلص من حقوق الناس وحيث انه في ذمته حقوق للفقراء وهي ما أخذه من مال الزكاة الذي لا يستحقه وما منعهم من زكاة ماله الذي يملكه فإن عليه ان يتخلص من هذه الحقوق وان كان يجهل مقدار ذلك فعليه ان يعمل بغالب ظنه في ذلك ويتوخى تقدير ذلك ويتخلص منه اليوم قبل ان ينتقل الى الآخرة ولا مال له يسدد منه هناك واذا كثر ذلك عليه ورأى انه يسلبه كثيرا مما هو بين يديه فليفرضه لشخص واحد دينا في ذمته الايجب عليه سداداه فإنه انما يسدد شيئا قد اكله واستدانه ومن استدان مالا فاكله لا يجوز له ان يستكثره في وقت السداد.■

الكوبون

الاسم: ....
الجنسية: ....
العمر: ....
التعليم: ....
الحالة الاجتماعية: ....
الوظيفة: ....
البلد: ....
الطلب: ....
العنوان: ....
رقم الهاتف: ....

ثقافة الأسرة

د. مأمون فريز جرار

الوالدان والأولاد

□□ لاشك في ان للاولاد حقوقا كما أن عليهم واجبات.. ولكن واجباتهم.. اعظم من حقوقهم، وكما انه يطلب منهم ان يؤدوا الواجبات فإن من حقهم نيل حقوقهم! وقد جسد هذا الامر مقولة يصورها هذا الموقف.

ـ سبّ اعرابي ولده وذكر له حقه عليه. فقال له الولد: يا أبتاه، ان عظيم حقك علي لا يبطل صغير حقي عليك.

والفارق كبير بين أداء الاولاد لحقوقهم وأداء الآباء لها!

الوالدان يؤديان حقوق الاولاد بفطرة ومحبة واقبال.. وقد يؤدي بعض الاولاد حقوق الوالدين بثقل وأداء للواجب..!

يروى ان رجلا جاء الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له:

ـ ان لي أما بلغ منها الكبر انها لا تقضي حاجتها الا وظهري لها مطية! فهل أديت حقها؟

قال: لا! لانها كانت تصنع بك ذلك وهي تتمنى بقاءك وانت تصنعه وتتمنى فراقها!!

والأمر بين الاولاد والوالدين بحاجة الى قسطاس مستقيم وميزان عدل!

وقد نطق اهل الحكمة بأقوال في هذا الامر. ومن ذلك ما روي عن زيد بن علي انه قال لابنه: يابني! ان الله لم يرضك لي فأوصاك بي! ورضيني لك فحذرنيك! واعلم ان خير الآباء للابناء من لم تدعه المودة الى التفريط، وخير الابناء للآباء من لم يدعه التقصير الى العقوق.

ان الميزان الذي لا تفريط فيه ولا تقصير، ولا اهمال ولا عقوق. ومما يروى في هذا المجال هذا الموقف الذي كان بين الاحنف بن قيس ومعاوية بن أبي سفيان، حين دخل الاحنف على معاوية فسأله: ما تقول في الولد؟

فقال: يا أمير المؤمنين، ثمار قلوبنا، وعماد ظهورنا، ونحن لهم ارض ذليلة، وسماء ظليلة. فإن طلبوا فاعطهم، وان غضبوا فأرضهم، يمنحوك ودهم، ويحبوك جهدهم ولا تكن عليهم ثقيلا فيملوا حياتك، ويحبوا وفاتك!

فقال معاوية: لله انت يا احنف، لقد دخلت علي واني مملوء غضبا علي يزيد فسللت الغضب من قلبي!

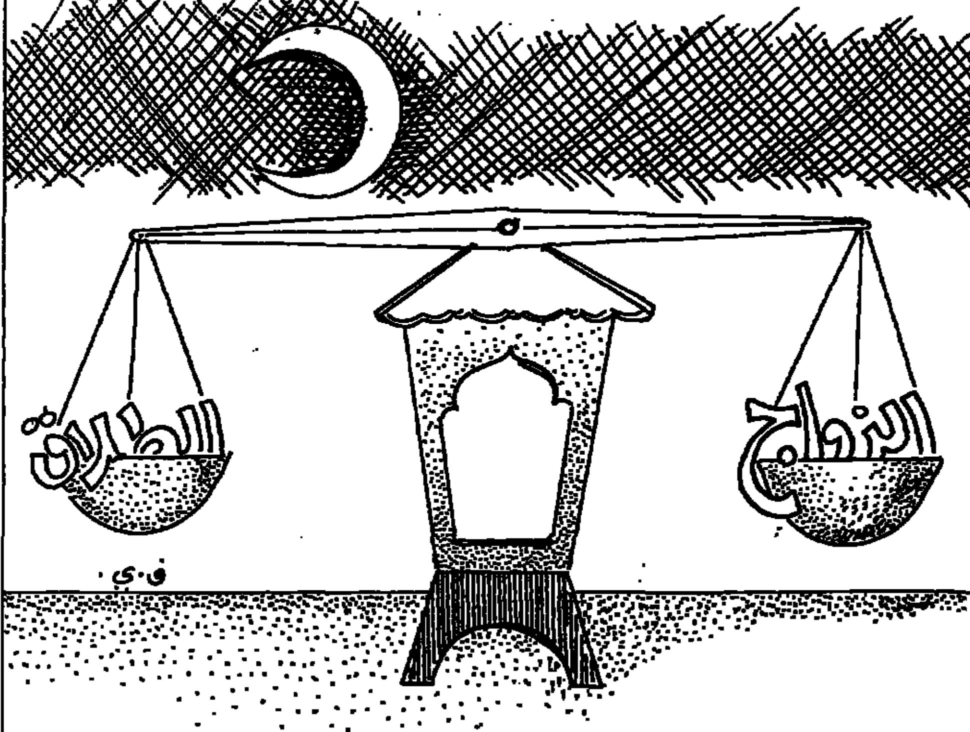
انها نظرات حكيم مجرب، وقواعد في تربية الاولاد.

ولكن هل تكون ثمرة احسان التربية دائما وفق ما يراد؟

وهل يكون الابناء قرة عين للوالدين في كل حال؟!

التاريخ والواقع يعطيان جوابا قد لا نرضاه.. ولكنها الحقيقة!!■

الزواج والطلاق في رمضان
تسجيل 429 عقدا العام الماضي في الرباط وحدها



الرباط ـ بشرى البهيجي

□ الزواج والطلاق حدثان اجتماعيان، اعتدنا سماعهما طيلة اشهر السنة. لكن لا نسمع عنهما كثيرا في رمضان فهل صحيح ان حالات الزواج والطلاق قليلة او منعدمة في هذا الشهر؟

ما آراء عامة الناس والمختصين في الموضوع؟

يقول سعيد السوسي لم احضر قط حفل زواج في رمضان، وكيف يمكن أن يحدث ذلك في هذا الشهر، وكيف يمكن للفتاة ان تحضر مراسيم عرسها بكل طقوسه، وتصبح صائمة في اليوم التالي؟!

اما محمد الروداني فيقول: اعوذ بالله في من يفكر في الطلاق في هذا الشهر المبارك فذلك ليس من تقاليدنا ولا من اعرافنا.

ويضيف محمد بن ثابت «ليس هناك زواج ولا طلاق في رمضان، نحن نحترم هذا الشهر، والزواج او الطلاق يكونان قبله او بعده»!

أما امينة باحسي، مسؤولة محل خاص بترتيب الحفلات، فقد اكدت ان الاعراس تقام في رمضان وغاية ما هناك فقط حفلات الخطبة وترجع أمينة السبب في ذلك لكون الاعراس المغربية لها طقوس وعادات معينة، ولرمضان كذلك خصوصيات ومميزات ولا نستطيع ان نجمع بين الاثنين معا هذا ما يقوله بعض عامة الناس عن الزواج والطلاق في هذا الشهر لكن ماذا تقول السجلات الادارية الخاصة بذلك؟

تبين لنا الاحصاءات الخاصة بمدينة الرباط والمناطق التابعة لها، وجود عقود زواج في هذا الشهر، فقد وصلت مثلا في رمضان 1994م الى 503 عقدا، وفي رمضان 1995م الى 429 عقدا.

ويعلق عبدالقادر أمغنوج الذي يشتغل بمحكمة التوثيق وشؤون القاصرين بالرباط ان الناس يعقدون قرانهم في هذا الشهر تبركا وتيمنا به.

لكن اذا قارنا هذه الارقام مع الشهور الاخرى فإننا نجد ان نسبة الزواج في رمضان تعرف تراجعا ملحوظا.

فمثلا في سنة 1994م كان عدد عقود القران التي تمت خلال شهر شعبان قد بلغت 710 عقدا، وبلغ عددها في شوال من نفس السنة 781 عقدا. وفي العام الماضي 1995م بلغت في شعبان 914 عقدا وفي شوال 481 عقدا.

ويرى محمد كوكب الذي يشتغل بالمحكمة ان السبب في هذا الانخفاض يعود الى ان هذا الشهر خاص بالعبادة والصوم، لذلك ينصرف الناس عن الزواج فيه معتبرين ان الزواج مبني على الشهوة وهذا ما يدفع عامة الناس الى نفي وجود حالات للزواج في رمضان. أما بالنسبة للطلاق فتوجد نسبة منخفضة مقارنة مع عقود الزواج خلال شهر رمضان، ففي سنة 1994م وصلت حالات الطلاق الى 194 حالة. أما في 1995م فكانت 137 حالة وحسب احصاءات هاتين السنتين لوحظ ارتفاع نسبة الطلاق في رمضان مقارنة مع الشهور الاخرى.

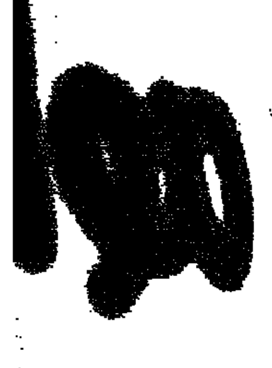
ويعلق عبدالغفور حجي الذي يشتغل بالمحكمة على ما سبق فيقول: يحدث الطلاق في هذا الشهر لأسباب مختلفة منها ماهو خاص برمضان، ومنها ما هو مشترك مع باقي الشهور الاخرى، لذلك نحاول قدر الامكان اصلاح ذات البين، واذا استحال ذلك، فإنني اتجنب كتابة عقود الطلاق طيلة هذا الشهر. وهذا مبدئي منذ بداية عملي.

اما عبدالقادر امنفوج فيقول: نحن لا نحب الطلاق، وهو كما وصفه الرسول صلى الله عليه وسلم ابغض الحلال عند الله، ونسعى بكل جهودنا لاعادة المياه الى مجاريها بين الزوجين، وهناك حالات يكون فيها الطلاق رحمة للطرفين عندما ندرك ان عودة المياه الزوجية بينهما اصبحت غير ممكنة، وخصوصا أن بعض المشاكل قد تتطور الى مالا تحمد عقباه، ويضيف آمنفوج انطلاقا من ملامستنا لبعض حالات الطلاق، نستنتج ان الاسباب تكون موجودة سابقا وتتفجر في رمضان.

ويقول محمد البرنوسي نائب قاض سابق «ترجع اسباب الطلاق في رمضان بالدرجة الاولى الى تأثير الصوم على بعض الرجال المدخنين والمدمنين على المسكرات. فانقطاع الصائم عن هذه العادات يحدث له القلق، فيثور لأبسط شيء وغالبا ما يصب غضبه على زوجته».

وفي هذا الاطار سألنا الدكتور محمود العاني، عن الحالات المرضية العضوية أو النفسية التي قد تدفع الانسان الى الطلاق، فأكد ان القلق الناتج عن عادة شرب القهوة والشاي والادمان على التدخين والمسكرات والمخدرات، قد يوصل الى حالات الطلاق، بالاضافة الى حالات مرضية عضوية كهبوط نسبة السكر في الدم أو الجوع السكري مثلا، فهذه الحالات تحدث ضغوطا نفسية على الانسان، تجعله يتخذ قرارا في مثل هذا المستوى في حق زوجته، واولاده لم يسبق له التفكير فيه بجد.

ويشير محمد البرنوسي الى نقطة يؤكد انها حجر الاساس وهو الوازع الديني لدى الفرد، سواء كان رجلا أو امرأة، فإنه قد يكون من حكمة الله من فرض صيام هذا الشهر، امتحان يمارس على الجسم لمعرفة درجة ايمان الشخص، إذ يجب ان يعتبر المسلم نفسه ملزما اكثر من أي وقت آخر بالتشبث بتعاليم دينه السمحة، فإذا لاحظنا في الواقع ارتفاعا في وتيرة الطلاق، فلا نحتاج الى مجهود لندرك انه كلما ضعفت درجة الالتزام بالضوابط المستوحاة من حكمة الصيام التي شرعها الله كلما استسلم الانسان لعوامل الغضب والقلق، مما يؤدى به الى التسرع والاقدام على افعال قد يكون من نتائجها الطلاق.■



جدة ـ **عماريكان** الكويت ـ «**المسلمون**»، الرياض ـ **تركي الدخيل**

انضمام ثلاث شخصيات إسلامية جديدة لقافلة النجوم اللامعين الكبار

د. السميط يتبرع بجائزته لوقف إسلامي بأفريقيا

□ في اعلان الامير خالد الفيصل المدير العام لمؤسسة الملك فيصل الخيرية ورئيس هيئة جائزة الملك فيصل العالمية وأمير منطقة عسير (جنوب السعودية) لأسماء الفائزين بجائزة الملك فيصل العالمية لعام ١٩٩٦م الاسبوع الماضي انضمت 3 شخصيات اسلامية جديدة لقافلة طويلة من كبار شخصيات العالم اختارتهم امانة الجائزة خلال ١٨عاما في فروعها الخمس (خدمة الإسلام، الدراسات الإسلامية، الأدب العربي، الطب، العلوم) وهم د. عبد الرحمن السميط (خدمة الإسلام)، ود. اكرم ضياء العمري (الدراسات الإسلامية)، والشيخ حمد الجاسر (الأدب العربي)، اضافة لخمسة علماء كبار في مجال العناية بالرضيع والخديج (ناقص النمو) بفرع الجائزة للطب «د. بنجت أ. روبرتسون، ود. تتسورو فيوجيواراء ومجال البيولوجيا بفرع الجائزة للعلوم «د. جنتر بلوبل، ود ميوبلام، ود. جميس روثمان».

ويمكن بحق اعتبار الشخصيات ١١١، الذين فازوا بالجائزة خلال مسيرتها الطويلة والتي جعلها تحقق نجاحا عالميا تصنف على أساسه كواحدة من أكبر 4 جوائز عالمية هم اكبر النجوم اللامعين في سماء عصرنا الحديث وخاصة في مجالات الجائزة الخمس.

لقد حظي كبار الدعاة والعاملون لدين الإسلام وكبار الباحثين في مجالات الدراسات الإسلامية والأدب والطب والعلوم بتكريمهم وتقديمهم للعالم عامة وللعالم العربي والإسلامي خاصة كخطوة حضارية رائدة في طريق النهضة العلمي، ويبدو مثل هذا التكريم ضمن فرص قليلة تتاح لمثل هؤلاء في حين يلقى نجوم الفن والرياضة تكريما يوميا من الجماهير البسيطة والاعلام المتوجه لها.

والدكتور عبد الرحمن بن حمود السميط (كويتي الجنسية ـ 49 عاما) له جهود جبارة معروفة لكل مسلم أفريقي. فقد استطاع د. السميط ان يدخل بقدميه معظم مناطق المسلمين بأفريقيا، وان يشرف على جهود الدعوة والاغاثة بنفسه، ومن أبرز جهود د. السميط تأسيسه للجنة الإغاثة الكويتية التي ساعدت في إنقاذ مئات الآلاف من الجوع في بلدان أفريقية متعددة (السودان وموزمبيق وكينيا والصومال وجيبوتي) سنة 1984م، وتأسيسه للجنة مسلمي افريقيا التي تولى امانتها منذ تأسيسها عام 1981م وحتى الآن ومباشرته بنفسه لأعمالها في المجالين الديني والاجتماعي.

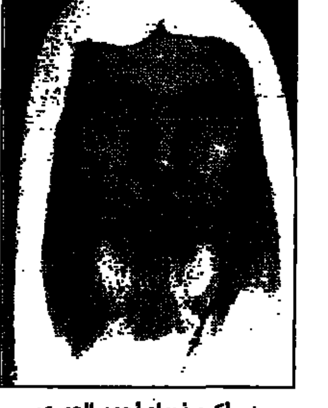


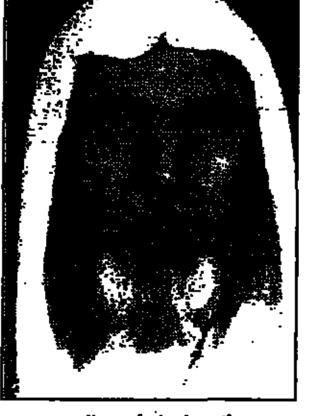
الشيخ حمد الجاسر

ولد د. السميط في الكويت سنة 1947م وتخرج في كلية طب بغداد ثم نال الدبلوم في أمراض المناطق الحارة من جامعة «ليفربول» ثم تخصص في جامعة «ماكجل» بكندا في الأمراض الباطنية والجهاز الهضمي، وله عدة بحوث في الطب وكتابات عن أوضاع المسلمين، وهو عضو في جمعيات وهيئات اسلامية متعددة، وقد منح وسام رؤساء دول مجلس التعاون الخليجي عن العمل الخيري.

وكان أثناء دراسته الجامعية بكندا قد أسس في شرقي كندا فرعا لجمعية الأطباء المسلمين في امريكا وكندا سنة 1976م، كما أسس فروعا لجمعية الطلبة المسلمين في عدة بلدان كندية، وأسس لجنة مسلمي مالاوي في الكويت سنة 1980م.

وتعتبر لجنة مسلمي أفريقيا أكبر هيئة اغاثية اسلامية متخصصة في القارة الأفريقية، واستطاعت تحقيق انجازات ضخمة جدا في هذا المجال، ويمكن التعبير عن هذه الانجازات بالأرقام التالية حسب بيان أمانة الجائزة:





د. اكرم ضياء احمد العمري

1ـ بناء 1050مسجدا، و61 مركزا اسلاميا متكاملا، و19مركزا لتدريب النساء، و54 مستشفى ومستوصفا.

2ـ دفع رواتب 1850داعية ومعلم شهريا، وعقد 30دورة للمعلمين، وائمة المساجد، ودفع رسوم الدراسة عن 74000 طالب فقير، وتقديم أكثر من 200 منحة للدراسات العليا في الدول العربية في مجالات الطب والهندسة والعلوم والتقنية وتسيير 840 مدرسة قرآنية.

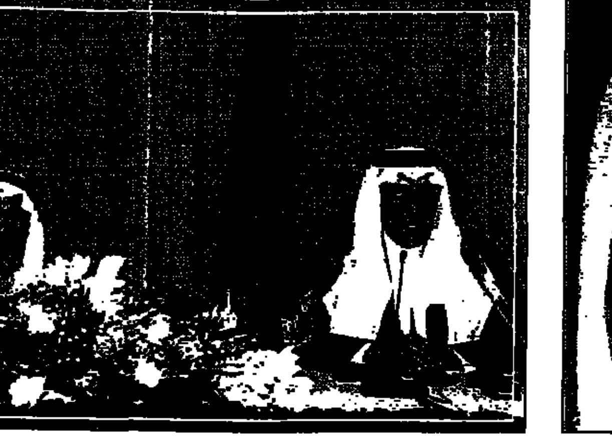
3ـ رعاية 8500 يتيم ويتيمة.

4ـ حفر 760 بئرا ارتوازيا ومئات الآبار السطحية في مناطق الجفاف وتنفيذ عدد من السدود والمشروعات الزراعية.

5ـ توزيع 65000 طن من الأغذية والأدوية والملابس، ومليونين ونصف من المصاحف، و6 ملايين ونصف من الكتيبات الإسلامية بلغات أفريقية.

6ـ اقامة عدد من المخيمات الطبية لإجراء عمليات العيون للمحتاجين مجانا للتخفيف على الموارد الصحية القليلة في اطار مكافحة العمى.

وقررت لجنة الاختيار لجائزة الملك فيصل للدراسات الإسلامية منح الجائزة لهذا العام وموضوعها «الدراسات التي عنيت بالسيرة النبوية» للدكتور أكرم ضياء العمري (العراقي الجنسية ـ 54عاما)، وذلك تقديرا لجهوده في مجال السيرة النبوية الشريفة تأليفا وتحقيقا وتدريسا واشرافا. محاولا تطبيق قواعد المحدثين في نقد الرويات، وقد تجلى ذلك في كتابه «السيرة النبوية الصحيحة» الذي ابان في مقدمته عن منهجه في ذلك وطبقه مع عمق التحليل وسلامة الأسلوب.



الأمير خالد الفيصل ود. عبدالله العثيمين اثناء اعلان الجائزة

ود. العمري من مواليد الموصل شمال العراق سنة 1942م وتخرج في كلية التربية وحصل على الماجستير في التاريخ الإسلامي من كلية الآداب بجامعة بغداد ثم على الدكتوراه في التاريخ الإسلامي من جامعة عين شمس في اطروحته «موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد». وعمل د. اكرم العمري مابين 1397هـ ـ 1415هـ في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة رئيسا لقسم الدرسات العليا ثم رئيسا للمجلس العلمي، ويعمل حاليا أستاذا بكلية الشريعة والقانون بجامعة قطر بالدوحة.

اما الشيخ حمد بن محمد الجاسر (السعودي الجنسية ـ 88عاما) لفرع الجائزة للأدب وموضوعها «أدب الرحلات في التراث العربي: تحقيقا ودراسة» عن أعماله الكثيرة في أدب الرحلات وبخاصة كتابيه «كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة» للإمام الحربي، وكتاب «الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحج وطريق مكة المعظمة» تأليف عبد القادر الجزيري.

ويلقب الشيخ الجاسر بعلامة الجزيرة العربية، وكذلك بمخرتيت الجزيرة العربية» اشارة لمعرفته العلمية الدقيقة بالأماكن والمواضع في أنحاء الجزيرة العربية وتاريخها التفصيلي.

والشيخ الجاسر ولد في قرية سدوس بنجد عام 1328هـ وتخرج في المعهد السعودي ثم تولى قضاء ضبياء ثم سافر لمصر لمواصلة دراسته في كلية الآداب لكن قيام الحرب العالمية الثانية حال دون إكمال دراسته هناك، وتولى مناصب تربوية عديدة آخرها ادارة كليتي الشريعة واللغة العربية في الرياض سنة 1376هـ، وقام الشيخ الجاسر باصدار أول صحيفة في الرياض هي «اليمامة» عام 1372هـ وأنشأ مطابع «الرياض» عام 1374هـ، كما أنشأ دار اليمامة التي من اصداراتها «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» ومجلة «العرب» التي أكملت حتى الآن 30 عاما، وهي مجلة تعنى بالدراسات التراثية والتاريخية الموثقة.

ويقرب ماكتبه الشيخ الجاسر ونشره من 1200عمل علمي (كتب او دراسات منشور اغلبها في مجلة العرب)، وهو عضو في مجمع اللغة العربية في دمشق والمجمع العلمي العراقي ومجمع اللغة العربية في القاهرة، وذلك اضافة لعضويته في مراكز ومؤسسات علمية أخرى.

ويبلغ مقدار الجائزة 3ملايين و750 الف ريال سعودي بمعدل 750 ألف ريال للجائزة الواحدة.

ويرجع المتابعون لنشاط الجائزة اسباب تحقيق الجائزة لشهرتها وعالميتها لسعي القائمين عليها للحياد الكامل واتباعهم اجراءات الترشيح بكل دقة وصرامة دون اى تداخلات سياسية او شخصية. ■

من أجل إغاثة الضحايا كان ينام تحت القصف العنيف

□ أعلن د. عبد الرحمن السميط الفائز بجائزة خدمة الإسلام من خلال «المسلمون» عن تبرعه بقيمة جائزته (750,000 ريال = 200.000 دولار أمريكي) لتكون نواة لوقف إسلامي للتعليم في أفريقيا.

وقال «ادع الله أن يمد في عمري حتى أرى هذا الوقف وقد بلغ ماأتمناه وهو 35 مليون دولار يخصص فقط للمنح الدراسية في الطب والهندسة والعلوم ودعم المدارس والمدرسين بالمدارس في أفريقيا، وتوفير الكتاب المدرسي للطلبة المعوزين هناك».

وقال د. السميط في تبريره لاختيار المشروع: من واقع خبرتي خلال الـ15سنة الماضية تيقنت ان الطريق الوحيد لتغيير واقع المسلمين المأساوي في افريقيا هو التعليم، ولقد رأينا من أبنائنا في أفريقيا وأيتامنا هناك من وفرنا لهم منحا دراسية في اوروبا وأمريكا عادوا ليصبحوا أساتذة جامعيين وسفراء ووزراء ومسئولين كبارا، وإذا أردنا أن نرفع من شأن إخواننا فطريق التعليم هو أسلم الطرق وأفضلها.

كانت نبرة حديث د. السميط حين اتصلت به «المسلمون» توحي بعمق إحساسه بمعاناة المسلمين في القارة الأفريقية وحجم التحديات التي يواجهونها.

في بداية حديثه قال د. عبد الرحمن السميط: عندما قام الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله بزيارته التاريخية لأفريقيا قبل حوالي عقدين من الزمان كان في ذلك الحين أول زعيم عربي أو إسلامي يقوم بجولة كبيرة في القارة الخضراء، وترك بصمات لاتزال موجودة في كثير من دولها، فكانت تلك الزيارة التاريخية فتحا جديدا للمسلمين الذين عاشوا الاهمال والنسيان من اخوانهم في البلاد العربية خلال القرن الماضي.

ويضيف السميط بتواضعه المعروف: عندما سمعت نبأ فوزي بجائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام فوجئت بذلك فأنا أعلم الناس بنفسي، وأعلم علم اليقين انني لاأستحق هذه الجائزة لأن هناك العشرات من أعلام الدعاة ممن خدموا الإسلام بحق، واحساسي الحقيقي بأن هذه الجائزة لم تمنح لي شخصيا ولكنها منحت أولا: لأولئك الأخوة والأخوات الافاضل ممن دعموا العمل الخيري في أفريقيا وغيرها بدعائهم وبكلمة الخير وبمالهم.

وثانيا: لأولئك الجنود المجهولين من رجالات هذه الامة الذين نذروا أنفسهم للعمل الخيري ومساعدة المحتاج في الغابات والصحاري والقرى وكل مكان يعاش فيه، وتحملوا الصعاب في سبيل الوصول لهذا المحتاج.

وثالثا لأولئك الأيتام والمعوزين وغيرهم ممن اكرموني بقبولي خادما لهم.

هؤلاء هم من يستحق الجائزة والتقدير، أما شخصي الضعيف فأنا أقل شأنا ممن يمكن ان يرتبط اسمه بصاحب الجائزة رحمه الله.

واختتم د. السميط حديثه بقوله: «إلى جميع من وقف معنا في عملنا الخيري طوال فترة عملنا هناك أهدي هذه الجائزة والتكريم فهم أصحاب الفضل من بعد الله!».

مشاهد مؤثرة

ويروى ابناء الصومال عددا من المشاهد الانسانية المؤثرة التي عرف بها د. عبد الرحمن السميط اثناء وجوده في مناطق اللاجئين هناك. فالدكتور السميط الذي كان اول من دخل الصومال بعد الحرب الأهلية وأول من دخل «مدينة الموت» بالصومال عرف عنه أنه في قمة الحرب الأهلية بين الاطراف الصومالية قبل 3 سنوات كان ينام في «مسجد حي المطار» بمقديشو والقريب من فندق «حي المطار» والذي يسكنه الصحفيون، وذلك وسط قصف عنيف جدا اضطره مع الناس للجوء للمسجد. ورغم هذه الظروف القاسية لم يشأ السميط أن يترك ماجاء لاجله للصومال ويغادر محافظة على حياته في بلد اصبحت فيه الارواح بقيمة التراب.. فالسميط من ذلك الحين كان يشرف إشرافا مباشرا على اغاثة ضحايا الحرب والجوعى والاطفال.



د. عبدالرحمن حمود السميط

في وسط الحرب الصومالية قابل زميلنا علي عثمان المبارك د. السميط رجل افريقيا الأول، كان يبدو لأول وهلة وسط اللاجئين بمقديشو الذين يطعمهم ويساعدهم بنفسه كرجل عادي بسيط بملابس عادية لايكاد يعرفه أحد، ولكنه لما اقترب من الصوماليين عرف كم يتحدثون عنه من قصص جميلة، وكل منهم يفخر بالسميط وأنه شاهد السميط ويعتبره نموذجا لرجال لم يأتوا بعد.

السميط لم يكن فقط في الصومال فهو أول من وصل لقبائل الغبراء على الحدود الأثيوبية الكينية، القبائل المسلمة التي لم تر أى عربي او داعية منذ سنين طويلة جدا لايستطيع احد تقديرها، وهو أيضا موجود في جنوب أفريقيا حيث توجد مشاريع ضخمة ورائعة للجنة اما في دول «الحزام السهل»: مالاوي وبروندي وروأندا وزامبيا وموزمبيق، فالمعروف أن أى منظمة اغاثية في العالم لم تستطع تحقيق ماحققه السميط ولجنة مسلمي أفريقيا. د. السميط موجود في سيراليون حيث أسس اول اذاعة اسلامية، هو أيضا موجود في جزر القمر والقرن الأفريقي وغرب افريقيا ووسطها وجنوبها وشمالها. باختصار شديد د. السميط حفر اسمه بحروف من نور على كل حجر أفريقي يوجد بالقرب منه مسلم. ■

تحقيق: هيفاء الثمالي ـ جدة، ابراهيم جلاء ـ القاهرة، عقيل العقيل ـ الرياض، «المسلمون» ـ عمان

مواجهة مع الشيخوخة!

□ «علينا ان نواجه شيخوختنا بكل مالدينا من قوة وحتى آخر رمق» كانت هذه عبارات مسن (احمد سامح ـ 62 سنة) لايريد ان يقع تحت التأثيرات الاجتماعية والنفسية والصحية التي تهاجم كبار السن في مجتمعاتنا وتجعلهم وكأنهم يقفون على بوابة الموت ينتظرون متى يأتيهم ويحاولون ان يفعلوا أي شيء ليقتلوا وقت الانتظار..

كيف نحارب الشيخوخة إذن؟

عبد الله محمد (70 عاما) من الاردن يقول لم اكن أتوقع ان اصل لدرجة المعاناة التي اشعربها تجاه المعاملة السيئة التي اواجهها من زوجات اولادي التي تؤثر على نفسيتي، واغلب الاحيان انهب للمسجد لاداء الصلاة او الى اصدقائي الجيران او الى احد المحلات نجلس امامها نتحدث في بعض الامور، ونادرا ماأجلس في البيت نتيجة المعاملة السيئة، وانا حريص جدا على عدم احداث مشاكل بين ابنائي وزوجاتهم، وادعو الله تعالى ان يديم الصحة والعافية لي خوفا من البقاء في الفراش، لان حالتي عندئذ ستسوء من قلة الخدمة والرعاية، لقد تعرضت لكسر في ساقي وتقت الامرين من المعاناة والآلام الجسدية والنفسية التي المت بحالتي.. لقد تمنيت الموت في ذلك الحين!!

محمود سيد احمد (مدير منطقة القاهرة لكرة القدم ـ 70سنة) يقول بان هناك من يتجاهل شيخوخته ويرفض الاعتراف بكبر سنه لكنه في النهاية يرضخ للامر الواقع فيتقوقع ويعيش منعزلا او مريضا او تواجهه الامراض العضوية والنفسية من كل جانب، وهناك من ينهزم فجأة مع سن المعاش فتراه يفقد حيويته وامكانياته ومع اى تعب جسدى يعلن الهزيمة والمرض، لكني والحمد لله رغم بعض الامراض التي تواجهني احيانا اجدني متحديا للسن، واقول دائما انه مادام هناك نفس في صدري فالحياة مستمرة وعلى ان استمر معها، المهم ان تعطي وان تشعر بقدرتك على العطاء ولاتضع نفسك في مواقع الاخرين الاقل شبابا وانس دائما انك هزمت بل تذكر انك تؤدي دورا يتفق مع سنك وكرامتك ومكاناتك الجديدة.

محمد بن علي (يمني ـ 65 سنة) يقول: من العسير أن ينقل المرء نفسه نقلة واحدة من حال الى حال عند الشيخوخة وانما تنشأ الإرهاصات النفسية عند البعض عند الشيخوخة بسبب انه يطالب ممن حوله ان يتكيف مع أوضاع ما اعتاد عليها كأن يكون قد عاش سنين طويلة في إحدى القرى أو الأرياف وفجأة ينتقل الى المدينة وجو الصخب وتريده أن يتكيف بعد أن اعتاد على الهدوء وكذلك الأكلات فهو اعتاد على أكلات معينة فتطالبه بأن يقبل بأكل آخر.

عبد الله بن محمد ابراهيم ـ (سعودي ـ 67 سنة) يقول: المرء لا يستطيع أن يتخطى عوارض الشيخوخة وحده بل لابد أن يجد من يسانده من أقاربه لاسيما أولاده.

ضغوطات نفسية

تتحدث فادية بشارات (اختصاصية رعاية المسنين بالاردن) عن التأثيرات النفسية التي تضغط على المسن فتقول: تبدأ صحة الانسان في الشيخوخة بالتناقص تدريجيا حيث تتأثر الحواس الخمس عند معظمهم، فمثلا حاسة السمع تتأثر تدريجيا لدى المسن وتبدأ بالانهيار وربما يفقدها المسن، وكذلك الامر بالنسبة للحواس الاخرى، بالاضافة للضعف التدريجي الذي يصيب خلايا الجسم الاخرى ممايؤدي لشعور المسن بالضعف والوهن العام والامراض الاخرى التي يتأثر بها الجسم مثل ارتفاع ضغط الدم او ضعف عضلة القلب او لين في العظام يؤدي لسهولة انكسارها وخاصة النساء نتيجة لتوقف بعض الهرمونات عن القيام بافرازاتها الطبيعية، وهذا ينعكس على نفسية المسن الذي يشعر انه اصبح عاجزا عن أداء وظائفه اليومية الطبيعية والاجتماعية والخروج من البيت ممايؤدي لشعوره بالعزلة والوحدة.

وتضيف بشارات بان «سن التقاعد» لها آثارها السلبية ايضا، فحين يتوقف المسن عن العمل في سن محدد وهو مازال قادرا على العطاء فإن هذا اضافة لعدم رؤيته لزملائه السابقين يشعره بانه اصبح عديم الفائدة في المجتمع، اضف الى ذلك اتجاهات المجتمع نحو المسنين والتي تشعر المسن بمكانته وقدراته في اسرته ومجتمعه، وهذا له تأثيره الكبيرعلى المسن.

ويؤكد عبد العزيز بن علي الغريب (ماجستير رعاية المسنين ـ مدير شؤون الكبار والدراسات بمركز الأمير سلمان بن عبدالعزيز الاجتماعي بالرياض): أن الفرد يواجه في شيخوخته تغيرات فسيولوجية وعقلية ونفسية واجتماعية تختلف درجة تأثيرها باختلاف الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للفرد الذي يصل الى هذه المرحلة.

يقترح الغريب عددا من الاقتراحات لمواجهة هذه التغيرات:

1ـ فعلى المسن أن يعلم ويؤمن ايماناً حقيقياً أن مرحلة الشيخوخة مرحلة طبيعية سيمر بها كل إنسان على وجه الأرض مهما طال عمره وتقاعده أو شيخوخته لا تعني النهاية له فكم من شخص نراه وقد بلغ أكثر من الستين ولازال منتجاً مفيداً لذاته ولمجتمعه والعكس صحيح.

2 ـ أن يعي أن الشيخوخة تمثل الخبرة والحنكة التي لا يمكن للجيل الحالي الاستغناء عنها.

3ـ أن يكثف من اطلاعه على الكتب الدينية والعلمية النافعة.

4ـ وأن يهتم بالكشف الدوري على صحته ولا يركن للفراش والراحة الطويلة التي قد تؤثر على نفسيته وصحته.

5 ـ وأن يهتم بالعلاقات الاجتماعية وتوسيع دائرة الصداقات والاهتمام بممارسة الهوايات والرياضة ولو رياضة المشي مع الاهتمام بالمظهر العام والملبس وطريقة المشي.

ويرى د. محمد جميل استاذ طب المسنين في مصر ان الاكتئاب تزداد نسبته مع المسنين لاسباب عديدة منها الاجتماعية والاقتصادية الى جانب الشعور بالوحدة والعزلة الى جانب شعوره بانه يعيش في عصر لايفهمه يختلف عن العصرالذي عاش فيه وشعوره بعدم القدرة على التكيف مع العصر الجديد، كذلك احساسه بان حركته اصبحت اصعب وضعف سمعه وابصاره. او لأسباب صحية اخرى كالاصابة بتصلب الشرايين الذي يصيب عددا كبيرا من المسنين، كل هذه الاسباب تؤدي للاكتئاب وهو مايمثل 80٪ من المرض النفسي لكبار السن ورغم ذلك فان العلاج من الاكتئاب متيسر، فالمريض حتى لوكان كبيرالسن فهو قابل للشفاء سواء من خلال استخدام بعض العقاقير المضادة للاكتئاب أو باستخدام العلاج الكهربي وهو علاج امن وفعال.

كما ان كبار السن معرضون ايضا لمرض «الهذيان» وهو مرض طارئ يقع للمسن عند ارتفاع درجة حرارته مثلا وهو مرض قابل للشفاء ايضا وعلاجه يكون بعلاج السبب المؤدي اليه ومن هنا تبرز اهمية الاهتمام الكامل بالناحية النفسية والصحية للمسن وتقديم الغذاء المناسب له والرعاية الطبية الكاملة.

ويجب ان نمنع المسن من تناول المنبهات كالشاي والقهوة وكذلك عدم السماح له بالنوم نهارا باشغاله بأي عمل بسيط او من خلال وسائل الترفيه حتى نجنبه الأرق وكثرة النوم نهارا اما العته أو الخرف فهي اقل الامراض النفسية استجابة لانها نتيجة التدهور المزمن في القدرات العقلية للمسن الا ان العلاج يمكنه التقليل من سرعة تدهور الحالة باستخدام الادوية المنشطة للدورة

يجيب عن اسئلتكم
د. إبراهيم بن مبارك الجوير
الاستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض

استشارة

لا أستطيع التخلص من أصدقائي

□ التزمت بديني والحمد لله منذ فترة ولكن اصدقاء السوء يطاردونني في كل مكان، والمشكلة انني لم اتعود على العمل وذلك لان اصحاب السوء كانوا دائما يعاونونني على المعيشة دون أن أعمل، وقد عقدت قراني منذ فترة ولم استطع الاستقرار مع شريكة حياتي وذلك لانني لا استطيع كسب المال الحلال فارجو ان تدلوني ماذا أفعل وجزاكم الله خيرا؟

ع. ا. م ـ مصر

ـ أولا حمدا لله على ان الله هداك فهي نعمة كبيرة بل ليس اكبر من نعمة الهداية ينعم بها الله تعالى على احد من خلقه، الحياة بلا هداية موت ودمار والموت مع الهداية حياة وسعادة وكثير من الناس الذين ابتعدوا عن الهداية يعيشون في الشقاء.

ثانيا: يعمد بعض اهل الشر الى ان يقفوا مع بعض مساعدة لمن يريد ان يخطو معهم الخطوات الاولى حتى يقع فريسة في ضلالهم وفسادهم وطبعا قد بين لنا الله تبارك وتعالى ان اهل الباطل يتوادون وبعضهم اولياء بعض ولكن في النهاية يكفر بعضهم ببعض ويكون بعضهم لبعض عدوا.

ثالثا: الآن وقد هداك الله والتزمت فمن واجبك عمل الآتي:

1 ـ الابتعاد عن ثلة اصحاب السوء.
2 ـ البحث عن عمل مهما كان.
3 ـ طلب العلم مهما قل.
4 ـ البحث عن اصحاب الخير والسير معهم.
5 ـ مساعدة زوجتك ومحاولة الاستقرار.
6 ـ التزود من الطاعات وعمل المعروف.
7 ـ تعلم حرفة أو مهنة.
8 ـ اذا لزم ان تسافر الى غير بلدتك، أو غير بلدك في سبيل تحقيق ذلك فلا تتردد في ذلك.

رابعا: كونك اعتمدت في حياتك على مساعدة الآخرين فمن الآن حاول ان تعتمد على نفسك وتبدأ بمساعدة الآخرين، ليهتدوا كما اهتديت لان عمل الدعوة مما يساعد على تقوية النفس وصيانتها وتحصل على اجر من الله «لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم». ■

تتلقى «المسلمون» اسئلتكم الاجتماعية والنفسية على هذه الزاوية على الهاتف 6691888 تحويلة «411» كما يمكن إرسالها على عنوان مكتب الجريدة بجدة ـ ص.ب: 13443 جدة 21493

كلمات متقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
	■									1
			■					■		2
						■				3
			■							4
■				■						5
	■	■			■		■			6
								■		7
				■					■	8
	■		■			■				9
						■				10

افقيا:
1 ـ حيوان بحري متعدد الاذرعة (معرف بال).
2 ـ عظيم ـ من الضمائر المنفصلة.
3 ـ عمّ ـ عائدات.
4 ـ الآجال ـ ظن خاطئ.
5 ـ خالص ـ حرف تمني.
7 ـ منسوبون الى احدى الدول العربية التي تقع في قارة افريقيا.
8 ـ قتيم (مبعثرة) ـ يرغب عن متع الحياة الدنيا وزخرفها.
9 ـ لذيذ ـ حب.
10 ـ متشابهات ـ نستخدم.

عموديا:
1 ـ امارة من الامارات العربية المتحدة ـ أذى.
2 ـ قائد أو عامل في احدى السفن ـ أذل وغلب.
3 ـ فضائل وآداب ـ اسم علم للمنكر فيه معنى النديم والانيس.
4 ـ كتب، وسطر ـ مقطوع محدد.
5 ـ مصدر للفعل: طار، على وزن (فَعلان) ـ قروض.
6 ـ ضد: سخان ـ للنهي ـ أخفى، ووضع خلسة.
7 ـ فضائي.
8 ـ وباء فتاك يصيب البطن ـ ضد: يحصد.
9 ـ قارب ـ ثلثا: وهم.
10 ـ معتم غامق ـ مصباح.

الحل السابق

س	ى	ل	ب	ا	س	ى	ب	ل	ت
ح	ت	ا	ف	ل	ا	د	م	ح	م
ا	ى	■	■	ف	ر	■	■	ا	ا
ب	م	ا	ح	■	ع	د	ا	ف	ض
■	■	ل	ح	ن	■	م	ق	■	ر
ل	■	ف	■	ن	ج	■	ر	ل	■
ن	ا	ى	ح	ن	ب	ر	ب	ا	ج
■	م	ت	و	ن	■	■	■	م	هـ
م	ر	و	ت	■	س	ا	ف	ل	ا
م	■	■	■	■	ب	و	ن	ا	د

سنابل

زاوية تحررها الزهور الجديدة دون تعديل منا او رتوش فمرحبا بإنتاجهم في التحقيق الصحفي والمقال والقصة والشعر وغير ذلك.

سنبلة الأسبوع الفائزة باشتراك في مجلة باسم

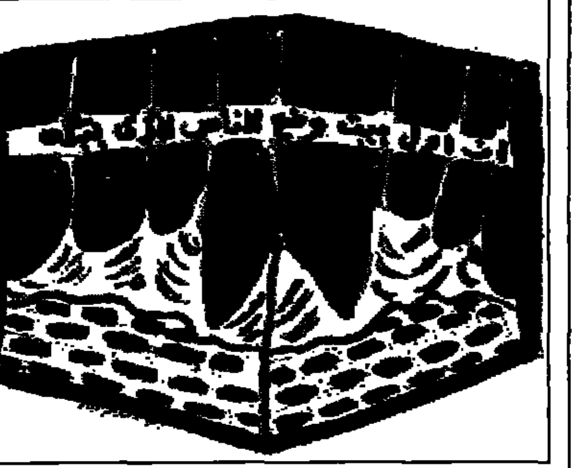
نحب الساعات ولانعتني بالوقت

□ «الوقت كالسيف ان لم تقطعه قطعك» عبارة حكيمة نرددها كثيرا، ومن الطريف ان الفرد منا ذكرا او انثى يملك في عصرنا الحاضر ساعة تطوق معصمه وربما اكثر من ساعة في الدرج، وساعة تزين جدران منزله او مكتبه، وساعة اخرى في سيارته، وكم تهدى لنا الساعات الذهبية والمرصعة بالالماس والاحجار الكريمة.

لكن مع الاسف ان حرصنا على الوقت لايوازي اقتناء هذه الساعات، فاذا كان الوقت كالسيف فهو في عصرنا الحاضر اغلى واثمن من الذهب وقد علمنا ديننا الحنيف الحرص وقيمة الوقت واكبر دليل على ذلك مواقيت الصلاة والعبادات ونسك الحج، ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم القدوة الحسنة والذي أرشدنا في بضع كلمات صلى الله عليه وسلم والذي لاينطق عن الهوى.. ارشدنا ان نغتنم (الصحة، الغنى، الفراغ)..

اخواني نصيحتي لنفسي ولكم ان نغتنم الفرصة ونستذكر دروسنا، وكل ذلك مسألة وقت، ألستم معي؟ ■

وجدان هارون عمر بافنع (12عاما)
الصف الاول متوسط
جدة ـ السعودية



هذه الرسمة الجميلة ارسلها الينا السنبلة «محمد الشيخ الطاهر» (6 سنوات) والذي يدرس بالصف الاول الابتدائي بالرياض.. شكرا يامحمد.

الشتاء قادم والإسلام قادم

□ اسمي: علياء تلميذة بالصف الثالث الابتدائي.. كل صباح تضع والدتي في جيبي مصروف المدرسة، وعند عودتي تسألني ماذا فعلت به، فلخبرها انى ادخره فتفرح لذلك.

مر أكثر من شهر، وذات يوم فتحت خزانتي الصغيرة وقمت بعد النقود فوجدتهم 5 جنيهات قمت باعطائهم لمدرس فصلي، وقلت له أريد ان ارسلهم لإخوتي في البوسنة والشيشان.

فسألني لماذا؟

قلت له أني شاهدت في نشرة الأخبار اطفال البوسنة والشيشان وامهاتهم يبكون بكاء شديدا فبكيت انا ايضا وتمنيت ان اساعدهم ولكني لا أملك الا ان ارسل لهم هذا المبلغ البسيط فالشتاء قادم يا استاذي.

رد أستاذي: والاسلام قادم ياصغيرتي. ■

علياء مجدي الطناحي «8 سنوات»
الصف الثالث الابتدائي
بورسعيد ـ مصر

حكايات الحسون

كل صباح يجمع طائر الحسون الحكيم طيوره الصغار ويروي لهم قصة تعلمها من دروس الحياة، لتنطلق الطيور بعد ذلك وقد تعلمت حكمة جديدة..

الحق قوة

□ الحق يا أبنائي قوة، والذي يكون في جانب الحق يكون هو الاقوى، لذلك فإن من معه الحق، دوما ينتصر، ومن يكن في جانب الباطل ينهزم.

فقد كان رجل صالح يعيش في مدينة كل أهلها كافرون، كانوا لا يؤمنون بالله الواحد الاحد، بل كانوا وثنيين يعبدون الاوثان، وكان اكثرهم يتعبد في شجرة كبيرة تقوم في خارج المدينة. كانوا يذهبون اليها، ويتمسحون بها، ويطلبون منها الرزق والبركة.

تحدث الرجل الصالح الى اهل مدينته، ونصحهم، ووعظهم، ونهاهم ومنعهم عن التعبد في تلك الشجرة، ولكنهم لم يطيعوه، ولم يسمعوا لحديثه.

حزن الرجل الصالح لجهل اهل مدينته وكفرهم بالله، وأعاد لهم النصح والارشاد، فلما يئس منهم قرر ان يقطع الشجرة.

أخذ الرجل الصالح فأسه، ومضى ليقطع الشجرة، ولكن في الطريق قابله الشيطان، وقال له:

ـ الى أين أنت ذاهب ايها الرجل الصالح؟

قال الرجل: إني ذاهب لاقطع تلك الشجرة الملعونة التي يتعبد فيها الناس.

قال الشيطان: ولماذا تقطعها.. إني أمنعك من هذا..

غضب الرجل غضبا شديدا، وقال للشيطان:

ـ انك شيطان غوي مضل، ولا تستطيع ان تمنعني قال الشيطان بل استطيع.. هات هذا الفأس، وعد الى بيتك أيها الرجل.

واشتبك الرجل الصالح والشيطان، وتصارعا، فصرع الرجل الشطان، والقى به على الارض، ومضى نحو الشجرة ليقطعها.. لكن الشيطان لحق به مرة اخرى، فاشتبك معه، وتصارعا، وصرع الرجل الشيطان، والقى به على الارض مرة اخرى.

ومضى الرجل نحو الشجرة ليقطعها، ولحق به الشيطان، وصارعه، فصرعه الرجل، والقى به على الارض، فقال له الشيطان:

ـ أنت رجل قوي، ولن اصارعك مرة اخرى، ولن امنعك بالقوة، ولكني اعطيك في كل يوم جنيها ذهبا، اضعه كل صباح تحت وسادتك، وتترك الشجرة، فلا تقطعها.

ضعف الرجل، وطمع، فوافق الشيطان، وقبل ما عرضه عليه، وقال له: لن اقطع الشجرة طالما انك تعطيني كل يوم جنيها ذهبا.

عاد الرجل الى بيته، ووضع الفأس بعيدا في ركن من البيت، ولم يعد ينصح الناس أو يعظهم، فقد اضله الشيطان وخدعه فقوى.

كان يستيقظ كل يوم عندالصباح، فيجد جنيها ذهبا تحت وسادته، ومضت الايام.. ولكن في ذات يوم استيقظ، ورفع الوسادة، فلم يجد الجنيه، فغضب غضبا شديدا، وحمل الفأس ومضى ليقطع الشجرة، فالتقى بالشيطان في طريقه، فقال له الشيطان:

ـ إرجع ايها الرجل الى بيتك.. واترك الشجرة، لا تقطعها.

قال الرجل: لا.. سوف امضي لاقطع الشجرة.

واشتبك الرجل والشيطان، وتصارعا، فصرع الشيطان الرجل، والقى به على الارض، وأخذ منه فأسه، نهض الرجل، وحاول ان يأخذ الفأس من الشيطان فاشتبكا وتصارعا، ولكن الشيطان صرع الرجل، والقاه على الارض مرة اخرى.

قال الرجل للشيطان:

ـ هذا امر عجيب حقا، فقد كنت في المرة السابقة اصرعك ولا تقدر على فماذا حدث لي؟ كنت اقوى منك.. فماذا حدث؟! قال له الشيطان وهو يضحك:

في المرة السابقة كنت تصرعني بقوة الحق، كنت تدافع عن الحق وكان الحق لك قوة، أما اليوم فأنت تدافع عن الجنيه الذهب. ■

سنبلة الاسبوع

[illegible]

الاسم:	....
العمر :	....
السنة الدراسية:	....
العنوان :	....
الهاتف :	....

لانريد لهذا الضيف ان يرحل

□ في شهر رمضان تتجه النفوس المؤمنة الى الله داعية أن يتقبل منها صيامها وماتقوم به من أعمال صالحة، وصيام رمضان ركن من اركان الاسلام بمكانته عظيمة عند المسلمين، يقول النشيد الجميل:

رمضان هل هلاله
فاستبشروا بطلوعه
بصومه وصلاته
وبذكره وخشوعه
فاضت علينا رحمة
بالخير من ينبوعه
قد عاد يشرق بالهدى
يامرحبا برجوعه

وهكذا علينا استقبال هذا الضيف الذي يمكث شهرا باداء العبادات وكل مايرضي الرحمن. ■

امل عصام عبد الوهاب خونده
(14عاما)
الصف الثاني متوسط
السعودية





اميرة اكرام السيد ابراهيم محمد (6 سنوات) والطالبة بالصف الاول الابتدائي بالدمام بالسعودية ارسلت الينا هذا الرسم الجميل

القرآن

□ القرآن كتاب الله عز وجل وهو المنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو نور يضيء به طريق الحق، والقرآن محفوظ في صدور المسلمين وقد جمعه أبو بكر رضي الله عنه وحفظته أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب عندما كان مكتوبا على شكل آيات لكثرة من قتل من قراء المسلمين، يجب علينا قراءته وحفظه وتقديره لأنه كلام الله عز وجل وكل مسلم يقرأه ويحفظه كما قال صلى الله عليه وسلم «اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه» وهو أحد الكتب المنزلة على الانبياء عليهم السلام. ■

لمياء السلامة
الصف الخامس الابتدائي
10 سنوات
بريدة ـ السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الحادية عشرة ـ العدد (575) الجمعة 20 رمضان 1416 ـ 9 فبراير 1996

ميزانية ضخمة لتمويل دراسات عن مرض «الخرف»

الرياض ـ واس:

□ وافق الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام السعودي والرئيس الأعلى لمؤسسة سلطان بن عبد العزيز آل سعود الخيرية على تمويل مشروع بحث «مرض الخرف (الزهايمر) في المملكة العربية السعودية: انتشاره والخصائص المرتبطة به» بمبلغ 4 ملايين ريال على ان تتولى المؤسسة الإشراف على هذا البحث.

أعلن ذلك الأمير فيصل بن سلطان بن عبد العزيز أمين عام مؤسسة سلطان بن عبد العزيز الخيرية. وقال «ان هذا البحث يعد الاول من نوعه في السعودية». واشار الأمير فيصل بن سلطان الى ان هذا البحث سيطبق على 10.000 أسرة في 5 مناطق من مناطق السعودية ويستغرق 3 سنوات. وسيقوم بالاشراف عليه د. ابراهيم العبيدي ود. سامي الدامغ من قسم الدراسات الاجتماعية بكلية الآداب بجامعة الملك سعود. ■

الأمير سطام والشيخ ابن باز يقفان على حصاد «سنابل الخير»:

16 مليون ريال حصيلة تبرعات خيرية في ليلة واحدة

الرياض ـ ابراهيم الماجد

□ اقامت «هيئة الاغاثة الاسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية» يوم الأحد الماضي حفلها السنوي التاسع «سنابل الخير» بقصر الثقافة بحي السفارات بالرياض.

ورعى الحفل الأمير سطام بن عبد العزيز نائب امير منطقة الرياض نيابة عن الامير سلمان ابن عبد العزيز امير منطقة الرياض والذي افتتح الحفل بكلمة أكد فيها على أهمية مثل هذه اللقاءات مستدلا بذلك على حرص المجتمع السعودي بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبد العزيز وولي عهده على تقديم العون والمساعدة لكل ابناء الأمة الإسلامية في كل ارجاء المعمورة.

واضاف الامير سطام ان الاعمال الخيرية لاتنقطع ولاتنتهي لاسيما مع وجود اشقاء لنا ينتظرونها في بقاع متعددة، الأمر الذي يزيد من واجبنا الاخوي تجاه تلك الفئة المسلمة.

بعد ذلك القى سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز مفتي عام السعودية كلمة اثنى فيها على ماتبذله الهيئة من جهود شاكرا للقائمين عليها جهودهم في خدمة الإسلام وتوصيل الدعم لمحتاجيه، وأوصى بمناسبة الشهر الكريم بمضاعفة الجهد واداء الأمانة والإخلاص في القول والعمل لان الله يقول «ان الله يامركم ان تؤدوا الأمانات الى أهلها»، واوصى بالعناية بمن هم اشد حاجة.

وأشار الى انه لامانع من إعانة غير المسلمين تاليفا لقلوبهم على ان لايقدموا على المسلمين في ذلك، كما طالب الشيخ ابن باز بضرورة الاهتمام بتعليم الناس والحرص على توزيع كتاب الله على المسلمين والتعاون على البر والخير والحرص على توجيه الناس وتحذيرهم من الضلال.

وحث د. عبد الله بن صالح العبيد امين عام رابطة العالم الإسلامي جميع المسلمين على ضرورة البذل والعطاء في شهر رمضان موصيا بالعناية بالمشاريع ذات الطابع المستمر كمشاريع التعليم والمشاريع الاستثمارية، مشيرا الى انها «افضل من ان يطعم المحتاج يوما ويترك جائعا ابد الدهر».

وقد تضمن الحفل افتتاح معرض صور لجراحات العالم الإسلامي والإنجازات التي قامت بها الهيئة وكلمة للدكتور فريد ياسين قرشي الامين العام لهيئة الاغاثة الاسلامية العالمية اكد فيها حاجة 50 مليون مسلم في العالم اكثرهم من النساء والأطفال الى الاغاثة والمساعدة، في مقابل ذلك؛ فقد عملت الهيئة في اكثر من 100 دولة في العالم، مشيرا الى ان هيئة الاغاثة اختيرت شخصية العامين 1990 و1994م نظير اعمال الخير التي قامت بها، وان الهيئة انفقت 1.5 مليار ريال منذ انبثاقها عن رابطة العالم الإسلامي قبل 9 سنوات على انشطتها الخيرية المختلفة.

وبلغت تبرعات الحفل حتى منتصف ليلة البارحة 6 ملايين ريال، بداها الامير سلمان بن عبدالعزيز بمليون ريال ثم الامير سطام بن عبد العزيز الذي تبرع بمليون ريال ايضا، ثم شركة محمد العبد الله الجميح بمليون ريال ثم تعاقبت تبرعات رجال الأعمال بعد ذلك.

ومن المعروف أن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز تبرع في نفس اليوم بـ10 ملايين ريال لأبناء البوسنة والهرسك.

وكان الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام السعودي قد وجه خطاب شكر لهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية على ما تقوم به من خدمات انسانية متميزة لكل المحتاجين من لاجئين وفقراء وارامل وأيتام، مشيرا الى جهود الهيئة بصفة خاصة في مجال الاغاثة العاجلة واللاجئين. ■

الأمير سطام بن عبدالعزيز يفتتح حفل «سنابل الخير»

مليون ريال لأيتام البوسنة

الرياض ـ واس:

□ تلقى الأمير سلمان بن عبد العزيز امير منطقة الرياض ورئيس الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك شيكا بمبلغ مليون ريال من الأمير فيصل بن فهد بن عبد العزيز الرئيس العام لرعاية الشباب يمثل تبرعه الشخصي لصالح كفالة الأيتام في البوسنة والهرسك. ■

افطار جماعي في الكونجرس

جدة ـ عمر الأنصاري

□ قال د. عبد الرحمن العمودي رئيس المجلس الإسلامي الأمريكي إن المجلس يعد الترتيبات لتنظيم إفطار جماعي في مقر الكونجرس الأمريكي في العشر الأواخر من رمضان يدعى له عدد من اعضاء الكونجرس وممثلو الهيئات الدبلوماسية العربية والإسلامية.

واشار كذلك لترتيبات لدعوة وزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية في العالم الإسلامي لمؤتمر عالمي في واشنطن (يحتمل أن يكون ذلك في اكتوبر القادم) لدراسة شؤون الدعوة الإسلامية في امريكا، والدعوة للمساهمة لإنشاء متحف إسلامي في واشنطن.

واضاف د. العمودي في حوار مع «المسلمون» ينشر قريبا ان المجلس يسعى الآن لإرسال مرشد ديني مسلم آخر للجيش الأمريكي، كما اكد اهتمامهم الخاص بالانتخابات الأمريكية القادمة، ورفع شعار «مليون ناخب مسلم في أمريكا» للمشاركة في الحياة السياسية وتكوين لوبي إسلامي قوي. ■

اقبال متزايد على معرض الكتاب بالجهراء

الكويت ـ محمد الصوفي

□ اقامت جمعية «احياء التراث الإسلامي» بمحافظة الجهراء بالكويت معرضها الرمضاني الثالث للكتاب الإسلامي والذي افتتحه وزير الشؤون الاجتماعية والعمل الكويتي احمد عبد العزيز الكليب والمهندس طارق العيسي رئيس الجمعية. واشار رئيس فرع الجمعية بالجهراء الي الاقبال المتزايد علي المعرض وأسعاره التنافسية والي عنايته بالكتب الإسلامية المترجمة والسماح للجان الخيرية بالمشاركة. ■

تجربة رائدة لشغل الأوقات بالمدارس

جدة ـ «المسلمون»

□ بدات هذا العام ولأول مرة اقامة مراكز ثقافية وترفيهية في المدارس الحكومية اثناء إجازة منتصف العام الدراسي بالسعودية (توافق شهر رمضان كاملا والعيد).

وتقدم هذه المراكز لطلاب المدارس برنامجا كاملا يحتوي على العديد من النشاطات الرياضية والثقافية والدينية والاجتماعية. ويقول غازي غلاب مدير متوسطة ابن كثير بجدة والتي تحتوي مركزا من هذا النوع (اختيرت 8 مدارس بجدة لتطبيق هذه التجربة) بان المراكز تلقى اقبالا كبيرا من الطلاب، وان العديد من اولياء أمور الطلاب يبدون له سعادتهم بالفكرة التي شغلت أوقات الشباب.

وتعتبر المراكز الصيفية من التجارب الرائدة التي تتميز بها السعودية والتي بدات من حوالي 20 عاما في العديد من الجامعات والمدارس وغيرها من المؤسسات. ■

بوضوح

الرفق.. الرفق

□□ الرفق سنة نبوية تتفق والفطرة الانسانية. ما صاحب الرفق أمرا من قول او فعل إلا زانه وكانت العاقبة خيرا للجميع وما نزع الرفق عن أمر من قول وفعل إلا شانه وكانت العاقبة خسرانا وسوء نتيجة. لهذا أكد سيدنا ورسولنا وقدوتنا عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام من خلال سنته العملية والقولية على عظم هذا الامر وكأني به صلى الله عليه وسلم يشير الى انه اصل من اصول الدعوة انظروا يا دعاة الإسلام لحادثة بول الأعرابي في المسجد. فرغم عظم الخطأ لم يعنفه بل لاطفه وبين له ما وقع فيه، وقوله صلى الله عليه وسلم «إن الله يحب الرفق في الأمر كله» وقوله «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه»، وقوله «من يحرم الرفق يحرم الخير» وقوله لعائشة «يا عائشة إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق مالا يعطي على العنف ومالا يعطي على ما سواه» أين هذا المنهج ممن يقوده لجام وهم الغيرة فيعتدي على الناس أفرادا وجماعات ممن يقع في الغلط او الخطأ ناسيا أو جاهلا أو حتى متعمدا؟! أين هذا من انسان يحسب الناس تصرفه على الدين وهو يجرح مشاعر امرأة مسلمة في مكان عبادة لم تأت إلا بهدف عبادة ربها، هل صلاتها في مكان مخصص للرجال مبررا كافيا للشتم ومد اليد واتهام الناس في دينهم ونواياهم.. فما بالك بمن دفعها الزحام الشديد لتصلي خارج حدود الحاجز الخاص بالنساء؟! لا أظن عاقلا سيرى في تصرف هذا وأمثاله إلا خروجا عن منهج المصطفى صلى الله عليه وسلم ودليلا على جهله وقلة علمه وقبل هذا قلة عقله، هذه الحادثة ومثيلاتها تسيء للدين تسيء لأهل الدعوة وتعطي مبررا لمن أراد الدين وأهله بسوء أن يوجعنا. وكما نعلم: الدين المعاملة.

ولاهمية الرفق أكد عليه ولايزال العلماء، ومن هذا اجابة سماحة مفتي السعودية عبدالعزيز بن باز عن سؤال من رأت أحد أقاربها يرتكب بعض المنكرات كيف يكون موقفها؟ بقوله: عليها ان تنكر المنكر بالاسلوب الحسن، والكلام الطيب والرفق والعطف على صاحب المنكر، لانه قد يكون جاهلا، وقد يكون شرس الأخلاق. فعند الإنكار عليه بشدة يزداد شره فعليها ان تنكر المنكر بالأسلوب الحسن والكلام الطيب، والدليل الواضح مما قاله الله وقاله رسوله مع الدعاء له بالتوفيق حتى لا تحصل النفرة. هكذا يكون الأمر بالمعروف والناهي عن المنكر، عنده من العلم والبصيرة والرفق والتحمل ما يجعل من ينكر عليه يتقبل فلا ينفر ولا يعاند. فيجتهد الأمر بالمعروف، والناهي عن المنكر في استعمال الالفاظ التي يرجى بسببها قبول الحق. انتهى كلام الشيخ، وإذا كان هذا هو الواجب مع مرتكب المنكر فإنه يتأكد مع من هو دون ذلك.

وبعد: أتوجه لكل من يمثل الإسلام أو يرمز له إما بصفته الرسمية وإما بصفتيه الخلقية والخلقية أن يحذروا البعد عن منهج النبوة في التعامل مع الناس وأن يكون الرفق سلاحهم الأول والثاني والأخير.

وأتوجه للمسؤولين عن تعيين من له دور في التوجيه والإرشاد والتنظيم في دور العبادة أن يتحروا فيهم العلم والفقه وإن عدم العلماء والفقهاء فلا اقل من أن يكونوا من أصحاب الاحلام والبصائر والعقول وأن يتقوا الله في عباده فلا مكان لمن لا علم ولا عقل له. ■

عبدالله الرفاعي

أجنة يتيمة بالآلاف تبحث عمن يتبناها

لندن ـ ناصر موسى

□ كشف في بريطانيا النقاب مؤخرا عن وجود آلاف الاجنة المجمدة في مصحات معالجة العقم تبحث عن متبني لها، وقالت تقارير صحية ان هذه الاجنة انتجت باستخدام طريقة انابيب الاختبار، وقد فقدت السلطات الصحية كل اتصال بالآباء والامهات الذي تم تلقيحها عن طريقهم صناعيا. علما ان المدة المسموح بها قانونا للاحتفاظ بهذه الاجنة مخزونة عن طريقة التجميد في المختبرات التي تعالج العقم هي 5 سنوات فقط.

يشار الى ان اباء وامهات هذه الاجنة التي توصف بانها «يتيمة» قد تخلوا عنها بعد مشاركتهم في عملية التخصيب المعروفة باسم طريقة «طفل الانبوب».

ويعتقد ان قسما كبيرا منهم جاءوا من الشرق الاوسط لمعالجة العقم وغادروا بريطانيا وقطعوا كل اتصال لهم بالمستشفيات التي تحتفظ بها الاجنة.

ويبلغ اجمالي الاجنة المجمدة في بريطانيا 52 الف جنين تم انتاجهم خارج رحم الام، بينهم 3000 لم تتمكن مراكز معالجة العقم من الاتصال باصحابها.

وقدمت مجموعة «كور» المعنية باخلاقيات التناسل مقترحا للبحث عن متبنين لهذه الاجنة اليتيمة التي قد يصل عددها الى 3000 جنين، واذا لم توافق وزارة الصحة على ذلك، فانه يمكن جعل هذه الاجنة في عهدة المحاكم لتصبح مسؤولية القضاء ايجاد حل لها على اعتبار انها «اطفال محتملون». وبمقتضى القوانين السارية المعمول بها حاليا في بريطانيا، والتي تعامل الاجنة معاملة الاشياء فانه يجب القضاء على هذه الاجنة بعد مرور خمس سنوات من انتاجها، وبالتالي فان الموعد المحدد لاتلاف هذه الاجنة في حالة عدم العثور على ذويها هو شهر يوليو القادم.

ونوه وزير الصحة البريطاني «ستيفن دوريل» الى احتمال تعديل القانون ليصبح بالامكان تمديد فترة التخزين الى 10 سنوات، غير ان هذا القرار لا يحل المشكلة وانما يؤجل البحث فيها. ■

الأقليات الإسلامية تثبت وجودها في بطولة أفريقيا

القاهرة ـ ابراهيم جلال

أسواق عكاظ تعود في ساحات الأزهر

القاهرة ـ انس فودة

□ تحولت الساحة الفسيحة التي تقع في رحاب الازهر بالقاهرة مع مطلع شهر رمضان الى مهرجان كبير يعيد الى الاذهان ما قرأناه في كتب الادب القديمة عن اسواق عكاظ وذي المجنة وغيرها من مهرجانات العرب الادبية.

في هذه الساحة يمكنك ان ترى بوضوح بعد انتهاء صلاة التراويح من كل ليلة عشرات بل ومئات الحلقات التي تكونت حول عالم ازهري يتحدث حول قضية دينية او اديب مسلم يعرض اعماله على جمهوره ويدخل معهم في حوار مفتوح او فنان يقوم برسم لوحاته بين الناس، او حلقات للانشاد اضافة الى باعة الكتب والاشرطة الاسلامية.

القائم على هذه التجربة 3 مؤسسات دينية مصرية رسمية هي الازهر الشريف والمجلس الاعلى للشؤون الاسلامية ووزارة الاوقاف المصرية، والفكرة قامت ـ كما يؤكد احد المسؤولين بوزارة الاوقاف ـ على استغلال الموقف المتميز لهذه المنطقة في قلب العاصمة وما تزخر به من المباني الاثرية التي تحمل عبق التاريخ الاسلامي لجذب اهالي القاهرة الى هذا المكان خلال شهر رمضان لنوفر لهم المعلومة الدينية التي يحتاجون اليها مغلفة بجو روحي جميل، ويضيف بانهم اقاموا سرادقا سموه «ملتقى الفكر الاسلامي» واعدوا له برنامجا حافلا من اللقاءات مع كبار العلماء والدعاة الذين اخذوا يناقشون قضايا الساعة وهموم المسلمين مع رجل الشارع المصري البسيط في الهواء الطلق، اضافة لتقديم صور من الادب والفن الاسلامي، وقابل الناس هذه التجربة بالتأييد ويوما بعد يوم تحولت المنطقة خلال شهر رمضان الى ما يشبه المهرجان الضخم وحضر اليه باعة الكتب والاشرطة الاسلامية، وتلاهم الفنانون والادباء الذين اخذوا يعقدون ندواتهم وحلقاتهم حول السرادق. ■

جهود تقنية لدعم «إذاعة صوت الإسلام» بلبنان

بيروت ـ «المسلمون»

□ تعمل «إذاعة صوت الاسلام من بيروت» على التوافق مع التقنيات العالية التي ينص عليها قانون الإعلام المرئي والمسموع اللبناني الأخير من خلال الاستعانة بخبراء ومهندسين ومستشارين قانونيين حرصا على استمرارية الإذاعة في عملها.

وقامت الإذاعة بحملة مكثفة سابقا لإيجاد مكان للإذاعات الدينية في القانون اللبناني بعد ان صرح أحد كبار المسؤلين اللبنانيين بقوله «ليس للإذاعات الدينية مكان في قانوننا» والذي كان مقترحا حينها للعرض على مجلس النواب.

وتتبع الإذاعة لجمعية النور والإيمان الخيرية الإسلامية، (تاسست في بيروت عام 1986م) كما يشرف عليها ويمولها «وقف القدوة للعلم والدعوة والخدمة»، وهو مسجل رسميا في المحاكم الشرعية السنية في لبنان.

وبدأت الإذاعة بثها في 1990م بقوة 2 كيلووات على الموجة المعدلة (FM) بتردد 89.5 Khz لتشمل بيروت وضواحيها إلا انها الآن تبث بقوة 5 كيلووات لتصل لبقاع عديدة من سواحل لبنان وسورية وفلسطين وغزة وسواحل مصر وقبرص. وللإذاعة محطة إعادة إرسال في الشمال اللبناني.

وتعتبر إذاعة صوت الإسلام اللبنانية الوحيدة في لبنان «ذات المنهج السليم» على حد تعبير الشيخ عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم آل الشيخ (نجل مفتي السعودية السابق رحمه الله) والذي اثنى عليها بعد زيارة له للإذاعة بعد أن استمع لها بالصدفة ووجد ان «اكثر مايذاع من خلالها من خطب ومحاضرات علماء السنة والجماعة في السعودية وغيرهم من علماء المسلمين».

وقد حث الشيخ عبد العزيز آل الشيخ والشيخ عبد الله الجبرين عضو الإفتاء بالسعودية على التبرع للإذاعة واجاز الشيخ الجبرين تقديم الزكاة لها لاعتبارها داخلة في مسمى الجهاد. وتعاني الإذاعة في ميزانية 1996م من عجز مالي يزيد على 320000 دولار امريكي.

وتتضمن الخطة البرامجية للإذاعة مواد كتلاوة القرآن الكريم والمحاضرات والخطب والبرامج اليومية الأخرى. ■

15 عاما على تأسيس مركز الأبحاث للتاريخ والثقافة

اسطنبول ـ محمد عادل

□ احتفل مؤخرا «مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية» التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي بالذكرى 15 لتاسيسه، وحضر الحفل الرئيس التركي سليمان ديميريل والامين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي د. حامد الغابد وعدد من الشخصيات الاسلامية والرسمية في تركيا.

وكان المركز قد حقق خلال هذه الفترة انجازات ضخمة جعلته احد المراكز العلمية الهامة على الساحة الدولية حيث اضحت الابحاث والدراسات التي انجزها مراجع هامة للمؤسسات الاكاديمية في العالم.

وعبر الرئيس ديميريل عن اعتزازه بالمركز وانجازاته معتبرا بحوثه «عنصرا هاما في التقارب بين الدول الإسلامية وفي تعزيز الوحدة والتضامن فيما بينها» بينما اكد الرئيس السنغالي عبدو ضيوف رئيس اللجنة الدائمة للإعلام والشؤون الثقافية بمنظمة المؤتمر الإسلامي، واضاف بانه لم يكن بالامر اليسير دائما البرهنة على أن الأمة الإسلامية لم تكن مجرد مجموعة تعيش امجاد ماضيها فقط، واكد بانه «يمكن الملاحظة بارتياح لاسهامات المركز الفعالة في ابراز هذه الحقيقة».

واشار د. حامد الغابد (والذي كرمه مدير المركز د. اكمل الدين أوغلي بدرع المركز) الى ان المركز اصبح «نقطة التقاء للعديد من مراكز الدراسات والمنظمات الثقافية في العالم». الجدير بالذكر ان المركز (والذي يتخذ من قصر يلدز العثماني الشهير باسطنبول مقرا له) يركز اهتماماته على كل مجالات التاريخ والثقافة والفنون في العالم الإسلامي فيستوفيها بحثا ودراسة من خلال عقد الندوات العلمية والمؤتمرات وتعميد الباحثين بالقيام بدراسات في هذا المجال. ■

مشهد من الحفل الذي اقامه المركز

وجوه

● الشيخ يوسف الحجي رئيس الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية قال بان لجنة لمعالجة مشاكل الشباب واعداد خطة لذلك تم تشكيلها بتوجيه من وزير الإعلام الكويتي.

● عبد الله ازماني وزير الشئون الثقافية المغربي دعا دور النشر العربية والعالمية للمشاركة في المعرض الدولي للنشر والكتاب بالدار البيضاء في نوفمبر القادم.

● د. سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة بالإمارات يرعى حفلا لتكريم الفائزين بجائزة مكتب التربية العربي لدول الخليج مطلع شهر فبراير الحالي.

● المهندس عبد العزيز حنفي عضو مجلس إدارة الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة رعى الحفل السنوي التكريمي الثالث لطلبة الجمعية شرق الخط السريع بجدة وفي القرى رهاط ومدركه وهدى الشام وذلك ضمن نشاط الجمعية في تكريم حفاظ المناطق في شهر رمضان المبارك.

● محمد سعيد جايونج رئيس الجمعية الصينية الإسلامية قال بان الجمعية لها اكثر من 420 فرعا في مختلف انحاء الصين حيث يوجد 18 مليون مسلم في الصين.

● طلال سلطان صدر مؤخرا قرار تعيينه مديرا لمكتب رابطة العالم الإسلامي بالأرجنتين والذي افتتح مؤخرا.

● د. محمد ابراهيم الفيومي الامين العام للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية قال بان المجلس يعمل على اصدار دائرة معارف اسلامية كبرى.

● المجلس الاسلامي للدعوة في جنوب شرقي آسيا ودول المحيط الهادي ومجلس النساء المسلمات في ساموا نظمت دورات اسلامية للنساء هناك.

● الزميل محمود صادق مسؤول التحرير بمكتب «المسلمون» بالقاهرة تلقى التعازي في وفاة والده يرحمه الله.

تتفاهم

الزواج المبكر... متى ؟

□□ أثارت قضية زواج موسى كوما آغاج (تركي) من سارة كوك (بريطانية) مسألة «الزواج المبكر»... حيث يبلغ عمر الزوج 18 سنة والزوجة 13 سنة. فقد وجهت الشرطة التركية تهمة الاغتصاب للزوج واتهمته باحتجاز سارة في منزل والده، ثم القت القبض عليه تمهيدا لمحاكمته.

اتصل محامي الزوج بوالدي سارة في بريطانيا اللذان افادا بان الزواج قد تم بموافقتهما وبموافقة سارة. وطلب المحامي اطلاق سراح موسى آغاج بموجب ذلك... الا ان القانون التركي لا يجيز هذا الزواج، ورفض طلبه.

بل، حققت الشرطة مع المأذون الشرعي الذي عقد لهما الزواج، وقد علق الشيخ د. يوسف القرضاوي على ذلك بقوله: «ان الاسلام لم يحدد سنا معينة للزواج... وتجيز الشريعة الاسلامية لولي الامر ان يضع من الانظمة والشروط ما يمنع الزواج قبل سن معينة حفاظا على الحقوق... غير ان الذين ينكرون زواج هذا الشاب التركي لا ينكرون هذه العلاقة بينهما اذا تمت بغير زواج، ولهذا نعجب لمن يقبلون العلاقة المحرمة وينكرون اشد الانكار قيامها على اساس شرعي وبموافقة والدي الفتاة».

بصورة عامة... اعتقد أن مقاومة الزواج للبكر هو جزء من طريقة تفكير تعتمد على تأخير سن النضج لدى الجيل الجديد... فهذا الجيل ـ في نظر البعض ـ غير قادر على تحمل المسؤولية حتى يتجاوز سن 25 سنة... وهذه القناعة تنقلب 180 درجة اذا دار الحديث عن معلومات ومعارف هذا الجيل حيث يوافقك هذا البعض... بأن جيل اليوم يعرف اضعاف ما يعرفه جيل الامس، وبالذات في «مقدمات» الحياة الزوجية!.

مطلوب أن نناقش قضية تسريع تنضيج الجيل الجديد سواء في شؤون المحادثة وطلاقة اللسان او في المشاركة في تحمل المسؤوليات البيتية، مرورا بتمكينه من مهارات حياتية، ومهنية لا تنتظر سن 25 سنة حتى نبدأ في تقديمها اليه.

ان هذا التنضيج يجعله اشد مراسا واكثر جاهزية للكسب المعرفي، والمادي... ومن ثم فإن موضوع الزواج المبكر هو امتداد لاسلوب، ومنهج تنضيج (أو) منهج تمتد فيه الحضانة إلى سن العشرين!!

ان الشاب ـ ذا الحضانة الطويلة ـ لن يتأهل للحياة الزوجية حتى في سن الـ30، وما نراه من ارتفاع نسب طلاق ممن هم في سن الثلاثين ليعزز هذا الرأي.

اننا بين منهجين... منهج لا يكترث بالانحراف ولكنه يشهق خوفا من الزواج البكر، يقابله منهج آخر يدعو إلى مجموعة اجراءات ليس الزواج المبكر ـ في سن ملائمة للزواج ـ الا جزءا منها... وهي تهدف الى تطبيق مبدأ (الوقاية خير من العلاج). ■

فيصل الزامل